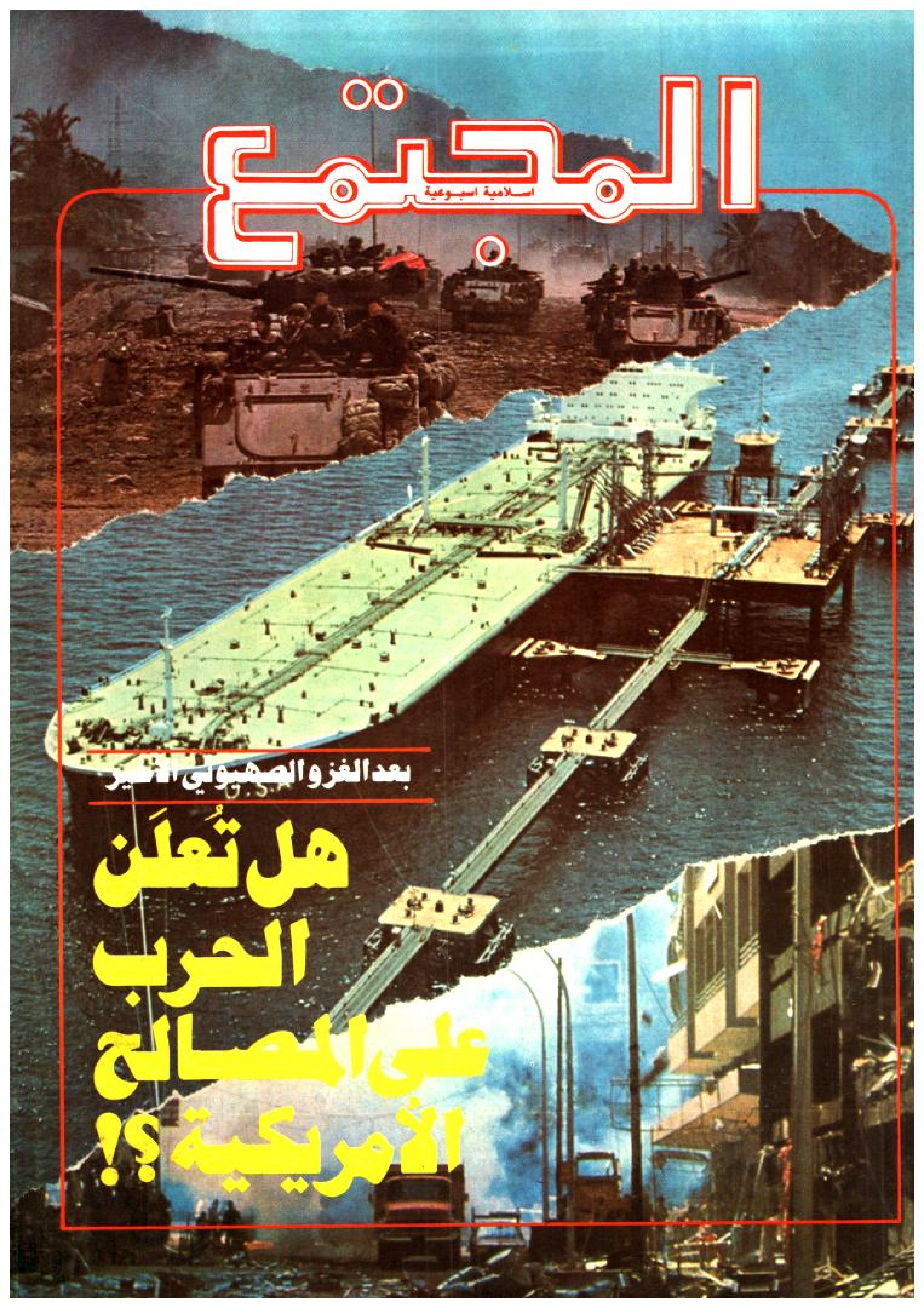
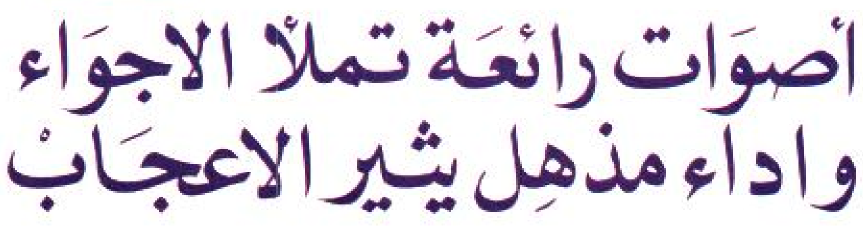

المجتمع
اسلامية اسبوعية
بعد الغزو الصهيوني الأخير
هل تُعلَن الحرب على المصالح الأمريكية ؟!

CFS-F5S



أصوات رائعة تملأ الاجواء وأداء مذهل يثير الاعجاب

أقل ما يقال في أجهزة سوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصده، فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط ، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية ، كما وانه يتضمن نظام دولبي* ، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة ، ووحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار ، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو الـ اف.ام ، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر .

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك، تضع سوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستيريو ومسجلات راديو كاسيت . فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك



سوني
SONY®

* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي

التاريخ

الثلاثاء ١٥ رمضان ١٤٠٢هـ ـ الموافق ٦ يوليو ١٩٨٢م ـ العدد ٥٧٨ ـ السنة الثالثة عشرة ـ الثمن ٢٠٠ فلس

• • •

العنوان

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت صندوق بريد ٤٨٥٠

هاتف ٥١٩٥٣٩ ٥١٤١٨٠

السعر

الكويت ٢٠٠ فلس ■ السعودية ٤ ريال ■ قطر ٤ ريال ■ الامارات ٤ درهم ■ البحرين ٣٠٠ فلس ■ اليمن ٤ ريال ■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ السودان ٣٠٠ مليم ■ المغرب ٤ دراهم

الاشتراك السنوي

٩٫٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة في الكويت

١٠٫٥٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة بالدول العربية

١٤٫٠٠٠ دينار قيمة الاشتراك لمدة سنة للدول الاجنبية أو ما يساوي ٦٥ دولار امريكيا.

○ الاشتراك السنوي للوزارات والمؤسسات عشرون ديناراً كويتياً.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

اسلامية ـ اسبوعية ـ تأسست عام ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م

تصدر عن

جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير اسماعيل الشطي







في هذا العدد

باختصار

الحصار الخانق

على الرغم من أن الفلسطينيين لا يستطيعون في غمرة ظروفهم الصعبة أن يفصحوا عن كل شيء، و يعلنوه اعلانا، فان الحقائق المرة تضيق بها صدورهم الحزينة، فيطلقون بين حين وآخر تصريحات موجزة، تحمل كثيرا من الدلالات عن حقيقة وضعهم العسير.

فقد ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» قائلة: «إن المقاومة لا تنوي الجلاء عن لبنان، لأنها لو فعلت، وأجبرت على ذلك، فستضطر للالتجاء الى إحدى الدول التي يتعاون نظامها مع الجزارين في الولايات المتحدة واسرائيل، وتكون بذلك قد انتهت»!

ومع ذلك فالفلسطينيون لم يقولوا كل شيء بعد، وربما يأتي اليوم الذي يفتحون فيه كل الدفاتر، و يعلنون فيه كل الحقائق، وآنذاك سوف يوقنون تماما بأن الخروج من الحصار الخانق الذي ضرب عليهم من أمامهم ومن ورائهم معا .. هو في تنفيذ المقولة التي باتت مطروحة بصورة علنية هذه الأيام وهي: أن تحرير فلسطين يجب أن يمر في معظم العواصم العربية أولا!

الافتتاحية

حرب الفضائح والغضب العاتي!

رهيبة جداً .. هذه المذابح الوحشية التي تتعرض لها شعوب المنطقة .. اليوم في بيروت، و بالأمس القريب في حماة .. وغداً .. من يدري على من يكون الدور؟!

رهيبة أكثر مما تستطيع أن تصف وسائل الاعلام، وأكثر مما يستطيع أن يتصور الذين يقرؤون و يسمعون..

فلا يمكن أن يعرف معنى الدمار إلا الذين تدفنهم القذائف تحت الأنقاض، ولا يمكن أن يحس بفظاعة الألم إلا الذين تتمزق أجسادهم أشلاء على أرصفة الشوارع، وأما الذين يجرعون كؤوس المرارة طو يلا .. فهم أولئك الذين يتيهون في العراء مشردين، بلا مأوى ولا ماء ولا غذاء، يفرون من الجحيم، حاملين على أعناقهم أطفالا يبكون، وألواناً من الرعب الممض، وغضباً عارماً .. وأموراً أخرى كثيرة من حصاد المأساة، لم يحن الوقت المناسب بعد للتعبير عنها تعبيراً حقيقياً.

■ ومع ذلك فهل تطوي ذاكرة شعوب المنطقة هذه الكوارث .. وتنساها بعد حين؟ من الصعب أن نعتقد بمثل هذا، صحيح أن هناك من يرى أن ذاكرة الشعوب ضعيفة، وتتعرض للغسل بين حين وآخر، ولكن هناك أسباباً كثيرة تجعلنا مقتنعين بأن كارثة الغزو الصهيوني الأخيرلن تمر بهدوء، دون أن تخلف وراءها آثاراً عميقة في الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية لشعوب المنطقة. ولعل أهم ما يميز هذا الغزو الأخير أنه خلع عن معظم أنظمة الحكم كل أردية الدعاوى الزائفة، حتى جاز أن يسمى هذا الغزو «بحرب الفضائح»، وكذلك سلب هذا الغزو تلك الأنظمة أهم ما دأبت على انتحاله من مسوغات الاستمرار في حكم هذه الشعوب المضطهدة.

■ إن الاحباط الكبير الذي أصيبت به الشعوب سيظل خلال الفترة القادمة من تاريخ المنطقة مهماز الذاكرة التي حفرت

فيها مأساة «حرب الفضائح» شروخاً عريضة دامية. وهذا الاحباط نفسه هو الذي سيدفعها دفعاً الى إعادة النظر في كل شيء .. كل شيء يلابس حياتها، أو يحيط بها، وليس من قبيل الاغراق في التمحيص أن نقول: إنها ستعيد النظر حتى في بنيتها الداخلية .. في أعماقها النفسية .. لأن كل شيء كان قائماً، حين بلغت أوضاع الشعوب هذا المنحدر الواطىء، يحتاج الى إعادة النظر فيه من جديد.

■ وعلى نحو تلقائي ستفضي بنا إعادة النظر هذه الى التفتيش عن بدائل، بدائل لكل ما هو قائم الآن، في هذا الزمن الشاحب، زمن «حرب الفضائح». ولكن الخطر الذي قد يهدد تحرك شعوب المنطقة في البحث عن بدائل هو تجزيء مشكلتها، وتمزيقها، وإحالتها الى قضايا صغيرة، تعمد بعض الأنظمة أو القوى الدولية الى إلهاء الشعوب بها، وتضييعها، وتشتيت رؤيتها الكلية، التي يجب أن تهدف الى ايجاد البدائل لكل شيء يلابس حياتها بلا استثناء.

مشكلة شعوب المنطقة الاسلامية ليست قضية وطنية فقط، ولا هي قضية سيادة فقط، ولا قضية حرية سياسية فقط، ولا قضية ثرواتها المنهوبة فقط، ولا قضية كونها شعوباً محكومة بالارهاب والحديد فقط، ولا قضية تخلف وانتماء الى محور البلدان الفقيرة فقط.

إن مشكلة الشعوب الاسلامية في هذه المنطقة هي كل هذه القضايا معاً، وكثير غيرها من مثلها أيضاً، وهي مشكلة كلية ولا يمكن التصدي لحلها أجزاءً وتفاريق، لأن هذا كفيل أن يجعل كل شيء قائم الآن مستمراً الى مدى مجهول.

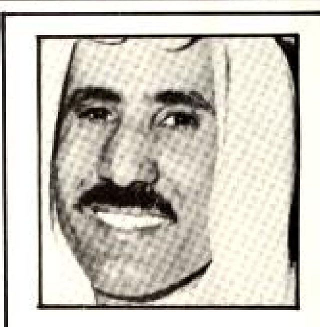
إن المشكلة هي هذا الاسلام المضيع، أو المضطهد، أو المقموع .. الاسلام بمفهومه الكلي الشامل: عقيدة ينبثق عنها نظام شامل لكل شيء في حياة هذه الشعوب، بدءاً من خطرات النفس الداخلية، وانتهاء بأعقد مسائل السياسة الخارجية للدول.

المشكلة ــ بعبارة أخيرة ــ هي أن هذه الشعوب تريد أن تنسجم مع ذاتها، وتريد أن تعبر عن ذاتها بحرية، باعتبارها ــ أرضي الراضون أم سخط الساخطون ــ امتداداً حضارياً للاسلام.

■ ولكن الشعوب ــ أية شعوب ــ تظل غثاء مهملا مالم يعبر عن إرادتها الكلية «نظام» .. نظام هي تقيمه بمخض حريتها وإرادتها، ومن البديهي إذن أن تجد شعوب المنطقة نفسها اليوم أمام أول خياراتها: وهو أن تعيد النظر في معظم الأنظمة القائمة، لأن المآسي الدامية التي تعانيها الشعوب أثبتت عجز تلك الأنظمة أو صمتها أو تواطؤها، ولذلك فلا مناص للشعوب من أن تبدأ أولا برفض «وكالة» معظم تلك الأنظمة على حياتها ومصالحها ومستقبلها.

■ بيد أن رفض تلك «الوكالة» لا يمكن أن يتم بهذه البساطة، فالخرائط السياسية لم تعد لوائح خاصة بالشعوب وحدها، تقوم برسمها في حرية، بل هنالك مهندسون كبار في هذا العالم المتصاغر على اتساعه، وهؤلاء المهندسون يرسمون ما يرونه مناسباً لهم، وربما كان يسرهم أن يبقوا على معظم «العمال» النين يتعهدون لهم بتنفيذ «مشروعاتهم»..

وهكذا يكون من حق المراقبين السياسيين أن يتوقعوا في الفترة القادمة أن يظل بركان الشرق الأوسط دائم الغليان، مستعداً في كل لحظة للانفجار .. وإذا قررت الشعوب ألا تنسى، وهو ما يمكن ترجيحه، فان الانفجارات المتوقع حدوثها لن تكون مسرحيات مفتعلة، كما اعتادت المنطقة أن تشهد في أثناء الفترة الماضية، بل ستكون انفجارات من الغضب الحقيقي العاتي..



المشاريع الانشائية لوزارة الاوقاف

يقوم السيد محمد ناصر الحمضان وكيل وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بدراسة مواقع المشاريع الانشائية الجديدة مع الجهات المختصة في الوزارة .. وتضم هذه المواقع المبنى الرئيسي لدار القرآن الكريم ومبنى المكتبة العامة للوزارة وحوالي «٢٨» صالة بمراكز ضواحي مختلفة وفرعين لدار القرآن الكريم للنساء في مدينة الكويت والفحاحيل.

• ٤ آلاف طالب وطالبة في مراكز تحفيظ القرآن

انتظم اربعة آلاف طالب وطالبة مع مطلع هذا الشهر في النشاط الصيفي لمراكز تحفيظ القرآن الكريم.. التي يزيد عددها على ٣٧ مركزا موزعة على كافة انحاء البلاد.

وتشير الاحصائيات الرسمية في المراكز الى حضور الفين وخمس مئة طالب يوميا من مراحل التعليم الثلاث في الوقت الذي بلغ فيه عدد مدرسي المراكز ٨٧ مدرسا و٦ مشرفين وجميعهم من أئمة وخطباء المساجد..

وتنحصر مهمة هذه المراكز بمراجعة ماسبق حفظه لمن اشترك من قبل ثم تلقين الطلاب سورا جديدة من القرآن لحفظها في هذا الموسم.. الى جانب تدريس الفقه والسيرة النبوية والتوحيد. هذا وستستمر الدراسة حتى ٢٤ رمضان ١٤٠٢هـ الموافق ١٥ يوليو و يجري بعدها اختبار للطلبة الذين واظبوا على الحضور بنسبة ٧٠٪ ثم يجري توزيع الجوائز في حفل تقيمه وزارة الاوقاف ليلة ٢٧ رمضان على المتفوقين من الدارسين.

محاضرات لرئيس التحرير في البحرين

وصل الاستاذ اسماعيل الشطي رئيس التحرير من البحرين بعد ان لبى دعوة من الجمعية الاسلامية في البحرين لالقاء محاضرات عامة وندوات تلفزيونية .. وقد القى الاستاذ الشطي محاضرتين في البحرين حول «التحديات» المعاصرة للدعوة الاسلامية» و«التطرف والتفريط في الحركة الاسلامية».

دول المواجهة والصمود ترفض استقبال الفلسطينيين الذين شملهم العفو الاميري

ذكرت جريدة الوطن في عددها الصادرة يوم الاحد ٢٧ يونيو عن تساؤلها من أن المساجين الفلسطينيين الذين شملهم العفو الأميري ليلتحقوا بالمقاومة الفلسطينية في لبنان قد عادوا الى الكويت بعد ان رفضت كل من دول المواجهة والصمود والتصدي استقبالهم وتسهيل التحاقهم بالمجاهدين؟!!!

• مجون... في رمضان!

في بداية شهر رمضان المبارك أقام نادي الغزال في الفحيحيل «تكريما» لهذا الشهر الكريم مسابقة لأختيار ملكة جمال الفلبينيات في الكويت هذا ما نشرته جريدة العرب تايمز المحلية وأضافت بان السيدة إيفيلين سان رامون قد فازت من بين أربع عشرة متسابقة في أثناء الاحتفال بيوم استقلال الفلبين الذي تم هنا في الكويت.

إن إقامة مثل هذه الحفلات الماجنة في النوادي ولاسيما خلال شهر رمضان المبارك تعتبر انتهاكا لحرمة هذا الشهر الفضيل وأستخفافا بالمشاعر الاسلامية لدى المواطنين. علما بأن هناك قانونا من وزارة الداخلية يمنع إقامة مثل هذه الحفلات الماجنة وحفلات الرقص المخلة بالأدب وإذا لم تكن حفلات انتخاب ملكات الجمال في شهر رمضان المبارك احتفالات ماجنة فما هو الماجن في نظر المسؤولين؟!!.

أليس مما يندي له الجبين أن تقام مثل هذه الحفلات الماجنة في الوقت الذي تتعرض فيه أمتنا لأشرس عدوان يهودي على اخوتنا الفلسطينيين واللبنانيين و يعاني فيه هؤلاء من القتل والتشرد والضياع.

• بادرة إسلامية لجمعية المعلمين

قامت جمعية المعلمين الكويتية بتنظيم دورات تقوية للطلبة والطالبات خلال الصيف وكان الشيء الجميل واللافت للنظر أن اشترطت لجنة الدراسات في جمعية المعلمين بالنسبة للطالبات هو ارتداء الزي المحتشم ومنع لبس البنطلون واشترطت شروطا أخرى بالنسبة لغياب الطالبات وتأخرهن والمحافظة عليهن من خلال هذه الاشتراطات.

هذه بادرة إسلامية طيبة من الجمعية في المحافظة على كرامة الطالبات في هذا البلد ونتمنى على الجمعيات والنوادي والمؤسسات والوزارات أن تحذو حذو جمعية المعلمين فلازال هناك أناس مخلصون.

• التبشير في الكويت

ذكرت نشرة الأخبار في عددها ١٢ السنة ١٦ نقلا عن صحيفة «الابسيرفاتوري رومانو» أنه خلال الست عشرة سنة الأخيرة قطعت الكنيسة خطوات كبيرة في حياتها بالكويت. فقد ارتفع عدد الكاثوليك من ١٢ ألف مواطن عام ١٩٦٦ الى ٤٧ ألفا عام ١٩٨٢ منهم ٢٤ ألفا يحملون الجنسية الهندية و١٣ ألف عربي و١٠ آلاف من جنسيات أخرى بينهم ٣٦٠٠ يحملون جنسية الفلبين.

ونحن نجد من واجبنا أن نحذر المسؤولين في الكويت من خطر التبشير على عقائد أبناء المسلمين وعلى الأمن في هذا البلد. ان الكويت تعتبر ضمن الجزيرة العربية مهبط الرسالة التي نريدها أن تكون مركز إشعاع للدعوة لا مكان فيها لدعاة النصرانية وغيرها من الأديان المحرفة.



الدعوة الى الجهاد

دعا رئيس مجلس ادارة بيت التمويل الكويتي الى الجهاد لانقاذ لبنان من الغزو لبنان من الغزو اليهودي الذي تتعرض له، وقال انه لاعذر لمتقاعس ... ووصف حال الأمة الاسلامية بأنها لا حراك فيها وكأنها في غيبوبة المرض والموت.

جاء هذا في المحاضرة التي ألقاها السيد أحمد بزيع الياسين في مسجد «العلبان» عن «المصارف الاسلامية» وأثرها على المجتمعات» حيث بدأها بقوله «استأذنكم قبل أن ادخل في موضع المحاضرة في الحديث عما يجري على الساحة الاسلامية من حروب ومحن ونكبات هذه الأيام، واستهداف للأمة الاسلامية من أهل الكفر والالحاد والزندقة.

ثم انتقل الى موضوع محاضرته فتحدث عن الربا والبنوك الربوية وتساءل كيف يجيز المسلمون لأنفسهم الاستمرار في التعامل مع المصارف الربوية؟ كيف يجوز للمسلمين ان يؤسسوا مصارف ربوية ولا يبالوا؟

وختم حديثه بقوله أن الدور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي المتكامل للمصرف الاسلامي ينبع من تكامل الشريعة الاسلامية التي يستهدي بها المصرف في معاملاته وعملياته.

صيد الاسبوع

بين انقاذ خزاعة وانقاذ لبنان

في صلح الحديبية دخلت قبيلة خزاعة في حلف الرسول صلى الله عليه وسلم ودخلت قبيلة بكر في حلف قريش. ولكن بكر وقريش غدرت بخزاعة وقتلت بعض أفرادها عند الكعبة والناس يقولون لقائد بكر: الحرم الحرم، الهك، الهك وهو يقول بأعلى صوته: «لا إله له اليوم» مما يبين لك أن معسكر الكفر لا يحترم المقدسات ولا العهود ولا المواثيق.

وذهب مندوب خزاعة يستنجد النبي صلى الله عليه وسلم لانقاذ الخزاعيين من سيوف قريش قائلا:

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكد
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

فاجابه الرسول قائلا: «نصرت يا عمرو بن سالم».

ولم ينتظر ليعقد موتمر للقمة او مؤتمرا لوزراء الخارجية ولم يرسل لقريش مذكرات احتجاج أو تنديد أو استنكار أو شجب.. الخ

ولم ينتظر مشورة روسيا أو قرار امريكا او مقترحات فيليب حبيب ولم يرسل مندوبا الى هيئة الأمم المتحدة أو مجلس الأمن. بل حرك جيشا قوامه عشرة الاف مقاتل وفتح مكة ونصر قبيلة خزاعة وفاء لعهدها واحتراما للكلمة.

ونحن منذ خمسة وثلاثين سنة نذكر القضية الفلسطينية في وسائل اعلامنا وخطبنا وقامت على حسابها معظم أنظمتنا ولما رأيناها تذبح على يد اليهود في لبنان وأخذ يستنجد بنا اليتامى والأرامل اجبناهم بمؤتمر وزراء الخارجية الفاشل.

احمد القطان

افلام الرعب اكثر رواجا

في تحقيق صحفي اجرته الزميلة «الوطن» محاولة منها لمعرفة نوعية اشرطة الفيديو الاكثر تداولا ورواجا خلال الفترة الأخيرة تبين ان افلام الرعب والكاراتية والكاوبوي والافلام البوليسية تأتي في المقدمة .. في حين يقل الاقبال على تداول الافلام التاريخية والاجتماعية..

كما تبين ان زيادة الاقبال تتم في فترات اشهر الصيف وموسم الاجازات الدراسية مما يدلل هذا على أن طلبة المدارس هي زبائن هذه المحلات ومتداولي هذه الاشرطة.

ولا شك فان هذا مؤشر خطيرا للمربين في الكويت اذ انهم لم يستطيعوا ان يلبوا رغبات الشباب النفسية في الأطر الصحيحة.

قرار يعتدي على الحريات العامة

اصدر وكيل وزارة الاعلام للشؤون الفنية السيد حمد الرومي قرارا بمنع بيع او تسجيل الاشرطة والافلام التي تحمل مواد سياسية، ولو القينا الضوء على هذا القرار لوجدنا أنه لا يستند على أي نص تشريعي في قانون المطبوعات ونخش ان يكون هذا القرار موجها ضد خطب الجمع والندوات الدينية ليكرر مأسي ومصائب قانون ٣٥ مكرر البائد ويمضي في التلاعب بالحريات العامة.

واننا نرجو من مجلس الأمة الوقوف ضد هذا القرار واعتباره اعتداء على الحريات العامة.

شبكة سكك حديدية خليجية تحت الدراسة

في مقابلة اجرتها جريدة السياسية مع الشيخ فيصل الشهيل الرئيس العام لمؤسسة السكك الحديدية في السعودية حول المشروعات الخليجية المطروحة.

صرح بان مؤتمر وزراء النقل والمواصلات بدول المجلس الذي انعقد مؤخرا في مسقط وضع أسسا ثابتة لامكانية ربط دوله بشبكة سكك حديدية واعتبرها — مع وسائل النقل الأخرى — شريان حيوي لخدمة الاقتصاد وخدمة التقارب بين أبناء المنطقة.

العمل الاسلامي وحاجته إلى رؤية واضحة في مجال العلاقات الشعبية

○ جملة مسلمات علينا أن نعيها ونعي ما ينفرز منها حق الوعي:

* (١) العمل الاسلامي ـ باعتباره عملا عاماً ـ لا يتحرك في فراغ. ثمة سياق سياسي واجتماعي واقتصادي هو بمثابة البحر الذي يسبح فيه الاسلاميون. ولهذا السياق مواصفات وأطر ومناخ ونكهة وشبكة من العوامل المتناغمة تشكل ما نتفق على تسميته بـ: الواقع. والعمل الاسلامي ـ كعمل عام ـ يتحرك من خلال هذا الواقع لا من خارجه بالطبع. ولذا نستطيع أن نقول بأن الواقع ـ كسياق تتفاعل فيه عدة قوى سياسية واجتماعية واقتصادية ـ هو عامل أساسي ضمن عدة عوامل تحدد شخصية وتوجيه العمل الاسلامي المعاصر. إذن المسلمة الأولى تعنى وتركز على هذه العلاقه الأزموزيه التفاعلية بين الواقع من جهة وبين شخصية وتوجه العمل الاسلامي من جهة أخرى.

* (٢) المسلمة الثانية مستلة من الاولى ومرتبطة بها وهي لأن العمل الاسلامي لا يتحرك في فراغ ويتعامل مع مجتمع قائم وناجز. عليه إذن. فله ـ أي العمل الاسلامي ـ شبكة من العلاقات الشعبية العامة التي تنامت بفعل التبادل الضروري مع الناس عمومهم وخصوصهم. بعباره أخرى نقول: إن شبكة العلاقات الشعبية العامة لم تنشأ بالاختيار بل بالحتم وهي لذلك مستمرة بالحتم وكانت موجودة في تاريخ العمل الاسلامي المعاصر بحكم الحتم ولا اشك لحظة بحتمية استمرارها في المستقبل. وإن أهم مسوغ لشبكة العلاقات الشعبية العامة هو ـ شعبية العمل الاسلامي ـ لا من حيث زخم التفاعل الشعبي معه بل من حيث أهدافه في عموم الناس

* (٣) الثالثة أنه بات من الضروري أن ننبه المشتغلين في العمل الاسلامي بوجود تيارات اجتماعية وسياسية راسخة في مجتمعاتنا لا تنتمي للاسلام وأن هذه التيارات لها قواعدها الشعبية وتستمد شرعيتها السياسية والاجتماعية من قناعة قواعدها الشعبية بها واستمرارية تفاعلها مع قضايا عموم الناس. ومن المهم أن يعي المشتغلون في العمل الاسلامي أن هذه التيارات غير الاسلامية ـ أو بتعبير أدق غير الملتزمة بالاسلام كدليل نظري تعود اليه وكمنهج تاريخي لحركتها تسترشد به ـ تنظر لنفسها كما ينظر الاسلاميون للعمل الاسلامي على أنه الأسلوب الأمثل لانتشال الأمة من هزيمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية. هذه التيارات لها رؤيتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولديها أيضاً قدرة لا بأس بها في عمليات الاستدعاء السياسي وتحريك المحيط الاجتماعي والاستنصار به. كما أن لها تاريخاً وجذوراً ورموزاً تتمتع بمصداقية وتماسك وحضور. هذه حقيقة باردة و يائسة علينا أن نعيها حق الوعي وأن نتعامل معها لا أن نتغاضى عنها وأن نتمثلها ونهضمها دون وجل. الأهم من كل ذلك أن هذه التيارات، شعبية وليست سلطوية، وأنها تلقى قدراً لا بأس به من العزل والزجر والكبح والمحنة، ولا شك أن هذا البعد المأساوي يعرف الاسلاميون ـ على الاخص ـ دلالاته السياسية.

*****

○ إذا وضعنا في الاعتبار المسلمات المرصوصة آنفاً، يصبح ـ في تصوري ـ من المهم أن نستنبط منها بعض الرؤى التي قد تسهم في بلورة نظرية للعمل الاسلامي في مجال علاقاته الشعبية العامة ونقول في هذا الصدد ما يلي:

* (١) حيث أن العمل الاسلامي ـ كعمل عام ـ لا يتحرك في فراغ، بل ضمن سياق سياسي واجتماعي واقتصادي اتفقنا على وسمه بـ: الواقع، وأن ثمة علاقة تفاعلية بين هذا الواقع والعمل الاسلامي، يصبح من المصلحة العملية للاسلاميين أن تكون هذه

د. عبدالله النفيسي



العلاقة التفاعلية بين الواقع والعمل الاسلامي تصب في مصلحة الأخير لا الأول. بتعبير صريح أقول إن المتمعن في هذا الأمر وفي تلك العلاقة يلاحظ أن الواقع ـ وهو سياق سياسي يميني رجعي

استطاع أن يحقق مكاسب واضحة علاقته بالعمل الاسلامي دون أن يتمكن الأخيرمن تجيير هذه العلاقة لمصلحته هو على مستوى العلاقات المؤسسية في المجتمع الأوسع. نعم إن الواقع أتاح للعمل الاسلامي انتشاراً أفقياً واسعاً، لكن دون أن يسمح للعمل الاسلامي بتجاوز وتخطي الأعراف اليمينية السياسية وقوى التخلف الاجتماعي العالقة بالاوضاع الراهنة. واستطاع الواقع ـ كسياق حددنا مواصفاته في الأسطر السابقة ـ أن يعزل العمل الاسلامي عن التفاعل الاسلامي عن التفاعل مع التيارات الشعبية الاخرى لدرجة خطيرة باتت تهدد استقلالية ومستقبلية العمل الاسلامي. فالمطلوب إذن على هذا الصعيد أن تكون علاقة العمل الاسلامي بالواقع المحيط تصب في مصلحة تكريس الاهداف القريبة والبعيدة للعمل الاسلامي لا تكريس أهداف اليمين السياسي وتبعيته السياسية والاقتصادية للغرب الرأسمالي ـ سليل الصليبية الحاقدة التي تبدي هذه الايام بأبشع صورها في حصار بيروت.

* (٢) حيث أن للعمل الاسلامي شبكة من العلاقات الشعبية العامة تنامت بفعل التبادل الضروري مع الناس عمومهم وخصوصهم، يصبح من المصلحة العملية للاسلاميين أن تكون هذه الشبكة من الاتساع والانفتاح والمرانة بحيث يتمكن من الاستنصار بها والتحالف مع أطرافها في أوقات الضيق السياسي القادمة لا محالة. مهم جداً أن تكون للعمل الاسلامي علاقات شعبية متسعة حتى مع الأطراف غير الاسلامية تكون ضمن إطار التعاون على ما هو متفق عليه و يحقق مصلحة عامة. إن عملية عزل العمل الاسلامي ضمن دوائر اجتماعية محدودة لا تتمتع بفاعلية سياسية ـ رغم كثرتها العددية ـ الهدف منه استفراغ الزخم الاسلامي دون عائد سياسي و بالتالي الاستفراد بالعمل الاسلامي وتصفيته حين تنشأ وتتوفر الظروف الملائمة لذلك.

* (٣) حيث أن هناك تيارات شعبية راسخة تتمتع بقدر من الفاعلية السياسية وتلقى أحياناً قدراً من الزجر والكبح والعزل ولديها مقدرة لا بأس بها على الاستمرار والحضور السياسي المباشر، ليصبح ـ في تصوري ـ أن المصلحة العملية للاسلاميين تقتضي عدم التغاضي عن هذه الحقيقة وعدم الالتفاف حولها. أزيد فأقول أن المصلحة العملية للاسلاميين تقتضي فتح قناة للحوار والتبادل في الرأي مع هذه القيادات وفق منظور جبهوي واسع ينقل الجامد الى مرحلة من الحيوية السياسية. في تصوري أن هذا الحوار المنضبط في إطار المنظور الجبهوي سيكون له فوائده كثيرة: أولها تجاوز مرحلة التشرذم السياسي الحاصل في الساحة والذي لا يستفيد منه سوى اليمين السياسي الرجعي الطفيلي، وثانيها التلاقح الفكري والحركي بين أطراف الحوار وهو أمر مفيد للجميع على المدى البعيد، وثالثها علاقات مؤسسية بين كافة الاتجاهات، علاقات خالية من الحساسيات الشخصية التي من شأن الحوار أن يذيبها والتي طالما كانت سبباً خلفياً لكثير من الازمات السياسية الشعبية في العالم العربي.

*****

o إن العمل الاسلامي باعتباره عملا عاماً لا يخلو من التوجه السياسي بحاجة ماسة الى رؤية واضحة في مجال علاقاته الشعبية، وان شبكة علاقاته الشعبية الحالية بحاجة ماسة لمراجعة كاملة تضع في الاعتبار مستقبل العمل الاسلامي واستقلاله. والله أعلم.



• دعوة الى الجهاد

وجه الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد برقية الى أعضاء المجلس التأسيسي للرابطة والمجلس، دعاهم فيها الى استنفار الهمم والدعوة الى توحيد الصف والكلمة للدفاع عن اخوان لنا في العقيدة وشركاء في المصير ضد العدو الغازي. وأكد الحركان في برقيته على ان «الدعوة للجهاد أصبحت واجبا تقتضيه الظروف التى تمر بها فإما حياة كريمة آمنة واما موت مشرف في سبيل اعلاء كلمة الله».

وأضاف أيضا «أنه من الواجب ونحن نرى ونسمع ونعيش تلك المأساة القاسية التي يعيشها المجاهدون.. أن نضع أيادينا فوق بعضها لكي نستنكر وندين ما يجري هناك فقط. ولكن لنخوض معهم جهادهم المقدس ضد العدو الغاصب الآثم المعتدي».

اليونسيف تؤكد: مليون أم وطفل شردهم الغزو

اعلنت المنظمة الدولية لرعاية الأمومة والطفولة، يونسيف، ان اكثر من «٩٠٠٠٠٠» أم وطفل قد اصبحوا معدمين دون مساكن أو مدخول نتيجة للغزو الاسرائيلي للبنان المستمر منذ السادس من الشهر الجاري.

وابلغ المسؤول في مكتب المنظمة في بيروت، سيد العزم، ان «٣٩٠٠٠٠» من الامهات والاطفال هم من جنوب لبنان و«٥٦٠٠٠٠» من بيروت الغربية وضواحيها. وأضاف ان اكثر من «٦٠٠٠٠٠» أم وطفل هم في خطر كبير وحذر مسؤول اليونسيف من انتشار الأوبئة نتيجة نقص المياه وبقاء جثث القتلى في الشوارع. وقال انه في الاسابيع القليلة الماضية تعرض شعب بأكمله لأعنف واخطر قتال شهده الشرق الاوسط في التاريخ الحديث.

أهو خيال أم حلم .. مليون أم وطفل الى اين سيذهبون؟! بعد ان تركوا بلادهم وامتعتهم وخلفوا وراءهم ازواجهم وابناءهم بين الدمار والحرب، ولا معين لهم إلا الله!



• أبو إياد: أين السوفيات وجبهة الصمود والتصدي؟

قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح السيد صلاح خلف «ابواياد» في حديث لصحيفة «تانيا» اليونانية المسائية: «اننا نأمل ان يتغير موقف السوفييت من الغزو الاسرائيلي» ولم يخف ابو اياد عدم رضاه عن الموقف السوفييتي حيث قال: ماأريد ان اذكر به «الاصدقاء السوفييت» ان موقفهم هذا سوف يؤثر على الشعوب المكافحة وعلى ثورات التحرير الوطني في العالم حيث ستصبح النظرة لهم نظرة شك مادام السوفييت يتراجعون عن جميع وعودهم في اللحظات الصعبة لهذه الثورات».

واكد رفض الثورة الفلسطينية «الرضوخ» للمقترحات الاسرائيلية وقال «سنقاوم حتى آخر قطرة دم فلسطينية في لبنان».

وانتقد ابو اياد دول الصمود واشار الى ان بعضها «يرغب في تصفية الثورة الفلسطينية» وتساءل «لماذا لم تجتمع جبهة الصمود والتصدي حتى الآن لاتخاذ موقف واضح وصريح وخاصة في هذه الساعات الحرجة؟!».

• الانسحاب السوري مكن للغزو الصهيوني

أكدت قيادة التحالف الوطني للشعب السوري في بيان لها أن موافقة النظام السوري على وقف اطلاق النار مع العدو الصهيوني سهلت للقوات الصهيونية احتلال مساحات شاسعة من أراضي لبنان ومكنتها من اكمال عملياتها العسكرية في الانزال والتمركز والتقدم بحرية تامة ودون مقاومة.

وأوضحت قيادة التحالف الوطني للشعب السوري أن موافقة النظام السوري على وقف اطلاق حرم جنود وضباط الجيش السوري فرصة الايقاع بالعدو ومكن القوات الصهيونية من تطويق المقاومة الفلسطينية والقوات اللبنانية المشتركة.

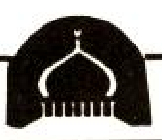
• الفلسطينيون يكشفون المتواطئين مع العدو الصهيوني

كشف أحد أعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية إلى الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في تونس مؤخرا، كشف النقاب عن ان النظام السوري سحب قواته من منطقة عالية ضمن مخطط متفق عليه سلفا بهدف احكام الحصار الصهيوني على بيروت. وأكد أن النظام الليبي لم يقدم حتى الآن أية مساعدات مادية او غيرها الى حركة المقاومة الفلسطينية في تصديها الباسل للعدوان الصهيوني الغاشم سوى الكلام واطلاق الشعارات.

وقال ان سوريا خرقت بموقفها المتخاذل في لبنان اتفاقها مع منظمة التحرير الفلسطينية الذي يقضي باستمرار القوات السورية بالحرب إلى جانب القوات المشتركة ضد الغزو الصهيوني. وعلى الصعيد نفسه أكد الاتحاد العام لطلبة فلسطين في الكويت أن تدخل القوات السورية بعد ثلاثة أيام من الغزو الصهيوني للبنان كان يستهدف تأمين انسحاب القوات السورية وتسليم مواقعها للقوات الصهيونية الغازية حيث سيطرت القوات الصهيونية على مواقع القوات السورية دون ادنى مواجهة حقيقية.

كما أكد الاتحاد في بيان له أن حافظ أسد أمر قواته كلها بالانسحاب من لبنان بعد اتفاقه مع الكيان الصهيوني على وقف اطلاق النار عقب يومين فقط.

وأشار إلى أن اللوائين السوريين ٨٤/و/٨٥ بقيادة اللواء محمد عمر جلال اثبتا اصالتهما برفض الفرار وعدم تنفيذه وقاموا بنزع زيهم العسكري السوري ولبسوا لباس المقاتلين وأصبحوا يأتمرون بأمر القائد العام للقوات المشتركة.



إعتقال فلسطينيين في سوريـــة

نكرت مصادر دبلوماسية في دمشق أن مخابرات النظام السوري قامت باعتقال أكثر من ٣٥ فلسطينياً من أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية.

وقـالـت المـصادر بأن هـؤلاء الفدائيين قد تم اعتقالهم في منتصف الشهر الماضي خلال عمليات تمشيط قامت بها عناصر المخابرات السورية في مخيم اليرموك قرب دمشق واعتقلتهم بحجة العثور بحوزتهم على أسلحة ومنشورات تتضمن تحريضاً ضد نظام الحكم في دمشق.

وأضافت المصادر المذكورة بأن مخابرات النظام لا تزال تواصل عمليات التمشيط بحثاً عن الفدائيين في المخيمات الفلسطينية تخوفاً من ردود الفعل المرتقبة من قبل الفلسطينيين ضد هذا النظام الذي انكشف أمامهم بكل وضوح تواطؤه مع العدو في أثناء غزوه الأخير للبنان

• أبو إياد: أكثر العرب متآمرون علينا!

أجاب السيد صلاح خلف (أبو اياد) على سؤال من مراسل إذاعة مونت كارلو عن توقعاته من رؤساء الدبلوماسيات العربية قبيل اجتماع وزراء الخارجية العرب فقال:

أنا أعتقد إن هذا مضحك اذا كان وزراء الخارجية العرب سيجتمعون وقد مر على الغزو اكثر من عشرين يوماً... أنا لا اعلق اي أهمية على هذه الاجتماعات لقد ثبت لنا بالدليل الواضح أن كثيرين من هؤلاء العرب متآمرون علينا وعلى الثورة وعلى القوات اللبنانية لذلك لا أتأمل من هذا الاجتماع أي شيء.

وعن الموقف السوفيتي قال: أنا متألم من الموقف ومازلت أقول أنني لا أفهم موقف الاتحاد السوفيتي.

رأي اسلامي

تواطؤ اعلامي أيضا

قال مصدر مسؤول في قيادة القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية: إننا نناشد الصحف والاذاعات العربية مساندتنا في صد الهجمة الاعلامية التي تشنها وكالات الأنباء والصحف الغربية ضد الثورة الفلسطينية، لاسيما تلك الانباء المختلقة حول تسليم المقاومة الفلسطينية لسلاحها، أو مايشاع عن مفاوضات حول نلك، وطالب المسؤول بأن تقف هذه الصحف والاذاعات إلى جانب القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية وتعتمد بشكل رئيسي على ماتصدره منظمة التحرير الفلسطينية او نقل الانباء المنسوبة لمصادر واضحة فقط.

إنه لمؤشر خطير أن تبلغ الغفلة بالاعلام العربي أن ينجرف في تيار الاعلام الغربي ويسهم معه في الحرب النفسية ضد الثورة الفلسطينية وصمودها أمام الغزو اليهودي وذلك باعتمادها على وكالات الأنباء الغربية بما تبثه من أخبار مختلقة وإشاعات والذي يبدو أن للاعلام العربي دوره أيضا في لعبة التواطؤ والصمت والعجز.. والحقيقة أننا يمكن أن نفهم كيف تقوم بعض أجهزة الاعلام الرسمية بدور منسجم مع موقفها العام من الغزو سواء أكانت متواطئة أم عاجزة أم صامتة.. من أن الطبيعي أن يقوم الاعلام الرسمي بدور تسويفي لستر الفضائح.

ولكن ماهو غير مفهوم أن تساق وسائل الاعلام غير الرسمية في هذا المجال وتسهم في الحرب النفسية التي يشنها العدو ضد إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين.

اشتباكات بين ...سوريين والقوات ...لشتركة!

قال التلفزيون اللبناني إن ١٢ ...خصاً قتلوا واصيب أكثر من ٥٠ ...ـرين بجروح من جراء تبادل ...قصف المدفعي والصاروخي بين ...قوات السورية من جهة والقوات ...فلسطينية اللبنانية المشتركة من ...هة اخرى في مدينة طرابلس يوم ...خميس ١/تموز. وأضاف ان ...قصف العنيف أدى الى اغلاق ...داخل الجنوبية والشمالية للمدينة ...يما التزم المواطنون منازلهم هرباً ...ن الاشتباكات.

الهندوك : من أين جاء المسلمون؟!

نشرت صحيفة (هجوم) الصادرة في دلهي مقالا ذكرت فيه أنه قد نشطت في عدة ولايات هندية «كجرات» «ومهاراتشتر» وبعض مناطق اتراد برديش حركة تسمى بمنظمة اليقظة الشعبية وتدعي هذه المنظمة ان الهند والهندوكية متلازمان كما يتزعم منظموها حملات اثارة الفتن والتأليب على غير الهندوس وفي مقدمتهم المسلمين.

فقد طالبت هذه الحركة بمنع الأذان أخيرا في مدينة يونا في مهاراشتر وهددت بأنه «اذا لم يوقف الأذان فإنها ستلجأ الى وسائل أخرى لمنعه»!

وفي مدينة ميرت في اترابراديش قامت احتجاجات ومظاهرات ومسيرات تطالب الهنادك بالوقوف أمام خطر تغيير الدين ورفع المتظاهرون هتافات تقول كل من يسكن الهند يجب عليه ان يردد نشيد «وندي ماترم» الهندوكي ويقول هتاف آخر للهنادك «الهند موطن الهنادك .. فمن أين جاء المسلمون»؟

وقد أفادت التقارير الصحفية أن قنصلية اسرائيل في بومباي تقوم باتصالات سرية بمثل هذه الحركات المتطرفة وتساعدها ماديا كما وزعت نشرات في دول الخليج على المواطنين الهنود لمساعدة الحركة.

لذلك فاننا نطالب المسلمين والاقطار الاسلامية الوقوف الى جانب المسلمين في الهند وأن يأخذوا حذرهم من مثل هذه الحركات الكافرة التي تتعاون مع اليهودية العالمية لمحاربة الاسلام وتريد ان تطفىء نور الله وتطالب حتى بمنع الأذان والقضاء على كل أثر اسلامي في تلك البلاد.

بعد الغزو الصهيوني الأخير

هل تعلن الحرب على المصالح الأمريكية؟

بقلم: محمد عبد الهادي

لا بد للمتأمل في حركة السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه المنطقة العربية من أن يقف على حقيقة ذات شعبتين:

ـ اعتقاد البيت الابيض الامريكي أن المصالح الامريكية في المنطقة أمر يعلو ولا يعلى عليه.. لذا فعلى مقتضى الخطوط السياسية الامريكية للمنطقة أن ينطلق من وعي هذه المصالح بحيث تؤمن سياسته استمرارية الوصول اليها دون وجود الحواجز المانعة أو المعرقلة لتلك الاستمرارية.

ـ استقرار دولة اسرائيل وجعلها القوة الحقيقية الوحيدة في المنطقة لكونها الأداة الأولى في تمرير سياسة المصالح بالشكل الجبري أمام الخيارات المتناقضة للسياسة العربية.

من هذا الفهم الأمريكي لرؤية المنطقة العربية يستطيع المتأمل فهم الموقف الأمريكي مما جرى و يجري على الساحة العربية أثناء الاجتياح الاسرائيلي الأخير للبنان.

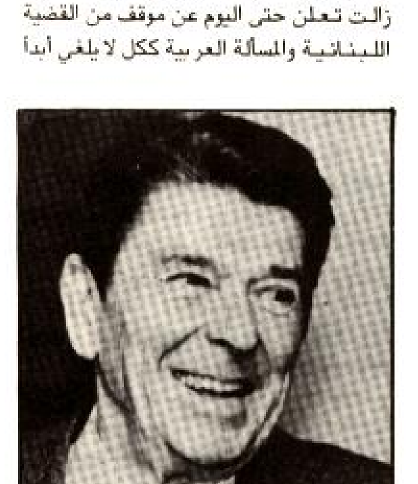
● فأمريكا ووزير خارجيتها المستقيل (هيغ) رضي لنفسه أن يكون جنرالا يقوده وزير حرب العدو «اريل شارون» الأمر الذي استساغته الخارجية الأمريكي لأجل محدود وان كان قد لطخ سمعة الولايات المتحدة في الأروقة الدولية وجعلها بالتالي مسؤولة عن الجرائم التى ارتكبها الجيش الاسرائيلي ضد لبنان ومن فيه.

● والسياسة الأمريكية ـ على الرغم من الاستنكار الدولى العريض لما يحدث في لبنان ـ استخدمت حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن يوم ٢٦/٦/١٩٨٢ ضد مشروع قرار فرنسي يطلب بانسحاب متزامن ومتبادل للقوات الاسرائيلية والفلسطينية من بيروت وضواحيها.

وعلى الرغم من استقالة (هيغ) من الخارجية الامريكية.. وعلى الرغم من تفاؤل الانظمة العربية بالوزير الجديد.. فان الدوائر الأمريكية ما زالت تسير على النهج نفسه ولا زالت تعلن حتى اليوم عن موقف من القضية اللبنانية والمسألة العربية ككل لا يلغي أبداً



■ هيغ... جنرال يهودي



■ ريغان... المصلحة بدعم اليهود

* ضرب الحركة الاسلامية واحد من أهم الأسس الامريكية لحراسة مصالح البيت الابيض.

* المصلحة الأمريكية والوجود الصهيوني في المنطقة العربية أمران متلازمان.

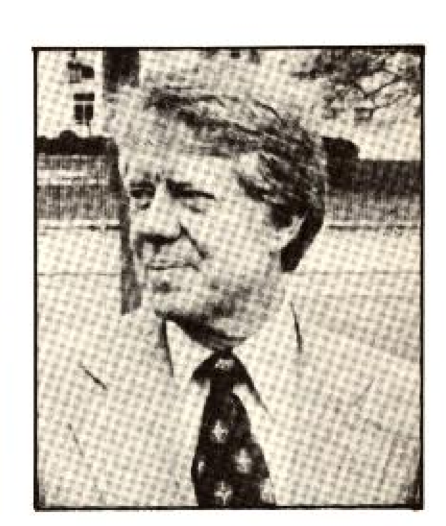
*** الحركة الاسلامية في سورية ومصر والمغرب العربي تذبح بالسكين لأنها الصوت المعارض الحقيقي للسياسات الخارجية والمصالح الدولية في المنطقة.**

*** اخراج الروس القوى الأخرى من المنطقة يدعم الاستنزاف الامريكي المنفرد للمنطقة.**

مواقف هيغ الصهيونية العدائية للعرب ولقضيتهم مع الوجود اليهودي.

الصلة مع الصهيونية:

اذا كان الأمريكان قد اختاروا الوقوف الى جانب الدولة اليهودية في كل أزمة، مع سكوت الانظمة العربية على هذا التوجه الامريكي ولم يعد يثير استغراب المواطن العربي... مع وجود سؤال ملح هو! لماذا تخلط الولايات المتحدة مصالحها (العربية) مع الدعم المتزايد للدولة اليهودية.. ولم هذا الامتزاج بين الرغبتين المتعارضتين في الظاهر... رغبة تحرير المصالح الأمريكية... ورغبة استمرارية الوجود اليهودي؟؟.



■ كارتر... معالجة الحركة الاسلامية وخطرها



■ بيغن... المستفيد الاول

ان الاجابة بالاشارة الى اللوبي الصهيوني الموجود حول البيت الأبيض لم تعد كافية.. فمصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية أثمن وأكبر من تأثير اللوبي الصهيوني.. لذا فلعل هناك أمرا آخر يزيد في تمتين الصلة بين الساسة الامريكية والوجود اليهودي في المنطقة العربية. ومن استقراء الاحداث الدائرة على أرض الأمة.. وبموازنة تلك الأحداث بما للولايات المتحدة من مصالح في المنطقة نلاحظ ما يلي:

١ ــ ان الوجود اليهودي على الأرض العربية أثبت انه الأقدر على استمرارية الأنظمة العربية المتاجرة بالقضية الفلسطينية... بل ان قيام الدولة الصهيونية وتوسعها المستمر زاد في دفع الأنظمة الحاكمة في الوطن العربي نحو أحضان القوى الكبرى المستعمرة للعالم الضعيف.

٢ ــ وهذا الأمر قسم الأنظمة الحاكمة في وطننا الى محورين رئيسيين ــ محور نائم في الحضن الأمريكي وهو ينظر الى البيت الأبيض على أنه

*** البيت الأبيض لن يتخلى عن دعم الدولة اليهودية من أجل بعض الأنظمة كما يروج البعض.**

*** الموقع الاستراتيجي والنفط وسوق السلاح في رأس قائمة المصالح الأمريكية في المنطقة.**

* أمريكا تلجأ الى اشعال الفتن والحرائق بين دول المنطقة لتثبيت أرجلها وتمديد نفوذها.

الخصم والحكم بآن واحد. ومحور يغفو على أعتاب الكرملين الروسي لا يحرك ساكنا بانتظار أوامر أسياده. لكن المواطن العربي يعرف الآن تماما أن كلا من البيت الابيض والكرملين أجادا ادارة اللعبة في قسم الأنظمة العربية من خلال ما يسمى بلعبة النفوذ الدولي.

٣ ـ ان افتعال الأزمات بين العرب واسرائيل لا يزال حتى اليوم جزءاً من لعبة المصالح الخارجية في المنطقة، فالدول العربية بحاجة الى السلاح الامريكي والروسي. وهي بحاجة أيضا الى ما يسمى بالدعم الخارجي السياسي لوجودها وتبريره أمام الاشكالات الاسرائيلية على مر الزمان في المنطقة.

هنا تظهر أهمية الوجود الاسرائيلي في قلب الأمة للقوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة. وهذه الأهمية تنقلب الى حاجة عندما تصبح احدى أهم الوسائل لتمرير المصالح الامريكية في المنطقة.



■ مبارك ... مستمر في ضرب الاسلاميين



■ السادات... فلسفة الخضوع لأمريكا

المصالح الامريكية:

يعتبر الشرق الاوسط والخليج النفطي أهم مرتكزات المصالح الامريكية في العالم. واذا كانت تلك المصالح تحسب في علم السياسة على سلم النفوذ ضمن لعبتي الصراع والوفاق الدوليين فما هي تلك المصالح؟.

١ ـ المصلحة الاولى تتجسم في العين الامريكية بالنظر الى الشرق الاوسط والخليج نظرة جغرافية استراتيجية. فهذه المنطقة تحتل مكانا وسطا بين القارات القديمة والجديدة. وهي تقع قريبة من القوى الكبرى أو القوى المتنامية في هذا العالم. وعلى هذا فان الامريكان يضعون المنطقة في رأس القائمة الاستراتيجية الدولية. وهذا يفسر لنا خذلان أمم العالم من الاقتراب صوب النار المشتعلة في الشرق الاوسط ليظل البيت الابيض الامريكي هو الوصي على حل مشاكل هذه المنطقة على انها تدخل ضمن نفوذها الدولي.

٢ ـ ان اقتراب المنطقة من دول حلف وارسو واشرافها على عدد من البحار والممرات الدولية يغري الامريكان بالحرص الشديد على بقاء المنطقة داخل نفوذها وتمرير السياسة الامريكية فيها وفي ظروف السلام والحرب بآن واحد.

٢ ـ وتأتي المصلحة الاقتصادية ثانيا. فالمنطقة سيدة العالم بالاحتياطي المذخور من النفط والطاقة. وعالم اليوم أحوج ما يكون الى مصادر الطاقة من أي وقت مضى. والقوى المتنافسة على مناطق النفوذ تضع الطاقة في ضمن أولويات برامجها في المقدمة. ولعل البيت الأبيض الذي يمسك المنطقة من آذانها لن يعدم الحيلة التى تجعله يحافظ على مماسكه في ظرفي السلام والحرب أيضاً.

٣ ـ ويأتي موضوع السلاح وأسواق تصريفه.. والتكنولوجيا ومجالاتها في الشرق الاوسط والخليج لتكمل المصلحة الاقتصادية للامريكان في المنطقة. وسواء شحنت الولايات المتحدة مبيعاتها من الاسلحة مباشرة أو بالوساطة الى الشرق الاوسط والخليج فان الناتج هو الاستحواذ على المال العربي وبنوكه المليئة بالذهب والدولارات. على أن الادارة الامريكية تنظر الى المنطقة كما تنظر الى البقرة الحلوب. وتشير كثير من التقارير الاقتصادية الى المدى الكبير الذي يعتمد فيه الدولار الأمريكي على مستنزفات المال العربي الذي تعتبره الولايات المتحدة لعبة تلعب به بين النفط والسلاح.

خطوط حراسة المصالح:

تعتمد الولايات المتحدة الامريكية خطوطا أساسية تدعم فيها وجود مصالحها

وتأمين استمرارية الاستنزاف في المنطقة. واذا بدت تلك الخطوط متشعبة متناقضة فان ضعف الانظمة العربية وضعف شعوبها يفسح كل المجالات لتحل الولايات المتحدة جميع مشاكلها وتناقضاتها بيسر وسهولة. أما ماهية الخطوط التي تتخذ الولايات المتحدة منها حارسا لمصالحها فهي كمايلي:

١ ـ توسيع دائرة العمالة:

والمقصود بالعمالة هنا معناها الاستعماري المعروف القائم على ربط المنفذين من بعض حكام المنطقة بسياسة البيت الابيض ورغبات ادارته. وليس من الصعب على المرء أن يلاحظ مدى ارتباط بعض حكام المنطقة بسياسة الولايات المتحدة ذات المصلحة الاستعمارية، واذا كنا لا نريد هنا أن نتهم حاكما بعينه فاننا لا نرى بدا من الاشارة الى تصريحات بعض قادة المقاومة الفلسطينية التي وصمت بعض الحاكمين في المنطقة بالعمالة والارتباط بالقوى الدولية لتمرير المخطط الصهيوني والمصلحة الأمريكية. وهكذا يبدو أثر العملاء في المنطقة في حراسة المصالح الامريكية حيث يقوم هؤلاء بكم أفواه الشعوب والمناورة على مشاعر المواطنين بالشعارات الثورية تارة والديباجات القومية والوطنية تارة أخرى.

٢ ـ اخراج القوى الدولية الأخرى:

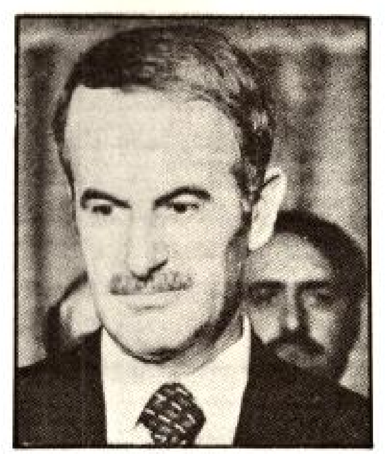
تهتم ادارة البيت الابيض سواء أكانت جمهورية أم ديمقراطية بالاستئثار في شؤون المنطقة السياسة اولا. و ينعكس هذا الاستئثار على انفراد الأمريكان بعيدا عن القوى الأخرى. ومن هنا يأتي الاصرار الامريكي على الانفراد في اجراء صلح بين العرب واسرائيل بعيدا عن هيئة الأمم المتحدة و بعيدا عن المؤتمرات الدولية الأخرى كمؤتمر جنيف الذي يشارك فيه الروس والفرنسيون والانكليز.

إن الاستئثار الامريكي في المنطقة يدفع الولايات المتحدة اولا الى اخراج الاتحاد السوفيتي الذي يحاول التسلل الى المنطقة عبر سورية وعدن تارة ثم عبر ايران وحربها مع العراق تارة اخرى... أو من البوابة الشرق أوسطية الخاصة بالموضوع الاسرائيلي في بعض الاحوال.

ان الولايات المتحدة ـ ومن خلال مؤتمر فرساي ـ للدول الصناعية الاوربية الذي عقد مؤخرا أثبتت رغبتها بابعاد الروس نهائيا عن المنطقة ليظل العرب شاءوا أم أبوا تحت رحمة الولايات المتحدة وحلفائها و بالتالي لتظل المنطقة خاضعة ـ كيفما كان الحال ـ للنفوذ الامريكي ومصلحة البيت الابيض.

٣ ـ تعميق الوجود الصهيوني:

دأبت السياسة الامريكية منذ عام ١٩٤٨ على تبني مشاكل الوجود الصهيوني في قلب العالم العربي والاسلامي. لاسباب كثيرة منها خضوع بعض الساسة الامريكان للوبي اليهودي. لكن هذا السبب لم يعد كافيا. فالولايات المتحدة تجازف حتى في مصالحها وهي تمد العدو اليهودي في كل عدوان. فهذا ريغان اليوم يرفض ادانة اسرائيل بما فعلته في لبنان وفي الشعبين اللبناني والفلسطيني مضحيا



■ أسد... مجزرة حماة

بما يعتقده البعض من مصالح. لكن الحقيقة تبدو معكوسة فريغان وادارته يعرفان أن تقوية الشوكة الأسرائيلية في الوطن العربي خير ضمان لاستسلام الحكام ورضوخهم للحلول الامريكية وبالتالي لرغبات البيت الابيض. وقد عبر أنور السادات حاكم مصر الأسبق عام ١٩٧٧ بأقواله وسياسته عن هذه الحقيقة عندما قال: «نحن لا نحارب اسرائيل وانما نحارب أمريكا وما دمنا عاجزين عن حربها فالأولى أن نخضع لما تريد». ثم كان ما كان في زيارة السادات للقدس وخضوعه أمام الادارة اليهودية وذله واذلال الأمة معه في كامب ديفيد.

ان الوقوف الامريكي وراء الدولة اليهودية انما هو سياسة مدروسة وليس موقفا اعتباطيا للأمريكان. وقد أفرزت تلك السياسة مزيدا من ارتماء الحكام العرب في الحضن الامريكي بدعوى أن الولايات المتحدة هي القوة الوحيدة القادرة على تقديم الحلول!! وهكذا استسلم الحكام!!

٤ ـ اشعال الفتن والحرائق والحروب:

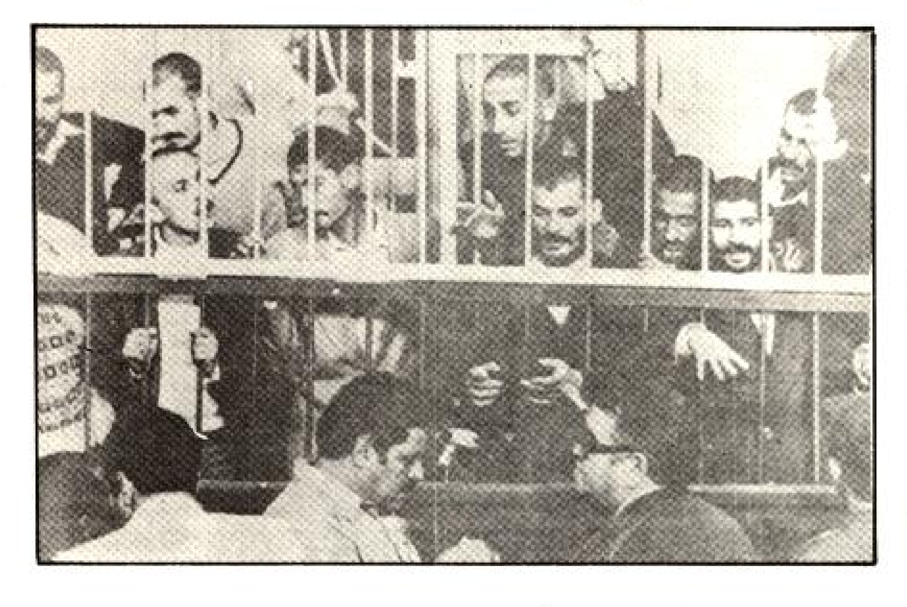
وعلى هذا الخط تلهي الولايات المتحدة شعوب الأمة العربية والاسلامية عن خبثها ومداخيلها واستراتيجيتها في المنطقة. بل ان البيت الأبيض يلجيء المنطقة عبر هذه السياسة الى طلب الحماية. وما الحرب الدائرة في الخليج بين ايران والعراق الا من الشواهد الصارخة على تلك السياسة اللا إنسانية.

● ـ فالولايات المتحدة تستنزف طاقات المنطقة بالاشكال الحربية الحدودية التي تشعلها في المنطقة.

● وهي تصنع الملهاة الدامية الحارقة التي تحرق كل من اقترب منها.

*** حماية الدولة اليهودية ودعم عدوانها على الأمة يقوي اتكاء العرب على أمريكا... لماذا؟**

* ايجاد الحكام العملاء للبيت الأبيض خير حارس للمصالح الأمريكية في بلادنا.



والعجيب ان الأنظمة تندفع نحو هذه الملهاة كلما أرادت أمريكا وحلفاؤها وشركاؤها في لعبة النفوذ الدولي.

● والبيت الأبيض فوق ذلك يتمتع عبر تلك الفتن والحروب الحدودية بين الدول العربية أو الاسلامية بالمزيد من الولاءات لبعض الأطراف أولها جميعاً بآن واحد.

وهكذا تنتشل الولايات المتحدة مصالحها بينما الأنظمة العربية مشغولة بفتنها وحروبها وولاءاتها المتعاكسة. ولقد قال قائل. لقد نجحت الولايات المتحدة في تحويل الحرب العربية ـ الاسرائيلية الى صراع عربي ـ عربي. وهذا قول يجد مصداقية كاملة على الخارطة العربية.

٥ ـ ضرب الحركة الاسلامية:

ولعل هذا الخط هو الخط الأهم في الاستراتيجية الأمريكية لحراسة مصالحها في المنطقة. وشواهد ذلك كثيرة. وأدل ما تخشاه الولايات المتحدة في المنطقة تنامي الحركة الاسلامية وسيطرتها على الشارع السياسي في البلاد العربية والاسلامية ولعلنا نذكر كيف أمر الرئيس الأمريكي الأسبق (كارتر) ادارة الأمن القومي وكبار المسؤولين في البنتاغون لوضع دراسة متكاملة تبرمج علاجات التنامي الاسلامي لان ذلك كما صرح المسؤولون الأمريكيون يحمل الخطر الأكيد على المصالح الأمريكية في العالم العربي والاسلامي.

ولعل المراقب لن يعدم تفسيرا لضرب الحركة الاسلامية في كل من سورية ومصر وأرجاء المغرب العربي أيضا... بل امتد ضرب الحركة الى المناطق الاسلامية الأخرى كتركيا وأندونيسيا والباكستان في مرات عديدة ومتعاقبة.

ان الولايات المتحدة بمختلف اداراتها الديمقراطية والجمهورية مصممة على اجتثاث الحركة الاسلامية من أصولها في المنطقة. وتتخذ أمريكا وسائل شتى للوصول الى هذا الهدف وتنفذ ذلك بوساطة الحكام العملاء... الذين صاروا من الصرحاء في العمالة وتنفيذ المخططات الخارجية بشعوب الأمة. وليست مجزرة حماة عنا ببعيد... وليس إعدام الاسلامبولي بتصديق حسني مبارك ببعيد أيضا. كما ان السجون العربية في سورية ومصر وتونس وليبيا وعدن تشهد بالقسوة والارهاب والتصفيات الجسدية المؤلمة... والتى تمارسها تلك الأنظمة برجال الحركة الاسلامية وقواعدها.

على أن تصفية رجال الحركة الاسلامية يستهدف إماتة المعارضة بين الشعوب. المعارضة للعملاء. والمعارضة للولاءات الخارجية. والمعارضة للصمت على ما تفعله الدولة اليهودية. والمعارضة للاستنزاف الأمريكي. والمعارضة للمساومات الأمريكية في المنطقة.

وليس غير الحركة الاسلامية تحمل لواء المعارضة الفعلية لما تريده الولايات المتحدة وشركائها... اذا فلا بد أن تصفى.... ولا بد أن تموت.

وهكذا تمر المصالح الأمريكية على جسد الأمة... وكل الهوان يغمر الأرض العربية والاسلامية ليرضي بالتالي سادة البيت الأبيض وليستمر هؤلاء الحاكمون على كراسيهم... ولكن الله يمهل ولن يهمل ظالما أبدا.

أيها المسلمون النائمون...

لقد علقوا الصليب في أعناقكم!

- «سنغور» حاكم السنغال ولد لأبوين مسلمين، ثم حمله المبشرون الى فرنسا وأعادوه حاكماً راهباً مبشراً!
- مركز «دكار» للتنصير يخرج كل عام (٢٥) ألف قسيس وراهب!
- (٦٥) مليون مسلم افريقين يفتك بهم التبشير!
- اخلع عنك دين الاسلام نخلع عنك الجوع والمرض والعري..!

الأسماء فقط تتغير، لكن الحقائق ما تزال كما هي.. كانوا يسرقون الأطفال والشباب والشابات من افريقيا، ليساقوا رقيقاً الى امريكا والغرب، واليوم صاروا يسرقونهم بطريقة «فنية» جديدة: بقوانين يسنها لهم حكام عينوهم تعييناً في تلك البلاد المنكوبة. وإلا فما معنى أن يتبنى شخص بلجيكي وزوجته (٣٠٩٠٣) من أطفال الصومال المسلمين؟! وهل تحتاج نزعة التبني «الانسانية» الى هذه الأعداد الضخمة؟!

الأمر بسيط جداً، والطريقة التي يتبعها هؤلاء المبشرون (المستعمر الجديد) فنية فعلا وقليلة التكاليف:

تقوم الدول الصليبية الغنية «بالمحافظة على فقر» بلدان العالم الثالث وعلى مرضها وجوعها وجهلها.. بسلبها ثرواتها، وقهرها وإرهابها.. ثم يجيء المبشرون.. ليخرجوا هؤلاء البؤساء من ذلك الجوع والمرض والفقر في مقابل شيء واحد فقط: أن يخرجوا عن دينهم.. و يتنصروا..

أليست خطة متقنة ومتكاملة؟! إنهم يسرقون الشعوب المسلمة نفسها! المسلمون هم الضحايا الذين تفتك بهم خطط الاستعمار الجديد: في افريقيا حيث (٦٥) مليون مسلم يتعرضّون للغزو التبشيري، وفي مخيمات اللاجئين في بنغلادش تتزاحم أفواج المبشرين لسرقة الأطفال الجياع وتعليق الصلبان في أعناقهم. وفي افغانستان.. اليوم.. أبناء الشهداء من المجاهدين.. يتعرضون لحملة استرقاق جديدة من قبل المبشرين.. والمسلمون.. أين المسلمون.. خرس؟!.. عمي؟!.. نيام؟!.. أم ينتظرون أن تنفض الدول

■ منشور سرى للأقباط يحرم على شعب الكنيسة تحديد النسل، و يدعوهم الى تشجيع المسلمين على تحديد النسل!

الاستعمارية الصليبية آخر ما في جيوبهم، ثم تسوقهم رقيقاً جديداً من الجياع والفقراء الى كنائسها؟!

○ قصة من الصومال:

أحيل طلب التبني المقدم بتاريخ ١٩٨٠/٨/٢٩م من قبل السيد والسيدة سبي دو جاربين، البلجيكي الجنسية، ووكيلهم (المحامي) الدكتور/ محمد راجس محمد الى محكمة منطقة مقديشو في محافظة بنادر، وقد قررت المحكمة بناء على موافقة النائب العام، وبناء على مرسوم رئيس الجمهورية الصومالية المعمول به بموجب كتاب وزير الحكومات المحلية الصومالية السيد جامع محمد غالب رقم م.ج/٥٨ ــ ٣٠٧٧ بتاريخ ١٩٨٠/٩/٤م، وبعد الاطلاع على قانون الأسرة الصومالية رقم ٢٣ بتاريخ ١٩٧٥/١/١١، الفصل الرابع، المواد ١١٠، ١١١، ١١٢.

وبعد دراسة الظروف الخاصة برعاية وتربية الأطفال، فقد أصدرت المحكمة حكمها بالموافقة على الطلب المقدم من السيد والسيدة سبي دو جاربين البلجيكي الجنسية، والمتعلق بتبني ٣٠٩٠٣ طفل من الأطفال الصوماليين. وبناء عليه فقد وافقت المحكمة وصدقت على اعتبار الشخصين المذكورين الوالدين المسؤولين عن الأطفال اعتباراً من تاريخ ١٩٨١/٤/٨م.

ولقد أثار نشر هذه القصة دهشة المراقبين والمهتمين على حد سواء.. فالصومال، البلد المسلم الذي استعصى شعبه على الاستعمار الانكليزي والايطالي والفرنسي.. ولم يتنصر من شعبه خلال عشرات السنين شخص واحد.. هذا الشعب نفسه هو الذي تحكم احدى محاكمه الوطنية وبناء على مراسيم رئاسية بأن يتبنى مبشر بلجيكي واحد أكثر من ثلاثين الف طفل.. وهذه قصة نشرت وعرفت وحتماً هناك عشرات القصص غيرها لم تعرف ولم تنشر..

○ أين المسلمون؟

والسؤال الذي يقفز مباشرة الى الذهن.. كيف ينظر المسلمون في الصومال وخارج الصومال في البلدان العربية.. والافريقية وفي جميع البلدان الاسلامية الى مثل هذه الحوادث..؟

هل يتسامحون بها باعتبارها من متطلبات الحضارة الغربية، أم يقسرون عليها باعتبارها جزءاً بل شرطاً من شروط الاستعمار المستتر الذي يعيشون في كنفه، أم لا هذا ولا ذاك فالأمر عندهم سواء حقدهم على الاسلام أكبر من قبولهم بالتبشير والتنصير؟!

ما بال أفواج المبشرين تتزاحم على مخيمات اللاجئين في بنغلادش، يلتقطون أطفالنا والفرحة لا تكاد تسعهم.. و يعلنون أن أمة جديدة بدأت تولد في بنغلادش من أبناء الصليب.

واليوم في افغانستان.. البعثة تذهب وغيرها تجيء بغية التقاط أبناء الشهداء في افغانستان.. يستعملون في ذلك كل الأسماء الانسانية الموجودة في قاموس الاستعمار والمستعمرين..

○ أما افريقيا.. فالأمر أدهى وأمر..

وهل يجهل أحد الرئيس سنغور حاكم السنغال الذي ولد لأبوين مسلمين ثم حمله المبشرون الى فرنسا وأعادوه حاكماً راهباً مبشرا ليحكم شعباً مسلماً..

ان مركز دكار للتنصير يخرج كل عام ٢٥ ألف قسيس وراهب ليس للسنغال وحدها وإنما لكل بلدان افريقيا الناطقة بالفرنسية. ان البعثات التنصيرية في السنغال توقع مع الأسر السنغالية عقوداً تدفع بموجبها مساعدات عينية كل شهر على أن يكون لها الحق في اختيار طفل من أطفالها تربيه على حسابها..

أن ملاوي الافريقية التي كان المسلمون فيها يزيد عددهم عن ٧٠٪ من عدد السكان.. واذا بهذا العدد يتناقص ليصبح أقل من ٣٠٪ بسبب التبشير والمبشرين.

أن التبشير يفتك فتكاً ذريعاً في ٦٥ مليون من المسلمين الفولاتيين الموزعين على ١٨ بلداً في غرب افريقيا..

ولا يظن القارىء أن مثل هذه الحالة قاصرة على افريقيا وحسب.. ففي آسيا.. في اندونيسيا والفلبين وماليزيا وجنوب شرقي آسيا والهند وحتى في الباكستان آلاف الهيئات ومئات آلاف الاشخاص متفرغون للتبشير وخاصة في ديار المسلمين..

○ لماذا يقعون في أشراك التبشير؟

والسؤال.. ما بال المسلمين يقبلون على هذه المؤسسات.. وهم أصحاب العقيدة الراسخة.. وهم



■ (٢٠٠٠) روضة أطفال يديرها المبشرون في افريقية!

■ انخفاض نسبة المسلمين من ٧٪ الى ٣٠٪ في ملاوي الافريقية!
■ اين الدعاة المسلمون المتفرغون ليتصدوا لجيوش الغزو التبشيري؟!



يعرفون حق المعرفة نوايا هؤلاء المبشرين وانهم طلائع الاستعمار قبل الاستعمار.. ومخلفاته التي ترعى مصالحه بعد خروجه..

والجواب.. انه الفقر.. والجوع.. والمرض.. والعري.. والجهل.. هذه الأسباب هي التي تدفع بالرجل والمرأة والطفل الى أحضان المبشرين..

كم سيتماسك الرجل الجائع أمام مغريات التبشير.. وكم سيتوقف عن تسليمهم ابنه فلذة كبده وهو يراه يذوي و يكاد الموت والمرض يتخطفانه؟!

وهل سيتماسك هذا المسلم وتلك المسلمة كثيرا تحت وطأة المرض وأمام اغراء المستشفيات التي لا تقبلهم قبل تغيير اسمائهم الاسلامية واتخاذ اسماء نصرانية جديدة؟!

○ مؤتمر اسلامي يعقد في مؤسسة كنسية!

قبل مدة كنت في نيروبي بكينيا.. وكنت في مؤتمر اسلامي جامع.. ولم يجد المؤتمرون مكاناً لاقامة مؤتمرهم إلا في احدى المؤسسات الكنسية.. وكم كانت دهشتنا حين أعلن القس وهو أحد الافارقة السود.. أنه استغرب من روعة تعامل المسلمين.. وأنه لأول مرة يتعلم شيئاً صحيحاً عن الاسلام وزادت دهشتنا حين تقدم زميله ليقول: انه سيسلم في العام القادم.. ولو تجرأ مسلم وقدم له العون الذي يعوضه عن وظيفته التي سيفقدها لأسلم في الحال!!

○ المعدة الجائعة لا تفهم الكلام المنمق!

حدثني داعية مسلم زار مخيمات اللاجئين في الصومال.. ولم يجد يداً حانية.. تمتد بالكساء والدواء والغذاء إلا المبشرين.. وعندما سألته عن المنظمات الاسلامية.. قال: وجدت رجلا واحداً يعظ الناس ويكلمهم عن الاسلام.. فقلت له يا هذا.. أن المعدة الجائعة لا تفهم الكلام المنمق..

وحدثني داعية مسلم كان مسافراً من مطار الخرطوم.. فرأى أطفال المسلمين الارتيريين يرسلون بالعشرات برفقة المبشرين الى اوروبا.

والأمر واحد.. في يوغندا وتشاد.. وفطاني.. وبورما.. وفي كل بلد يسحق الاستعمار المسلمين يتقدم المبشرون لالتقاط ابناء المسلمين لتنصيرهم ومن ثم استعمالهم في وقت لاحق لمحاربة أهلهم وآبائهم.

○ نناديكم.. فهل تسمعون؟

أيها المسلمون: إن المواعظ الباردة التي يسوقها هذا الحاكم أو ذاك وهذه المؤسسة أو تلك لا تطعم جائعاً ولا تداوي مريضاً ولا تكسو عرياناً.. أن عدد المبشرين المتفرغين في القارة الافريقية وحدها يزيد عن مائة الف مبشر، وعدد المتعاونين معهم في هذه القارة يزيد عن ٦ ملايين نسمة، وعدد المعاهد التعليمية التابعة للكنيسة في افريقيا أكثر من ٢٠ ألف معهد، ولدى المبشرين أكثر من ٥٠٠ جامعة وكلية ومعهد تحت تصرفهم في العالم.. وعدد أبناء المسلمين الذين يشرف المبشرون على تعليمهم أكثر من ٥ ملايين طالب وعدد المدارس اللاهوتية لتخريج المبشرين والقسس أكثر من ٥٠٠ مدرسة، ورياض الأطفال التي يديرها المبشرون أكثر من ٢٠٠٠ مدرسة وعدد المستشفيات التي أقامتها الارساليات التبشيرية في افريقيا أكثر من ٥٠٠ مستشفى وعدد الصيدليات التي توزع الأدوية مرفقة بالاناجيل والصلبان أكثر من ألف صيدلية..

أيها المسلمون: أن التبشير والاستعمار وجهان لعملة واحدة.. وأن المنشور السري الذي وزعه الأقباط في مصر بتاريخ ١٩٧٢/٣/٢٥ والذي حرم على شعب الكنيسة تحديد النسل على أن يشجع تحديد النسل في أوساط المسلمين.. ولقد ذكر المنشور ان الخطة التبشيرية قد بنيت على هدف زحزحة أكبر عدد ممكن عن دينهم وليس من الضروري اعتناقهم المسيحية فان الهدف هو زعزعة الدين في نفوس المسلمين وتشكيك الجموع الغفيرة منهم في كتابهم وصدق نبيهم..

أن مذكرات جنبلاط التي نشرت بعد موته.. أكدت بأن الفتيات الكتائبيات هن اللواتي فتحن بأساليبهن المتعددة الأبواب أمام نصارى لبنان ومصر ليلجوا منها الخليج من أوسع الأبواب.

مؤتمرات تعقد، ومحاضرات تلقى، ومتخصصون يدرسون، وكتاب يؤلفون «كيف يقوض الصليبيون أمة الاسلام..»!

ونحن ما زلنا نقاوم كل هذا التخصص والامكانات بالكلام الفارغ والمواعظ الباردة..

○ بمن نهيب؟!

هذا هو واقع المسلمين المسلوبين المنهوبين الذين يتعرضون للغزو بكل أنواعه: العسكري، والاقتصادي، والثقافي، والديني..

فبمن نهيب؟! أجل بمن نهيب لنوقف هذا الزحف التبشيري الذي يجتاح بلاد المسلمين، و يسرق أطفال المسلمين، ليشوه فطرتهم التي فطرهم الله عليها؟!

أنهيب بحكام المسلمين، ومعظمهم بين صامت، ومتخاذل، ومتواطىء مع الاعداء؟!

أنهيب بأغنياء المسلمين، وكثير منهم لاهون عن مآسي إخوانهم في شتى بلاد المسلمين غارقون بالترف والبذخ، يودعون أموالهم في بنوك امريكا واوروبا، و يذرون إخوانهم المسلمين فريسة الجوع والفقر والغزو التبشيري الاستعماري؟!

ومع ذلك فاننا نعتقد أن الذكرى تنفع المؤمنين، ولهذا فاننا نهيب بالمسلمين جميعاً شعوباً، ومسؤولين، ومؤسسات اسلامية.. أن يتحركوا على الصعد كافة لوقف الغزو الاستعماري التبشيري، و يحولوا دون تمكين الدول الاستعمارية من هدم حصوننا الداخلية، بعد أن قامت بهدم حصوننا الخارجية في أكثر بلدان المسلمين.

ولا بد أن نخص بهذه الذكرى المؤسسات التي تضطلع بمسؤوليات اسلامية على الصعيد العالمي: كمؤسسة الدعوة الاسلامية في السودان ورابطة العالم الاسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد وسائر المؤسسات الاسلامية الأخرى.

ونذكر الجميع بأن الكتب التبشيرية مترجمة الى ألف لغة ولغة، في حين لا توجد عشرة كتب إسلامية مترجمة الى اللغات الافريقية، وأن جيوش المبشرين المنبثة في كل مكان لا يقابلها سوى آحاد الدعاة المسلمين المتفرغين فماذا هي فاعلة مؤسساتنا الاسلامية؟!

إنها لصرخة تحذير للمسلمين كافة، لعلهم يتنبهون الى هذا الخطر الجارف قبل أن يصبح تعليق الصلبان في أعناقهم هو الهوية الوحيدة للاعتراف بانسانيتهم.. لدى هذا العالم المحكوم بشريعة القهر والارهاب والنهب والتجويع..

الا .. هل بلغنا؟!.. اللهم فاشهد!



● بيار موروا : دور فرنسة لم ينته



● ميتران : دولة فلسطينية في الضفة الغربية



● ديستان : بعض اللبنانيين شركاؤنا في اللغة والمعتقد ..

الدور الفرنسي في المسألة اللبنانية

بقلم : عبدالله بوحميد

* المشكلة اللبنانية أكبر من كل المحاولات الفرنسية لحلها.

* سقط المشروع الفرنسي لحل الأزمة بسبب الفيتو الامريكي.

* لعبة التخبئة مع التاريخ مستمرة، ولو غضب ميتران؟!

الخيبة الفرنسية في اللعبة الامريكية!

تبدو مأساة لبنان أكبر من حجمه الصغير، لتعقدها واشتباك خيوطها الكثيرة، وتداخلها مع مأساة فلسطين وشعبها ومنظمة التحرير. هذه المأساة المروعة العنيفة التي كان من المفترض أن تدفع العرب جميعا الى تحسس أبعادها ودوافعها، نجدها تجذب قطراً أو ربما بعيدا عنها جغرافيا، قريبا اليها في بعض شرائحه الاجتماعية ـ دينيا وثقافياً، هو فرنسة، لتجعل منها مشاركا أو باحثا عن الحل معنيا به في حين يصرح بعض العرب المجاورين بكل بساطة.. إن الأمر لا يعنينا في شيء!!

الأم الحنون

و يزعم الفرنسيون ان اهتمامهم بلبنان وقضيته ليس وليد المواقف السياسية العابرة، ولكنه نتاج علاقات موغلة في التاريخ، وقد عبر عن هذا المعنى الرئيس السابق ديستان بقوله «هؤلاء اللبنانيون

* طالب ميتران بدولة فلسطينية في الضفة الغربية، ولكن أين من يستجيب؟

● ريغان : الفيتو الامريكي جاهز

الذين يشاركوننا في اللغة كما أن قسماً منهم يشاركنا الايمان نفسه، يحيون مرحلة صدام. وهناك قرار مبدئي لوقف النار أقر في مجلس الأمن عام ١٩٧٨م و يجب البحث في الوضع حاليا، وتلك مسؤولية نتحملها نتيجة موافقتنا على هذا القرار كما نتخذ مبادرات في هذا الشأن».

في هذه الكلمة إذن مفتاح السر في العلاقة بين البلدين. وهي كما يرى ديستان علاقة ثقافية بالاشتراك في اللغة، وعلاقة دينية بالاتفاق في المعتقد.

ولهذا ايضا أطلق بعض اللبنانيين على فرنسة اسم (الأم الحنون) **وبالمقابل، تريد فرنسة لنفسها دوراً في حل المشكلة اللبنانية، لتؤكد بذلك وجودها واستقلاليتها النسبية عن الولايات المتحدة..**

فرنسة الاشتراكية

ولم يتغير الوضع كثيرا بعد مجيء فرنسوا ميتران والحزب الاشتراكي الى الحكم فقد بقيت الرغبة في ايجاد دور لفرنسة في الحل اللبناني موجودة لدى الحكم الجديد وفي تصورالرئيس الفرنسي أن مسألة الحل تأتي حسب المعادلة التالية: الحديث مع جميع الأطراف باللغة نفسها فنقول للاسرائيليين ان للفلسطينيين حقوقا، وللفلسطينيين ان للاسرائيليين حقوقا ايضا. ولكن هذا البرنامج البسيط الواضح كان خياليا بالنسبة لتعقد المشكلة، حتى ان الصراع كان واضحا داخل الحزب الاشتراكي نفسه بين تيارين أحدهما موال لاسرائيل والآخر متعاطف مع العرب. وجاءت زيارة ميتران لاسرائيل في مارس ١٩٨٢م خيبة أمل كبرى للعرب في فرنسة الاشتراكية ومؤشرا واضحا على تعاطف فرنسي تجاه اسرائيل، ولكن مصدرا مسؤولا في الخارجية الفرنسية عقب على الزيارة قائلا: ان ميتران عاد ولديه القناعة التامة بأن بقاء اسرائيل يتطلب تخليها عن القوة العسكرية في علاقاتها مع دول منطقة الشرق الاوسط وضرورة قبولها لقيام دولة فلسطينية الى جانبها في اطار علاقات حسن الجوار بين الدولتين الفلسطينية والاسرائيلية.

الحل الاشتراكي

تبلور الحل الفرنسي في ذهن الرئيس الاشتراكي على النحو التالي حسب تصريحه للتلفزيون الامريكي في ٣١ مايو (هناك فكرة تفرض نفسها، اذ لا يجب أن نمارس لعبة التخبئة مع التاريخ، ولابد من إقامة الدولة المستقبلية في الضفة الغربية).

هذا بالنسبة للموقف الفرنسي من إقامة الدولة الفلسطينية، كحل لمشكلة قائمة، والآن قد استجد موقف جديد على الساحة بسبب الغزو الاسرائيلي للبنان. فماذا كان موقف فرنسة من الغزو؟!

انه لم يخرج عن سياق العلاقات بين فرنسة ولبنان، فقد صرح رئيس الحكومة الفرنسي (بيار موروا) الذي جاء الى لبنان مساء الاربعاء ٨٢/٦/٢٦ لتقبل العزاء في ضحايا السفارة الفرنسية، ولاظهار تضامن الحكومة مع الفرنسيين في لبنان، ولتأكيد حضور فرنسة في لبنان والشرق الاوسط وعزمها على الوقوف في وجه الارهاب الأعمى، صرح قائلا: ان دور فرنسة في لبنان لم ينته ولن ينتهي!! وان فرنسة لا هدف لها في لبنان سوى السلام والصداقة، ولذلك فهي هدف الذين لا قانون لهم سوى العنف والحرب والذين جعلوا من الارهاب وسيلة لعملهم!!! إن فرنسة لن تتزحزح للابتزاز بوساطة العنف ولن تتراجع أمام التهديدات ولا الجرائم، ولن تتخلى عن خط السلام».

عقبات الحل الفرنسي

هذا الكلام الصادر عن المسؤول الفرنسي الكبير يترجم الصعوبات التي تقف أمام الدور الفرنسي في لبنان. ففي الحقيقة إن كل مايطرحه الفرنسيون من حلول يصطدم بشكل رئيسي ومباشر بصخرات ثلاث:

○ قوات الردع السورية في لبنان.
○ منظمة التحرير الفلسطينية ومعها اليسار اللبناني.
○ الموقف الامريكي المتصلب تجاه أي مبادرة خارجة عنه.

ومفرداته؟!

لقد وضعنا العقبات قبل أن نعرف: مامفردات الحل الفرنسي الذي جاء بعد سلسلة من الاستنكارات الرسمية للغزو الاسرائيلي أطلقها ميتران وقصر الإليزيه والصحف الفرنسية.

قال ميتران في مؤتمر صحفي عقده في ٨٢/٦/٩ (إن من واجبه أن يؤكد أن فرنسة تدين العدوان الاسرائيلي على لبنان دون تحفظ).

وقال بيان قصر الاليزيه في ٦/١٥ (ان فرنسة تطلب بصورة علنية من اسرائيل ان تضع حدا ودون تأخر لعمليات القصف والمعارك في الأراضي اللبنانية).

* لم يعد ممكنا الطيران بأفكار بسيطة فقط نحو الشرق المعقد، حسب رأي ديغول.

وقالت صحيفة ليبراسيون (كنموذج): ان بيغن الرئيس السابق للارغون يقود الجيش الاسرائيلي كما لو كان منظمة ارهابية.. وينبغي من وجهة نظره – تشتيت الفلسطينيين في شتى انحاء العالم. ومثلما قامت أوربة بتشتيت اليهود ستقوم اسرائيل بتشتيت الفلسطينيين!!

المشروع الفرنسي

في بيان الاليزيه تأييد فرنسي واضح للجنة الانقاذ الوطني التي اختلف حول مدى شمولها لكافة الاتجاهات السياسية اللبنانية واثيرت الشكوك حول دورها ومهامها، ولاسيما بعد تقديم رئيس الحكومة اللبنانية استقالته. وفي البيان أيضا: استعداد للمشاركة في أية ضمانات تعمل على تحقيق السلام في لبنان، ومنها ارسال قوات دولية لمراعاة وقف اطلاق النار وتأمين الانسحاب الاسرائيلي، وهذا كله بسبب ان فرنسة تعي جيدا أن استمرار الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان سوف ينقل الصراع العربي الاسرائيلي اليه!!

ولأن لجنة الانقاذ قد تعثرت منذ بدايتها، فقد طرحت فرنسة أمام مجلس الأمن الدولي مشروع قرار لفك الاشتباك بين القوات الموجودة في لبنان، ويطالب بمايلي:

١ – تقيد المتحاربين بنصوص الفقرة الاولى من القرار ٥٠٨.

٢ – انسحاب الاسرائيليين الموجودين حول بيروت الى مسافة يتم الاتفاق عليها مع انسحاب الفلسطينيين من بيروت الغربية الى اماكن يتم الاتفاق عليها.

٣ – دخول الجيش اللبناني الى بيروت وبسط سلطته عليها.

٤ – وضع قوة من الامم المتحدة في بيروت مع قوات الأمن اللبنانية.

٥ – وضع مراقبين عسكريين للاشراف على وقف اطلاق النار وفك الاشتباك.

٦ – مناشدة جميع الدول الاعضاء التعاون مع الأمم المتحدة لتنفيذ هذا القرار!!

فتش عن امريكا

لم يقدر للمحاولة الفرنسية ان تنجح، فقد وضعت امريكا الفيتو أمامها فسقطت، وهكذا تثبت الأحداث مرة بعد مرة أن الحل للأسف الشديد بيد أمريكا واسرائيل وهما يقومان بابعاد أي طرف أو أي مشروع لا ينطبق تماما على مصالحهما. فان من العبث الشديد وضياع الوقت في غير طائل ماتشهده الساحة من مثل هذه المحاولات للتخلص من المأزق الجديد.

ونذكر هنا مرة ثانية بالمعوق الثاني لأي حل، وهو موقف قوات الردع السورية، فان تدويل القضية سيعني انسحابها حكما وهو أمر غير وارد في ذهن القيادة الآن على الأقل. الا اذا كان الانسحاب على طريقة تبديل المواقع بغية تنفيذ مخطط امريكي اسرائيلي معروف بضم البقاع والشمال اللبناني لسورية في مقابل تخليصها عن الجولان. الى آخر المخطط. ولا يحتاج المتابع للتذكير بسلسلة العمليات الارهابية التي مورست ضد فرنسيين او منشآت فرنسية بقصد تعطيل المحاولات الفرنسية منذ مقتل السفير لوي دولامار الى نسف السفارة الفرنسية، ومن المرجح أن يكون الدور السوري هذا مرتبطا بالتوجه الامريكي لابعاد فرنسا عن ان يكون لها دور مستقل نسبيا في المسألة اللبنانية ويعزز هذا الترجيح أن مجمل مواقف النظام السوري تنسجم مع التوجه الامريكي بطريقة لافتة للنظر. ويبقى كل ماقاله بيار موروا في زيارته الأخيرة لبيروت مجرد تطمينات للمجاملة والمشاركة اللفظية مادام الامر يخص الجبارين وتبقى مقولة ديغول (نحو الشرق المعقد أطير بافكار بسيطة) مجرد ذكرى رومانسية مادام الشرق المعقد تحكمه الأفكار المعقدة والمصالح المتشابكة الى أن يشاء الله.





• ياسر عرفات: اعتبروه من الاخوان المسلمين!

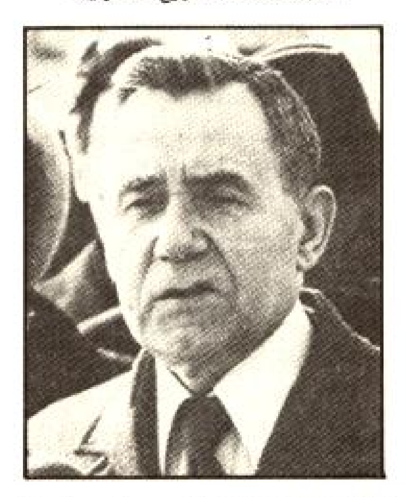
حقيقة المواقف السوفيتية

من القضية الفلسطينية

بقلم: عبدالمجيد العوضي



• بريجنيف: مشروع للتسوية.



• أندريه غروميكو: لن نسمح بتدمير اسرائل.

كشف الغزو اليهودي لأرض لبنان بهدف تصفية الفلسطينيين من مقاتلين ومدنيين حقيقة ما يدبر للقضية الفلسطينية من مؤامرة كبرى عليها وكان أحد عناصره تلك المؤامرة هو الاتحاد السوفييتي، ومع أن مواقف الاتحاد السوفيتي ومنظومته الاشتراكية العالمية من القضية الفلسطينية مفضوحة ودورها واضح إلا أنه يجب تسليط الضوء أكثر عن حقيقة الدور السوفيتي في اللعب بالقضية الفلسطينية حسبما يشاء وفقاً لمصالحه.

• مؤامرة قديمة

كان الاتحاد السوفييتي هو الداعم الاساسي في بناء دولة اسرائيل التي اغتصبت أرض الفلسطينيين فنحن لا ننسى أن الاتحاد السوفييتي صوت الى جانب قرار الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ القاضي بتقسيم فلسطين بين اليهود والفلسطينيين عام ١٩٤٧، وتبعه بعد ذلك الاعتراف بدولة اسرائيل عام ١٩٤٨، ولم يقتصر الامر على ذلك بل ساهم الاتحاد السوفييتي ببناء دولة اسرائيل ومدها بالطاقات البشرية حيث فتح باب الهجرة الواسعة لليهود السوفييت إلى اسرائيل.

• موسكو هاجمت «فتح» في بداية نشأتها لأن رجالها مدفوعون بمشاعر دينية.

• مصالح الاتحاد السوفياتي هي المحرك الاساسي لتعامله مع القضية الفلسطينية.

حقيقة المواقف السوفيتية...

وكانت هذه هي السياسة السوفيتية تجاه القضية الفلسطينية من مهدها واستمرت هذه السياسة حتى نشأت أول حركة للمقاومة الفلسطينية ممثلة بحركة «فتح» سنة ١٩٦٥ وكانت النشأة الثورية لحركة فتح ذات طابع اسلامي حيث أصدرت بيانها العسكري الأول مبدوءاً بعبادة «اتكالا منا على الله وايماناً منا بالجهاد المقدس...» فكان رد الفعل السوفييتي وأنهم مجموعة من الاخوان المسلمين هو مهاجمة تلك الحركة الثورية واتجاهها الاسلامي وأنهم مجموعة من الاخوان المسلمين وقد أشار الى ذلك ياسر عرفات في كتابه مع فتح والفدائيين ص٢٢: «إن السوفييت يقولون عنا إننا متهورون مهووسون ومدفوعون بمشاعر دينية الجذور» وفي ص٤٨: «اعرف أن كثيرين يقولون علينا و يزعمون أن ما لقينا كلها إنما تأتي من «الرجعية العربية» لأننا ـ على حد زعمهم ـ إخوان مسلمون» الى أن قام ياسر عرفات بزيارة سرية للاتحاد السوفييتي عام ١٩٦٨ والتي رتبها جمال عبدالناصر الرئيس المصري وقتذاك، وأكد فيها عرفات للمسؤولين السوفييت أن حركته مناهضة للامبريالية والصهيونية وأنه ليس من الإخوان المسلمين!

• العلاقات الدبلوماسية

وحاول الاتحاد السوفييتي ومنظومته الاشتراكية الدخول الى الشرق الاوسط عن طريق رفع لافتة تأييد الدول العربية ومناهضة إسرائيل، لكسب العرب الى صفه. فقطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل في أعقاب هزيمة ٦٧ وكان الغرض من ذلك هو ايجاد السبل التي تتيح للسوفيات مشاركة الولايات المتحدة في تحقيق المصالح من هذه المنطقة الحيوية. فقد كتب «حاييم هيرتزوغ» عضو الكنيست الاسرائيلي والمندوب السابق لاسرائيل في الأمم المتحدة مقالا في الجيروزالم بوست يوضح حقيقة العلاقات بين موسكو وتل أبيب فقال «إنه كلما تقاربت العلاقات الاسرائيلية ـ الامريكية وتوثقت زادت المصلحة من جانب السوفييت في تحسن العلاقات مع اسرائيل» ففي يناير ١٩٥٣ قطع الاتحاد السوفييتي علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل بسبب مهاجمة السفارة الروسية في تل أبيب، وبعد ذلك، وبصورة فورية تقريباً، استؤنفت هذه العلاقات. ومرة أخرى بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧، رغم قطع العلاقات الدبلوماسية وهي خطوة اعترف المسؤولون السوفييت بأنها كانت غلطة كبرى من جانبهم، لوحظ تحسن في العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وبالفعل فقد شهدت هذه الفترة أول موجة هجرة رئيسية لليهود من الاتحاد السوفييتي، وحتى بعد زيارة السادات للقدس عام ١٩٧٧»

وهكذا يتضح أن المواقف السوفيتية من إسرائيل لا تتحرك الا من واقع مصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

• استكمال المؤامرة

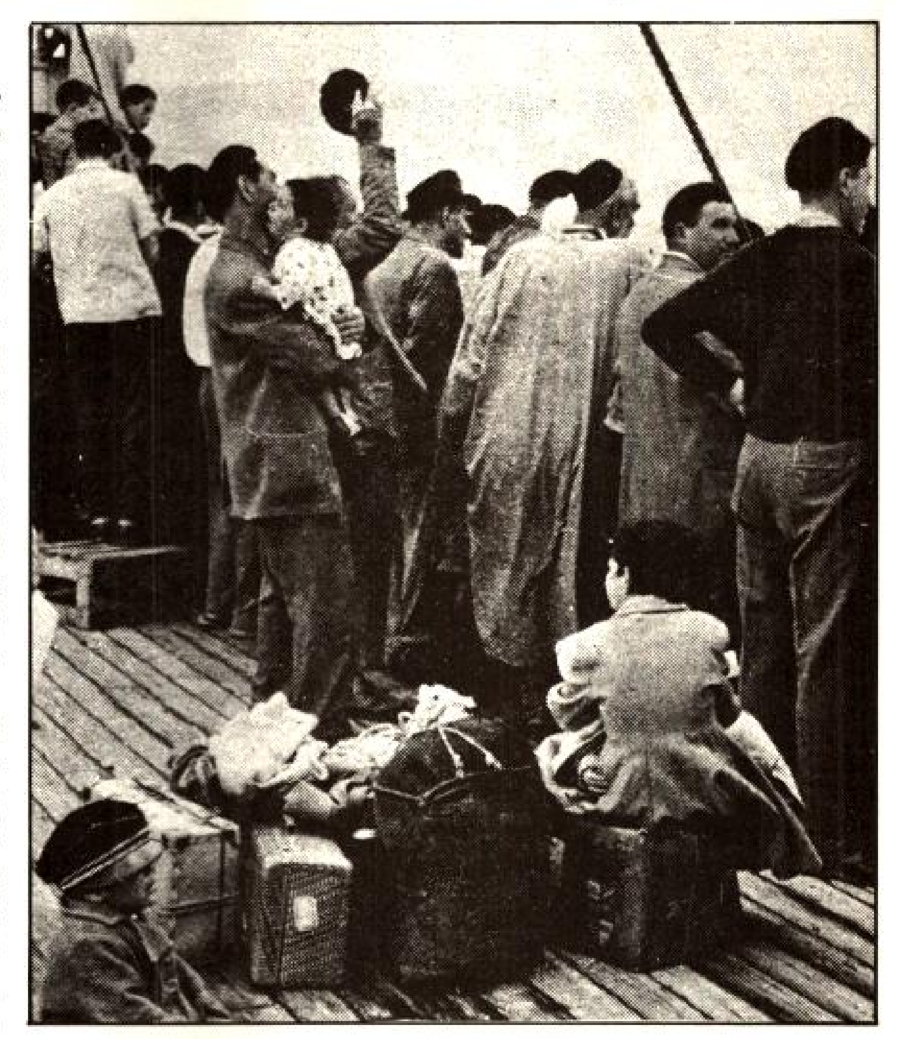
وجد السوفييت أن سبيل دخولهم الى المنطقة الحيوية من الشرق الأوسط للبحث عن المصالح هو تقديمُ الدعم المشروط للقضية الفلسطينية، وهي القضية المركزية الأولى لشعوب المنطقة، عن طريق بيع الاسلحة السوفيتية التي وجدت لها في المنطقة العربية سوقاً رائجة لتحصيل العملات الصعبة التي يحتاجها الاقتصاد السوفياتي المتدهور على مر السنين وقد انخدع بعض قادة حركة المقاومة الفلسطينية وساروا في ركب السوفييت وطالبوهم بالدعم العسكري والسياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية فقدم الاتحاد السوفييتي بعض الدعم العسكري والسياسي وضغط على منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف أولا باسرائيل وحق جميع دول المنطقة في العيش بسلام ففي الاجتماعات السرية بين غروميكو وزير الخارجية السوفييتي وبين الوفد الفلسطيني الزائر برئاسة ياسر عرفات في شهر إبريل عام ١٩٧٧ ألح غروميكو على الوفد الفلسطيني وطالبه بمسألة الاعتراف الفلسطيني باسرائيل كما ألح الى قرب استئناف العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل.

واندفع السوفييت بالاتفاق مع الولايات المتحدة بإرساء مشروع التسوية بين الفلسطينيين والاسرائيليين مما يعني اقرار الغاصب على ما أغتصب وحاولوا أن يشركوا الفلسطينيين بمؤتمر جنيف الداعي لتعايش السلمي بين الفلسطينيين واليهود. فأخذ السوفييت حصتهم من مشاريع التسوية في الشرق الاوسط التي رفضها الشعب الفلسطيني المسلم بكل أشكالها، فتبنى السوفييت مشروع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على أية أرض من فلسطين ولو كانت صغيرة، واقترح بريجنيف مشروعاً لهذه التسوية موافقاً للمشاريع الامريكية والعربية للتسوية السلمية، وقد وافق

• الاتحاد السوفياتي صوت الى جانب قرار التقسيم عام ١٩٤٧ واعترف باسرائيل عام ١٩٤٨

• الاتحاد السوفياتي يتفق مع الولايات المتحدة في طرح مشاريع التسويةوالتعايش السلمي بين اليهود والفلسطينيين.

• الغزو اليهودي الأخير يكشف حقيقة الموقف السوفياتي من الفلسطينيين.



• اليهود السوفيات: هجرة دائمة إلى اسرائيل.

اليساريون الفلسطينيون على مشروع بريجينيف، ورفضوا المشاريع الامريكية والعربية مع أنها متماثلة في مضمونها وفي هدفها بالتعايش السلمي بين الفلسطينيين واليهود الا أن ذلك يوضح أن اليساريين من الفلسطينيين وغيرهم يخضعون لاتجاهات السياسة السوفيتية ومصالحها مثلما يخضع غيرهم لسياسة الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها. وينبع هذا الحرص السوفييتي على تحقيق التسوية. من أساس المحافظة على وجود اسرائيل وتعزيز أمنها فقد صرح أندريه غروميكو في مؤتمر صحفي سنة ١٩٧٩ أن الاتحاد السوفييتي لا يعارض وجود اسرائيل وليس من حق أحد أن يفكر بتدميرها أو يعتقد بأنه ليس من حقها البقاء.

• موقف السوفيات من الغزو الاسرائيلي الاخير

في عام ١٩٧٨ قبيل الغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان هدد الاتحاد السوفييتي اسرائيل أن أي عدوان على سوريا وعلى الفلسطينيين في جنوب لبنان سيواجه بموقف سوفياتي لم تشهده المنطقة والعالم من قبل، وحدث الغزو وانتظر الفلسطينيون فلم يفعل السوفيات شيئاً وكان تهديدهم جعجعة بلا طحين.

واليوم بعد أن غزت اسرائيل لبنان بهدف تصفية الفلسطينيين وتدمير منظمة التحرير يقف الاتحاد السوفييتي مع الانظمة العربية موقف الحياد رغم التعهدات السوفيتية بدعم المقاومة الفلسطينية وتبرز هنا مصالح الاتحاد السوفييتي حيث يرى أن الفوائد القليلة من دعم الفلسطينيين لا تتناسب مع المخاطر الكبيرة في ذلك وكل ما يهمهم هو لماذا كان أداء الاسلحة السوفيتية في الحرب سيئاً فالسوفيات لا يرون في المنطقة العربية الا ساحة للتجارب واختبار الاسلحة وهذا الامر هو إحدى المهمات الرئيسية للجنرال يفجيني سيوراسوف نائب قائد قوات الدفاع الجوي السوفياتية الموجودة حالياً في دمشق.

ومما يؤكد أن موسكو لا ترى في دعم الفلسطينيين الا تحقيق مصالحها هو ذلك الانذار المباشر الذي وجهه الاتحاد السوفيتي لاسرائيل بوقف عدوانها على لبنان ذاكراً أن الشرق الاوسط منطقة تقع في الجوار المباشر للحدود الجنوبية للاتحاد السوفياتي وأن الاحداث لا بد أن تمس مصالح الاتحاد السوفياتي. ولقد كانت تصريحات القادة الفلسطينيين أنفسهم كافية لادانة موقف الاتحاد السوفيتي، واثارة الشكوك حوله، واحتمال وجود تواطؤ دولي بين الدولتين العظميين على ترتيب المصالح وتوزيعها، وقد أدرك الفلسطينيون هذه الحقيقة، وشعروا بخيبة أمل كبيرة إذ وجدوا أنفسهم الضحية الاولى على مائدة التفاهم بين الكبار.

وعندما يرد السوفيات على تخاذلهم في مؤازرة الفلسطينيين بقولهم: إنهم لن يقاتلوا نيابة عن العرب.. يفتعلون مغالطة سخيفة، فأمريكا لم تقاتل نيابة عن اسرائيل، ولكن دعمها وتأييدها العسكري والسياسي وغيرها لاسرائيل كان ذا تأثير كبير في مجريات الغزو ونتائجه، فماذا فعل السوفيات لدعم المقاومة الفلسطينية وهم يزعمون بأنهم حلفاؤها؟!

منبر المجتمع

يارب رحماك...

أموالنا ودماؤنا مهدرة

-١-

قال احد الصحفيين اذا رأيت عربيا في هذه الايام يبتسم فاعلم انه لايسمع الاخبار. قلت هذا لم يسمع الاخبار فما بالك بمن يسمع ويرى ومع هذا يضحك ويستغرق في الضحك والانبساط حتى يستلقى على قفاه، بل فما بالك بمن يسمع ويرى ومع ذلك يذهب الى أوروبا وغيرها ليسرح ويمرح ويطلق لشهواته العنان وينفق الاموال الطائلة فوق الموائد الخضراء والصفراء والبيضاء لتصب كلها في خزائن من هم سبب في حزننا ومصائبنا.

وهل أتاكم خبر من يضعون عقود الماس والذهب في أعناق القطط ويضعون سبائك الذهب في علب الحلوى لتوزيعها على المدعويين بمناسبة زواج بناتهم وابنائهم المدللين. وهل اتاك خبر أولئك العرب الذين يذهبون الى أوروبا، واذا دخل احدهم مطعما يضع على الطاولة عند خروجه مبلغا مضاعفا لقيمة ماأحضره المطعم له من مأكولات ومشروبات، لاثبات انه عربي كريم ذو ثروة طائلة، ظنا منه ان احترامه سيزيد ومقامه سيعظم، ومايدري المسكين ان تصرفه هذا يقابل بالاحتقار والازدراء والتندر عند الاوروبيين، وإن ابتسموا له وانحنوا برؤوسهم فهو من باب الضحك على الذقون. وهذا الجاهل الاحمق اذ ينفق ويصرف الاموال في اوروبا وامريكا وغيرها من بلدان السياحة يمينا وشمالا تراه يبخل ويشح على بلاده واهله وأرحامه **(فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم)**.

ولو قلت له ان اخوانا لك في قرى اسيا وافريقيا يتضورون جوعا احق بان تجود عليهم من مالك هذا الذي تصرفه في غير وجهه لسمعت منه منكرا من القول وزورا.

ومن الغرائب والمفارقات ان كثيرا ممن ينعتون انفسهم بالمناضلين من اجل الحرية والكاد حين يقضون اجازاتهم عى سواحل اوروبا بين الدنان والحسان وعلى موائد القمار بينما يتركون من يتحدثون ويقبضون باسمهم بين حر الشمس وحر النار. فياهؤلاء وهؤلاء. ألا تعودون الى رشدكم ألا تخافون نقمة الله عليكم.

يامعرضا بوصال عيش ناعم ... ستصد عنه طائعا أو مكرها
أن الحوادث تزعج الاحرار عن ... أوطانها والطير عن أوكارها

فأموال العرب والمسلمين تنهب وتبعثر ودماؤهم تراق وتهدر وليس هناك من يستطيع ان يوقف هذا النزيف فقد أصبحت دماء العرب والمسلمين أهون من دماء القطط والكلاب.

أسود حكام العرب وابطال في «معاركهم» مع شعوبهم العزل وخراف اذلاء مع الاعداء لا يصمدون في وجوههم، ولا يتصدون لهم الا في الاذاعات ووسائل الاعلام ان الضحايا الذين قتلوا من ابنائنا واخواننا برصاص بعض حكام العرب والمسلمين اكثر من الضحايا الذين قتلوا برصاص العدو ولا مجال للمقارنة، حصل كل ذلك لان هؤلاء الحكام لا يتذكرون قدرة الله عليهم ولا يفقهون حكمه وعواقب مخالفته «قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون).

-٣-

ان الامن نعمة من الله وهو للانسان مثل الطعام والشراب وقد امتن الله به على قريش بقوله الذي



في غير رضاك

بقلم/ عبدالقادر محمد العماري

اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف. والرسول صلى الله عليه وسلم في مطلع كل شهر عندما شاهد القمر «اللهم اهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال رشد وخير». ففي ظل الامن والاستقرار تشيد الحضارات ويتقدم الانسان في شتى المجالات ولا يستطيع الانسان ان يفكر أو ينتج الا اذا امن على نفسه وعرضه وماله من غير خوف ولا ارهاب ولا تعسف ولكن هذه النعمة وكل النعم التي انعم الله بها على عباده تتطلب المحافظة عليها بالعدل والاعتدال وشكر الله عليها بعدم مبارزته بالمعاصي والفجور.

اذا كنت في نعمة فارعها — فان المعاصي تزيل النعم
وحافظ عليها بشكر الاله — فان الاله شديد النقم

وانفاق الاموال فيما يغضب الله وفيما لا نفع فيه للوطن والمواطنين يفتح الابواب والمنافذ لعناصر الشر والفتنة وتتاح الفرصة للافكار الهدامه ان تستشرى فتنتشر الفتنة كانتشار النار في الهشيم لان ردود الفعل دائما كما هو منطلق الاحداث وسنة الكون تأتي عنيفة وقوية فلا تبقى ولا تذر والعاقل من اتعظ بغيره.

— ٤ —

والقرآن الكريم الذي اودع الله فيه من العبر والحكم مالو تأملها المسلمون ونظروا فيها بعقولهم وصدقوها بعملهم لتجنبوا المزالق والمهالك ولكانت حالهم غير هذه الحال فقد حذرنا القرآن من العواقب الوخيمة للبطر والبذخ والترف والظلم والاستهتار في آيات بينات محكمات فهو الملجأ من المصائب والفتن وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه ماالمخرج منها يارسول الله قال «كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم مابينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم تنته الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا).

من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم ولنقرأ اذا شئنا هذه الآيات المنذرة من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. لنرى مصير المترفين المستهترين والطغاة الظالمين الذين كفروا بانعم الله هم ومن والاهم ونافقهم وسكت عن جرائمهم. «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا). (وضرب الله مثلا قرية آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون).

(وكم من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا فيتلو عليهم آياتنا وماكنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون). (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسو بأسنا اذا هم فيها يركضون وارجعوا الى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعوتهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين). (وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن منهم اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا مايوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا).

• • •



• شراسة مكوك السلام!

اقترح وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر على الادارة الامريكية التخلي عن أية جهود لانقاذ حياة زعماء منظمة التحرير الفلسطينية الا انه محطة سي.بي.اس أنه لا يعني بذلك انه يجب على الولايات المتحدة أن تشجع هجوماً اسرائيلياً على بيروت.

ووصف كيسنجر منظمة التحرير الفلسطينية بانها «عائق رئيسي» لمحادثات ما يسمى بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال أن السؤال الحقيقي ما هو حجم الجهود التي يجب أن تبذلها الولايات المتحدة للمحافظة على جماعة عارضت كليا سياساتنا في المنطقة؟!

والحقيقة أن المسؤولين الامريكيين يصيرون أكثر صراحة حين لا يكونون في السلطة، فيفصحون عن أهدافهم بوضوح، بينما هم يعمدون الى ستر تلك الاهداف بمصطلحات السلام الدولي حين يكونون في الادارة الامريكية، و يقومون بالمهام المكوكية!

اسرائيل النازية

ذكر صحفيون أجانب انه عندما دخلت القوات الاسرائيلية الى الجنوب وواصلت مسيرها الى صور فصيدا واحتلت المدن اللبنانية الجنوبية قبضت على كل شاب يتجاوز الثامنة عشرة من عمره علما أن المعتقلين لم يكن أحد منهم يحمل سلاحا وكانوا مجرد مدنيين لبنانيين كما تؤكد بعثة التلفزيون الفرنسي التي شهدت ماجرى هناك.

وكانت قوات الاحتلال ترسم على ظهر كل شاب صليبا معكوفا «نسبة الى صليب النازية» بالحبر الذي لا يمحى وتضعهم في معسكرات اعتقال شبيهة بمعسكر او شفيتز الذي استخدمه النازيون ضد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية بانتظار الشاحنات التي تنقل الشباب الى اسرائيل.

وعندما حاول المصورون الفرنسيون التقاط مشاهد لما يجري جرى نحوهم جنود الاحتلال وضربوهم وقالوا لهم لولا انكم فرنسيون لقتلناكم.

=

• القذافي يرحب بالمعادين له!

يواجه الرئيس الليبي معمر القذافي مشكلة بعد أن أشار بعض القادة الأفارقة بأن كثيراً من دولهم ستقاطع اجتماع المنظمة الأفريقية المزمع عقده في ليبيا هذا العام وعليه أرسل الرئيس الليبي وفوده لاقناع وتأييد عقد المؤتمر هناك مع التأكيد بأن ليبيا مستعدة للترحيب حتى بالدول المعادية لها.

• ليبيا تنتقد الموقف السوفياتي

كتب المعلق السياسي لوكالة انباء الجماهيرية الليبية منتقدا موقف الاتحاد السوفيتي ودول المنظومة الاشتراكية من الغزو الصهيوني للبنان. كتب يقول: ان العرب يتساءلون وبحق أين حلفاؤهم واستطرد قائلا ان الاسرائيليين ليسوا شيئاً في حد ذاتهم ولو لم تساعدهم الولايات المتحدة فانهم لن يستطيعوا فعل أي شيء لكن من يساند العرب؟! لقد حاولوا جاهدين الالتفات يمنة و يسرة بحثاً عن الحلفاء لكن عبثاً فلم يحرك هؤلاء ساكناً.

رأي دولي

المخاطرة الامريكية، وغضبة الشعوب

دأبت أمريكا على اتهام الاتحاد السوفياتي بانه يدعم الارهاب الدولي، ولسنا بصدد تنزيه السوفيات عن هذه التهمة، فما فعله السوفيات في افغانستان – ومايزالون – كاف للدلالة على العنف والارهاب. ولكن المفروض في من يوجه التهم الى الآخرين أن يكون منزها عنها على اقل تقدير. ولقد أبدت امريكا انها ليست أقل «مهارة» من السوفيات في الارهاب الدموي، ولعل موقفها الأخير من الغزو الصهيوني الاجرامي يوضح مدى مابلغته أمريكا من وحشية وقسوة.

ولكن ماهو غير مفهوم تماما أن تخاطر امريكا بمصالحها في منطقة الشرق الأوسط بهذه المخاطرة العلنية حين تحذف من حساباتها ردة فعل الشعوب المسلمة التي اسهمت أمريكا في سحقها وسفك دمائها وتدمير مصالحها، عبر تأييدها العلني للارهاب الدموي الصهيوني.

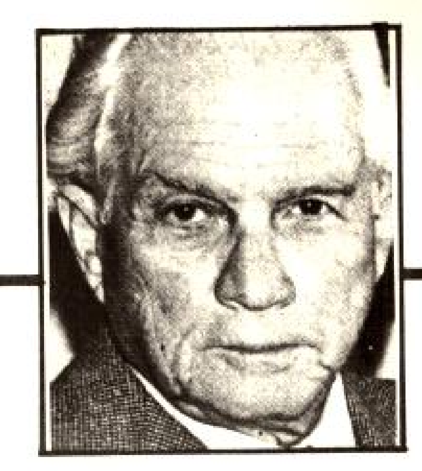
صحيح أن الموقف السوفياتي من الغزو الاسرائيلي الأخير للبنان يوحي بأن الكبيرين متفاهمان على ان تنفرد أمريكا بالمنطقة دون إزعاجات سوفياتية، وهو أمر يعتبر من تحصيل الحاصل. لكن انفراد أمريكا لا ينبغي أن يدفعها الى المخاطرة برعونة على النحو الذي أظهرته مؤخرا.

والذي يثير النفور أكثر من الموقف الامريكي أن تعمد الادارة الامريكية الى استغلال استقالة وزير الخارجية الكسندرهيغ، ومحاولة تحميله وحده أوزار الجرائم التي ارتكبها العدو الصهيوني في لبنان. ولسنا ندري على من تريد امريكا أن تضحك؟ أعلى أصدقائها النين وضعتهم –بوقاحتها العلنية – في زاوية حرجة جدا؟ أم على الشعوب التي صليت بالارهاب الامريكي الصهيوني؟!

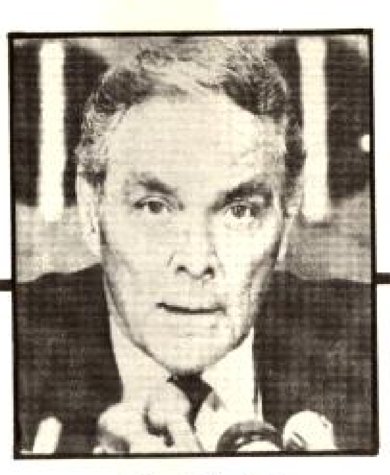
أغلب الظن أن امريكا سوف تدفع ثمن المخاطرة الرعناء التي اقتحمتها، وسوف تجد الكثير من المتاعب، والكثير من العنت في تحقيق مصالحها، حين تبدأ شعوب المنطقة بمحاسبة المسؤولين عن دمائها المهدورة، وآلامها الكبيرة .. تلك الحساب العسير.

• بيغن يطمئن السوفيات

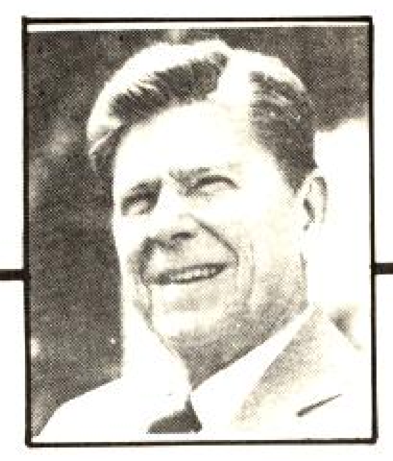
لأول مرة ومنذ خمس عشرة سنة كسر الاتحاد السوفياتي صمته وأعاد اتصاله الدبلوماسي مع دولة اسرائيل وذلك عقب غزوها الأخير للبنان لا ليخبرها شيئا بخصوص حلفائه من السوريين أو الفلسطينيين ولكن ليطلب منها فقط عدم التعرض لسفارته في بيروت وعليه قام رئيس وزراء العدو بطمأنة السوفيات شخصياً.




• كميل شمعون.. مرشح أمريكا



• هيغ.. (عمل مشق)



• ريغان.. التفوق على الروس

التواطؤ الأمريكي
في غزو لبنان

• البيت الابيض كالصهاينة اعتبر عملية لبنان احدى بدائل سيناء التي استرجعتها مصر.

• من الاهداف الامريكية تحطم الصواريخ الروسية في البقاع لاثبات التفوق الامريكي.

• موافقة البيت الابيض على الغزو جاءت بعد غزو بريطانيا لفوكلاند.

إذا كان التنظيم الهندسي للغزو الاسرائيلي دخل حيز التنفيذ العملي في أول شهر إبريل (نيسان الماضي) وذلك -لتكون لبنان مكشوفة لليهود أو للنصارى- إحدى بدائل سيناء على الخارطة العربية بحسب العرض الذي عرضته حكومة بيغن على وزارة الخارطة الامريكية في تلك التاريخ.

إذا كان الأمر كذلك فهل من مؤشرات ودلائل واضحة على التواطؤ الامريكي في قضية غزو لبنان؟

تقول مصادر من مدينة (هيوستن) الامريكية أن ثلة من العاملين في ميدان الصحافة من العرب قالوا: إن خطة اسرائيلية قدمت في شهر ابريل لم تلق موافقة وزارة الخارجية الامريكية لسببين:

١ - الخوف من استغلال الاتحاد السوفياتي الموضوع وتحريك شهوته في

• هيغ أشار في أواخر مايو الى أن تحطيم اسرائيل لمنظمة التحرير عمل سيلقى حماية أمريكية.

مناطق قريبة من نفوذه خارج الشرق الاوسط.

٢ ـ رغبة الادارة الامريكية (آنذاك) بانهاء موضوع سيناء واستئناف الخطة السلمية بروح الكامب.

مصدر صحافي نقل الينا أن الخارجية الامريكية لم تهمل الخطة الاسرائيلية نهائياً. وانما أجرت اتصالا سرياً خاصاً مع بعض الاطراف اللبنانية لمناقشة الامر معهم. وقد رحب اللبنانيون بهدفين أساسيين من الخطة:

الأول: اخراج الفلسطينيين نهائياً من لبنان لانهم عامل قوة للجهات المسلمة في البلد.

الثاني: إقامة الدولة المارونية الشبيهة بالدولة الاسرائيلية من ظروفها كدولة طائفية في وسط مسلم.

موافقة أمريكية بعد غزو فوكلاند:

لوحظ في المواقف المتعلقة لدول أوروبا الغربية أن كل من تحدث عن الغزو الاسرائيلي في لندن وباريس استهجن الموقف الاسرائيلي. بل ان بعض الاجهزة الحكومية في لندن طالبت بعقوبة اسرائيل ومنع مدها بالسلاح حتى تنسحب من لبنان.

وازاء هذا الموقف الأوروبي الذي بدا معتدلا للسفارات العربية في لندن وباريس كان الموقف الامريكي صهيونياً تماماً. ولا سيما في نقده لمواقف العواصم الغربية. حتى أن هناك من همس بأذن البريطانيين من الامريكان.. هل نسيتم فوكلاند!!

هنا يمكن الاستشهاد بما تعلن جريدة الشرق الاوسط من الولايات المتحدة عن بعض المصادر المطلعة قولها:

«عقب الغزو البريطاني لجزر الفوكلاند قام مناحيم بيغن بمحاولة أخيرة لاقناع الحكومة الامريكية بخطة الغزو واعداً إياها بـ:

١ ـ تحطيم الصواريخ الروسية التي وضعتها سورية في البقاع لاثبات تفوق تكنولوجيا السلاح الامريكي.

٢ ـ طرد الفلسطينيين نهائيا من لبنان وتصفية الجناح المسلم نهائياً.

٣ ـ تسليم الحكم في لبنان لأقرب من ترضى عنه الادارة الأمريكية.

«ويذكر هنا أن كميل شمعون هو المرشح الأمريكي لحكم لبنان الماروني».

ثم توالت الاحداث الى أن حصلت محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن فأصر الاسرائيليون على أن الفرصة قد حانت ويجب التحرك نحو لبنان.

المشاركة الامريكية في الاعداد:

كلوديا رايت صحافية أمريكية كتبت تحقيقاً مطولا كشفت فيه من خلال ما توفر لها من معلومات مدى التواطؤ الامريكي في الغزو. تقول في تحقيقها:

«منذ أيار (مايو) كان الاسرائيليون يقومون باستعداداتهم النهائية للغزو. هنالك قرر البيت الأبيض تزويد اسرائيل بحماية بحرية كلف بها الاسطول السادس وكان الهدف منها ردع أي تدخل خارجي محتمل.. لقد كان الحدث الحاسم الذي وضع الاسرائيليين والامريكيين معاً على الطريق الى بيروت هو زيارة الجنرال شارون الى واشنطن ما بين ٢٢ الى ٢٧ أيار (مايو) الماضي. وقد سبق شارون الى واشنطن شخص مقرب منه جداً هو آري غانجر وقد حصل هذا على اشارة واضحة من أمريكا بأن توقيت التحرك الى لبنان ـ وليس التحرك ذاته ـ يقلق بعض مستشاري الرئيس»

وهذا يدل على أن الولايات المتحدة كانت ترغب في تأخير الغزو لبضعة أيام أو أسابيع طالما أنها كانت مقرة مبدأ الغزو.

على أنه منذ تنصيب ريغان اعتبر البيت الابيض باستمرار هجمات اسرائيل عبر الحدود اللبنانية هجمات لها ما يبررها على أساس أنها تعقب ساخن أو دفاع عن النفس.

على أن شارون أعلن أثناء رحلته الى الولايات المتحدة أمام صحيفة معاريف الاسرائيلية بأن اسرائيل بصدد تعزيز تعاونها الامني مع الولايات المتحدة مع احتفاظ اسرائيل بحريتها في حق العمل بلبنان. ولم يسمع شارون خلال اجتماعاته بكل من هيغ وزير الخارجية الاسبق ووايزمن وزير الدفاع ومستشاري البيت الابيض للامن القومي شي سيء مناقض أو ممانع لمثل تلك الحرية المرسومة في ذهن شارون وفي الخطة المقدمة للخارجية الامريكية داخل لبنان.

تجهيز عسكري اضافي:

تقول المحققة كلوديا رايت. على عكس ما كان يتوقع في بعض الدوائر فقد فعلت الولايات المتحدة أموراً مشجعة على الغزو. ففي ٢٤ أيار (مايو) بعثت الادارة اشعاراً غير رسمي الى الكونغرس بقرارها

• الولايات المتحدة أرسلت قبل الغزو (٧٥) طائرة نفاثة ف ـ ١٦ و(١١) طائرة ف ـ ١٥ لاسرائيل.

• شمعون هو مرشح البيت الابيض لحكم لبنان الطائفي في المستقبل.



بيع ٧٥ طائرة نفاثة طراز ف ــ ١٦ قيمتها حوالي ٣ آلاف مليون دولار لاسرائيل. وبعد يومين من تلك وافق الكونغرس على طلب من الادارة لتسليم (١١) طائرة أخرى من طراز ف ــ ١٥ ثمنها (٥١٠) مليون دولار وفي اليوم ذاته صوتت لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ بالموافقة على إضافة (١٢٥) مليون دولار الى مخصصات المساعدة الاقتصادية المقررة لاسرائيل والبالغة (٧٨٥) مليون دولار مع تحويل المجموع كله أي (٩١٠) مليون دولار الى منحة. مع الغاء اقتراح الادارة الامريكية بأن يعامل ثلث المجموع كقرض.

الى جانب هذا الاعداد والاستعداد للعسكرية الاسرائيلية استنبط كثير من المراقبين من تصريحات (هيغ) قبل انهاء شهر مايو أن موعد عملية عسكرية اسرائيلية قد حان. ففي يوم ٢٦ أيار (مايو) ألقى هيغ خطاباً ألمح فيه لأول مرة إلى أي مدى يمكن أن يذهب الاسرائيليون باتجاه القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان. وقد قال في خطابه ذاك:

«لقد حان الوقت لاتخاذ عمل منسق تأييداً لكل من وحدة أراضي لبنان ضمن حدود معترف بها دولياً ولقيام حكومة مركزية قوية قادرة على ضمان مجتمع مفتوح وحر» ولعل هيغ يتطلع بهذا التصريح الى الدولة المارونية التي حان الوقت أمام اسرائيل للعمل من أجلها.

وتشرح مجلة «نيو ستينسمان» معنى العمل المنسق بالقول:

«لقد زادت وزارة الدفاع الامريكية وضوحاً في أي غزو اسرائيلي لتدمير منظمة التحرير الفلسطينية سيلقى حماية أمريكية وهكذا صدرت قبل عودة شارون من واشنطن إلى فلسطين المحتلة أوامر تقضي بتحريك عدد من القطع البحرية الامريكية الحربية».

أين العرب من أمريكا؟

وبعد.. فاذا كان ما ذكرناه شهادات كافية على التواطؤ الامريكي مع اسرائيل على الفعل الاجرامي المخالف لكل قوانين الأمم في لبنان.. فان التواطؤ فيما بعد الغزو مع الموقف الاسرائيلي كشف في مجلس الامن عندما قالت (كير كباتريك) مندوبة الولايات المتحدة في المجلس اين المشاريع الداعية لانسحاب من لبنان غير متوازنة. كذلك كشفت الولايات المتحدة وجهها القبيح في التصويت (بالفيتو) ضد المشروع الفرنسي الذي دعا الى انسحاب جزئي لاسرائيل مع الانسحاب الطرف الفلسطيني من لبنان.

لقد كشفت الولايات المتحدة مساندتها لاسرائيل وتغطيتها لجرائمها على مرأى العالم أجمع. فماذا ينتظر العرب من أمريكا بعد هذا؟ بل ماذا يمكن أن تفعله الولايات المتحدة للعرب وللبنان وللفلسطينيين وهي متواطئة ــ بثبوت الادلة ــ مع اسرائيل في غزو لبنان وقتل الفلسطينيين وتصفية قضيتهم بهذا الشكل الوحشي.

إننا نسأل أنظمتنا جميعها:

• هل ستستمر العلاقات العربية ــ الامريكية كما كانت قبل الغزو الاسرائيلي وانكشاف تواطؤ الولايات المتحدة في الجريمة؟؟

• هل سيستخدم العرب سلاح النفط والطاقة في ردع أمريكا بسبب موقفها العدائي للامة؟؟

• هل ستضغط الأنظمة العربية بورقتها المالية وأرصدتها الموجودة في الخزائن الامريكية ــ العربية والتي تعتبر المغطي الاول للدولار الامريكي؟؟

• وهل ستلجأ الانظمة العربية في نهاية المطاف اللبناني الى استجداء الحل الامريكي كما فعل السادات عندما أعلن عن عجزه في مواجهة اسرائيل؟؟

هذه أسئلة نطرحها على حكامنا ونأمل أن تكون الاجابة مراعية كرامة الامة وأمانة العقيدة وحق الشعب المسلم بأرضه. وإننا نعلنها صريحة هنا.

«إن استمرار علاقتنا بالولايات المتحدة كما كانت يعني الخنوع ويعني الخيانة للامة ولله» ولا حول ولا قوة الا بالله.

ورثة الأنبياء

والدور المطلوب

• الدرك الأسفل

لا يخفى على احد هذا الدرك الاسفل الذي انحدرت اليه امتنا اليوم بسبب اعراضها عن الله وبعدها عن كتابه ورفضها لقيادة رسوله، وهاهي اليوم بسبب ذلك اصبحت في مؤخرة الامم واصبحت زعيمة لدول الضعف والفقر، والخصاصة والعدم، حتى صار رأسها في الذنب. لئن كان حكامها يتحملون المسؤولية المباشرة عن هذا الواقع وكان الشعب يشترك معهم بسبب سلبيته المفرطة التي لا يجوز ان يكون عليها المسلم، فهناك من لهم نصيب الاسد في جلب هذا الواقع المتضعضع وحل بسبب قعودهم هذا الخطب وهؤلاء هم العلماء، فلو كان العلماء يؤدون رسالتهم لكان الحال غير هذا..

• الورثة الحقيقيون

فحين يكون علماء الأمة قائمين بدورهم المنوط بهم موزعين ميراث النبي على الأمة كلها، مقدرين ثقل امانة العلم الواقعة على عواتقهم حق قدرها، مدركين علو شأنهم عند الله حين يكونون مستقيمين على امره، يجهرون بكلمة الحق والعدل أمام الجميع ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويعلنون صراحة حكم الاسلام في كل صغيرة وكبيرة تتصل بحياة الأمة سواء في الحكم أو في السياسة أو في الاقتصاد أو في أي شأن من الشؤون الدنيوية والاخروية ويحاسبون أولياء الامور ويستنكرون كل امر يخالف الاسلام وهديه ويضاد القرآن ومنهجه ولو فعله الرئيس والحاكم والملك في غير رهبة أو رغبة ويتفاعلون مع واقع الامة ومشاكلها وآلامها وهمومها ويتناولون القضايا الحية التي تشغل بال المسلمين

وتسترعي انتباههم وترتبط بمصيرهم بوجهة النظر الاسلامية. حين يقوم العلماء بهذا الدور العظيم المشرف فانك لا تجد بين الامة جاهلا ولا منحرفا ولا ضالا، ولا تجد بينها مثل هذا العدد الهائل الذي لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخبيث من الطيب ولا الحسن من القبيح ولا يدرك ماذا يعني

انتمائه للاسلام ولا يرى حرجا في ان يكون مسلما في الصلاة والصيام، وفي الوقت نفسه يدرك ماذا يعني انتمائه للاسلام ولا يرى حرجا في ان يكون مسلما في الصلاة والصيام، وفي الوقت نفسه شيوعيا او اشتراكيا او انحلاليا او ديمقراطيا او قوميا في الفكر والتصور والاخلاق. ولا يرى بأسا في ان يعبد الله في المسجد ثم يعبد ويخضع للشيطان واعوانه وجنوده في السياسة والتجارة والمعاملات خارج المسجد.

• الأمة العابثة

حين يكون العلماء قائمين بدورهم خير قيام لا تجد أمة لاهية عابثة، جاهلة بدينها، ناسية لحقوقها، عابدة لحكامها، تخضع لاصنام من الخشب وتهيمن على حياتهم مناهج من صنع البشر، ولا تجد أمة فقدت قيمها الربانية وتنازلت عن حريتها الانسانية، وتنصلت عن رسالتها السماوية.

أمة صار الذل رداءها والضعف والهوان ازارها، والاضطهاد والاستعباد مضجعها، والتسلط والاستبداد مظلتها، والظلم والغش والخداع نظامها، تغتصب بلادها وتنهب ثرواتها وتسلب حقوقها وتسحق كرامتها وتلغي عقولها فليس عليها الا ان تطيع وتسمع، وتصفق في بلاهة، أمة لا تسأل اتحكم بشرع الله أم بغيره؟ اتساس بسياسة اسلامية قرآنية نورانية ام بغيرها؟ أتنسجم حياتهم مع تعاليم الاسلام أو لا؟ لا يهمها شيء من ذلك مادامت تأكل ملء الماضغين وتنام ملء الجفنين وتضحك ملء الشدقين...

• أمن العلماء المخلصون

أما حين نجد هذا وذاك، فلنا الحق ان

■ الحكام يتحملون مسؤولية مباشرة، والشعب يشترك معهم بسبب سلبيته

■ حين يكون العلماء قائمين بدورهم المنوط بهم لا تجد أمة لاهية عابثة..

■ العالم لا يخشى إلا الله وحده، ولا ينقاد للشهوة، ولا يغريه المنصب.

■ العالم يثبت للتهديد بالسجن والاعتقال والنفي والقتل...

نشك في وجود علماء الاسلام العاملين المخلصين الورعين الذين ايد الله بهم الاسلام وايد الاسلام بهم ورفع درجاتهم بالعلم والصلاح والتقوى، وطوع لهم القلوب بسبب ربانيتهم وتجردهم واخلاصهم، وانار بهم السبل وبدد بهم ظلمات الجهل، ونصرهم على الجبابرة والطغاة بعد ان علم انهم يبلغون رسالات الله ولا يخشون احدا الا الله، ولا تأخذهم فيه لومة لائم، وان كان منهم نفر في الساحة، فهم قليلون نادرون..

● صفات العلماء

ان العالم اذا لم يخش الله في المرتبة الاولى ولم يحطم تحت اقدامه الشهوة وحب المنصب والاغراء ولم يصمد امام التهديد بالسجن والاعتقال والنفي والحاق الضرر به والتضييق عليه، اذا لم يكن امام ذلك كله كالطود الشامخ ليكون قدوة للأمة في التجرد والاخلاص وفي العمل والانتاج وفي الشجاعة والاقدام وفي الهمة والنشاط وفي التضحية والاستبسال، واذا لم يعتصم بالله وحده و يعتمد عليه و يستمد قوته منه وحده فان الله لا يقيم له وزنا ولا يصلح به امرا ولا يزيح به ظلما وفسادا ولايجعل لأقواله صدى، وهو يعيش صغيرا و يموت صغيرا ولا يترك اثرا .. والامة الاسلامية اليوم لا تشكو من قلة العلماء ولكن تشكو مع الاسف من قلة المخلصين العاملين المجاهدين الورعين منهم..

● الأمة تبحث عنهم

تبحث الامة .. عن العالم المسلم الذي يعتز بالله وليس بسلطان الارض، و يقول الحق ولا يخرسه الخوف، و يخاطب الامة بلغة العصر وليس بلغة لا تفهمها ولا تتصل بحياتها ولا باوضاعها ولا بالمشاكل التي تزخر بها مجتمعاتها، و يحل لها مشاكلها اليومية من خلال القرآن والسنة و يعلمها كيف يضع القرآن العلاج الشافي والدواء المناسب لجميع مشاكلها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وكيف ينظم حياتها وشؤونها بكل جوانبها، منطلقا من واقع حياتهم الحاضرة ومتفاعلا مع اوضاع مجتمعهم الحية.

– وتبحث الامة .. عن العالم العامل، الصامد امام الباطل، الجريء في الحق، الصارخ في وجه من يظلم الامة و يحيد بحياتهم ونظامها عن طريق الله و يوغلها في الجهالات، والذي وطن نفسه لحراسة العقيدة وعرف مكانته القيادية في الأمة و يصون هيبة العلم ولا يجعله بضاعة رخيصة كاسدة يتسلى بها الحكام و يوجهونها أي وجهة شاءوا و يوجد الوعي الاسلامي الصحيح في أمته و يبين لها نظرة الاسلام لما يجري حولها من احداث حية تستقطب اهتمامهم وتستولي على ألبابهم لأنها تحتك بحياتهم، حتى يكون كل مسلم على بينة من امره في هذا العالم المائج بالفتن ولا يكون فريسة سهلة للدعوات الهدامة البراقة من شيوعية واشتراكية ورأسمالية وماسونية وانحلالية وقومية ذميمة نتنة، وليعرف ماذا يدبر و يحاك ضد امته ودينه، و يكون مسلما جادا ملتزما قولا وعملا وسلوكا يرابط في ثغر من ثغور الاسلام...

– وتبحث الامة .. عن العالم المسلم المجاهد الذي لا يقبل المساومة قي دينه، ولا يرضخ للاغراءات والاحتواءات، ولا يقع في الشرائك المنصوبة باتقان ليغض البصر بعد ذلك عن الانحرافات، و يتجنب مايهيج سخط الحكام وان كان يرضى الله، والذي يدعو الى الاسلام باسلوب مشوق جذاب ومحبب الى النفوس فيه رقة وحنان وفيه لطف ولين وفيه موضوعية وحكمة، دون ان تكون الموضوعية (المزعومة) احيانا على حساب الحقائق الواقعة، والمظالم الكثيرة، والجهالات المستحكمة والاحداث المحزنة المتلاحقة في عالمنا الاسلامي. و يقدم ❯

■ تقاعس العالم أخطر لأنه قدوة، والعالم مسؤول عن الأمة لأنه قدوة..

■ الأمة تبحث عن العالِم العامل الثابت في وجه الباطل.

الاسلام الى الناس في صورته الصحيحة الاصلية المشرقة التي تتقطر رحمة وعدالة ورفعة وسماحة وعزة وكرامة، وبطريقة يجدون فيها ضالتهم وعلاجا لواقع حياتهم دون ان تأخذه في الحق لومة لائم أو ترهبه سطوة حاكم أو يخلده ويجذبه الى الارض متاع زائل..

● تكاليف الأمانة

ولعل قائلا يقول: انك ايها الرجل تدعو العالم الى ان يصطدم مع الاوضاع القائمة وان يسلم رقبته الى الجزارين بدون ثمن؟

وانا أقول ان العالم قد يستشهد ولكنه حين يموت وقد أحيا نفوساً وأيقظ أمة وزعزع أركان الفساد وقض مضاجع الظالمين والمفسدين.. ان العامي الذي لا يعلم شيئا يستطيع ان يأخذ بالرخصة وان يلتزم الصمت ان خاف ويجاهد بقلبه وينكر المنكر بقلبه، ولكن حين يفعل العالم ذلك ويبحث له عن المخارج ويلتمس لنفسه الاعذار فان فعله هذا ينعكس على الأمة كلها فتلتمس كلها الاعذار وتبحث عن الرخص وتنحدر الى الحضيض ويخرس الجميع أمام الباطل المتبجح، حتى لا نجد من يصرخ في الظالم الكالح القبيح.. ومن هنا كان واجب العالم ان يكون القدوة في اظهار كرامة الاسلام وعظمته وهيبة العلم وعزته، انه حين يسلك هذا الطريق الوعر الشاق قد يمتحن ويبتلى وقد يلاقي صنوفاً من العذاب وألواناً من الظلم والاضطهاد، وقد يباعد ويطارد ويلاحق من قبل أولو الطول والملأ، ولكنه حينذاك يأوي الى الركن الركين والى الحصن الحصين، ويستمد العون والقوة والتأييد من الله (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) (والله مع المؤمنين) (لا تخافا انني معكما أسمع وأرى) ومن أولى بهذه البشريات من العالم المؤمن التقى المجاهد الورع؟ عند ذلك ترى الأمواج ترتد عند صخره وتنحسر، وترى الأصنام البشرية والرؤوس الظالمة تتهاوى بين يديه وتتكسر وترى جيوش الطغاة وزبانية الفجار تتساقط حوله وتتدحر، وان عالماً واحداً من هذا الصنف الرباني المخلص ليزلزل الارض تحت أقدام الطغاة ويقض مضاجع جميع الجبابرة والأبالسة والعصاة، ويدخل الله الرعب والخوف منه في صدورهم، وهذا النوع هو الذي يصلح ليكون قدوة، ينبه الغافل ويوقظ النائم ويشجع الخامل ويستحث الهمة في نفس العاجز المتثاقل، وهو الذي تحيا به الأمة وتعرف به سبل السلام..

● كيف نعرفهم؟

والعالم العامل الورع تعرفه بطلعته وهيبته، وتميزه بسكينته ووقاره، وتلمس اخلاصه في علمه وعمله، في كلمات نورانية تنطلق من لسانه كأنها شرارة من لهب لتلامس قلبك. فتحيي فيه الايمان وتغرس فيه حب الجهاد وتدفعه الى العمل الجاد المخلص والتضحية في سبيل هذا الدين، تعرفه بان أهل الباطل لا يحبونه ولا يقربونه ولا يستسيغون أقواله، وهو بذلك أقوى سنداً وركناً من جميع حكام الارض وملوكها لأنه أمة وحده، فاذا أهان العلم واستصغره وأخضعه لأهواء الحكام فما أهونه على الله وأبغضه اليه (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه أياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بأياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون).

فمن أحب ان يرفعه الله بالعلم والأيات الكريمة التي يحملها في صدره فليرفع رأسه الى السماء، ولتهفو نفسه الى العلياء وليرتفع من التراب والطين ولا يخلد الى الارض.

● مسئولية القدوة

وثمة خطورة أخرى في تقاعس العالم، وهي ان العالم قدوة ومعلم أمة، ومربي مجتمع، فاذا تساهل في السنة مثلا تساهل الناس في الواجبات واذا اجترأ على الشبهات والمكروهات اقتحم الناس أبواب الحرام والمنكرات، واذا مال الى الدنيا قليلا تهافت الناس وتساقطوا في مستنقع الشهوات، وتمرغوا في الحل، وانغمسوا في المتع، وتركوا وراءهم الثغور والقلاع، واذا هادن الظالمين وركن الى المستبدين وغض النظر عن المظالم والانحرافات ولم يستنكر أفعال الحكام المضادة للاسلام وتصرفاتهم المنافية لهدي القرآن، ظن الناس ان الصواب هو ما رآه الشيخ!! فتابعوا حكامهم في الظلم والعدل، وصفقوا لهم في المنكر والمعروف، ومضوا وراءهم في الطاعة والمعصية، وهنا تكمن الخطورة، فالعالم ليس كغيره من العامة، ولكنه مسئول عن الامة، وهذا يوجب عليه ان يكون بعيد النظر دقيق الفهم ثاقب الفكر، مرهف الاحساس، مستقيم على الطريق، حذر المزالق، بعيد عن الشبهات، غير كاتم لحق ولو كان فيه رأسه، غير متردد في مواجهة ولي الأمر ان اخطأ او انحرف، حتى يكون وريث الانبياء بحق.. (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون. الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) البقرة.

محمد ادريس احمد
جدة ــ السعودية

لن نبادر... إذن لن نحارب!

«لن نحارب نيابة عن ا لعرب»

بهذا التصريح الذي أدلى به سفير نظام صامد حاول أن يجد مخرجا ــ ولو اعلاميا ــ لموقف النظام المذكور من الغزو الصهيوني الأخير. هذا الموقف الذي لا يمكن أن يوصف بأقل من أنه تواطؤ فاضح. ولاريب في أن تصريح السفير يتضمن اعترافا واضحا باحجام النظام عن «التصدي» للغزو أو «الصمود» في وجه العدوان.

والحقيقة أن معظم المراقبين العرب والأجانب لم يخفوا سخريتهم من تصريح السفير، ولكنهم لم يصابوا بالدهشة، لأنهم يدركون تماما أسباب الاضطراب الذي يبديه رموز النظام وأجهزة اعلامه في محاولاتهم اللاهثة لتستير ما يمكن تستيره، بعد أن أدى الغزو الصهيوني إلى نشر كل غسيل النظام على أرصفة البلدان العربية والعالمية أيضا.

ومن قبل، منذ أسابيع قليلة، عندما كانت اسرائيل تزحف نحو بيروت، طلع النظام المذكور على العرب والعالم بفلسفة جديدة للحرب، ابتدعها لأول مرة، وما نعلم في تاريخ الحرب من توصل الى مثل تلك الفلسفة. تقول فلسفة النظام المذكور: «إننا لا ندخل معركة لانكون فيها نحن أصحاب المبادرة، وإننا لا نسمح للعدو أن يستدرجنا إلى معركة لم نحدد نحن زمانها ومكانها»!

وإذا كانت هذه الفلسفة تؤكد اعتراف النظام بأنه لن يحارب، فإنها في الحقيقة لاتقل عن تصريح السفير إثارة لسخرية المراقبين.

ومادام النظام المذكور لن يحارب، ولن يبادر إلى الحرب، فما معنى أن تتنطع اجهزة إعلامه بضع عشرة سنة، وترفع عقيرتها: بالصمود، والتصدي، وتحرير الأرض المغتصبة؟! ولماذا دخل جيش النظام المذكور إلى لبنان، وجثم على صدور الفلسطينيين واللبنانيين أكثر من ست سنوات؟ وتحت أي شعار عريض دخل لبنان أصلا؟! أليس لحماية المقاومة الفلسطينية؟! أليس لوقف النزيف اللبناني؟! أليس لمنع تقسيم لبنان؟! وها هو ذا لبنان اليوم كما يزعم النظام لم يمزق، ولم يذبح فيه ا لفلسطينيون ولا اللبنانيون! ولا تلوموا النظام فمشكلته أنه لم يبادر.. ولذلك لن يحارب!

ومادام النظام ا لمذكور لن يحارب ففيم هذه الملايين التي تتدفق عليه من الدول الداعمة سواء منها ما يخص قوات الردع أم مايخص المواجهة مع ا لعدو الصهيوني؟!

والواقع أن استمرار الدعم لهذا النظام حتى الآن يجد تفسيره في عمليات الارهاب والابتزاز السياسي التي يمارسها لاحتلاب أموال الدول العربية الغنية، ولم تعد سرأ الملايين المودعة في بنوك الغرب باسم رؤوس النظام المذكور.

وإذا طرحنا جانبا مقولات هذا النظام العرجاء، واستعرضنا مواقفه الحقيقية على الساحة، بدت لنا بوضوح بشاعة الفضائح العلنية لتواطئه المحسوب مع العدو الصهيوني.

فلم ينس الناس بعد الاشتباكات التي افتعلها النظام مع المخافر العراقية على الحدود، في الوقت الذي كان فيه جيش العدو يغذ الزحف في عمق الجنوب اللبناني.

ولم يجد أحد بعد تفسيرا آخر غير التواطؤ للخرس الذي أصيبت به صواريخ النظام المذكور حين كانت طائرات العدو الصهيوني تقصف في بيروت وفي المدن والقرى اللبنانية، وفي مخيمات الفلسطينيين.

ولا يمكن أحداً أن يعلل ــ بغير التواطؤ ــ إعلان النظام المذكور وقف النار مع اسرائيل بعد ساعات من مزاعمه واستعراضاته العسكرية الدعائية، بينما أكد العدو الصهيوني أن وقف النار لا يشمل المقاومة الفلسطينية.

وليس لانسحاب قوات الردع من المواقع اللبنانية قبل أن يصل اليها جيش الغزاة الصهاينة.. ليس لهذا الانسحاب من تسويغ ــ غير التواطؤ ــ إلا في دفاتر الفلسفة الجديدة التي ابتدعها فرسان الصمود والتصدي في النظام

كلا.. لم تنته بعد سلسلة الفضائح العلنية التي يحاول النظام أن يغطيها بتصريحاته الهشة وفلسفته المبتدعة.

فمنذ أيام فقط والعدو مايزال رابضاً على أبواب بيروت، ومنتشرا في جبال لبنان و وديانه ــ بدأت قوات النظام المرابطة في طرابلس اشتباكات دامية مع القوات اللبنانية والفلسطينية المشتركة، سقط فيها بضعة عشر قتيلا وأكثر من/٩٠/ جريحا. والنظام لايبادر، ولا يحارب..!

ومنذ أيام فقط ذكر عدد من التونسيين الذين رجعوا مؤخراً إلى العاصمة تونس من لبنان بعد أن جاؤوا اليه متطوعين للقتال مع الفلسطينيين واللبنانيين.. ذكروا في مؤتمر صحفي عقدوه في تونس أن النظام قدم إليهم أسلحة معطلة لا يمكن استخدامها! ومنذ أيام فقط تناقلت وكالات الأنباء أن فرقتين من فرق جيش النظام ترابطان على الحدود الأردنية والعراقية، ولا ندري هل سيخرج النظام المذكور من دفاتره بعد حين فلسفة أخرى جديدة للصمود والتصدي على الحدود الأردنية والعراقية؟!

كلمة واحدة تكفي للمبصرين: تدمير بيروت وتدمير حماة وجهان بشعان لشخصية واحدة!.



المرحلة الجديدة:

عهد الجمهورية

يجب الا تكون استانبول هي العاصمة في الدولة الجديدة

في هذه الاثناء يكتب حسين جاهد مقالات عن استانبول كعاصمة. و يشعل هذه المسالة. في رأي ان بقاء استانبول عاصمة لتركيا أمسى فيه خطر. عصمت ومصطفى كمال يريدان انقرة. سالني عصمت اليوم قائلا: «كيف نحل المسالة؟» اوصيته باصدار مادة قانونية تقول بان انقرة مقر الحكومة، وادخال هذه المادة في الدستور» فنفذوا هذا فورا. وقلت لهم ان السلطة قد ألغيت وظل مكان هذا شاغرا، وهذا خطر لابد من سد هذا المكان الشاغر، فاسرعوا باعلان الجمهورية» فنفذوا هذا ايضا سريعا.

يبدو مصطفى كمال منذ أن تزوج، يبدو عاقلا، لايهاجم النساء، لطيفة زوجة شديدة في هذا الخصوص، فقط: يشرب الخمر وفي هذا تقوم لطيفة بالخدمة تاخذ الكاس والزجاجة من أمامه. فاذا لم تنجح في أخذهما، ترجو أحدنا في ذلك، فنقوم باخذهما من أمامه. لكن من الواضح ان مصطفى كمال يعتبر هذا، استبدادا من لطيفة و يغضب جدا.

حسنا جدا اني مسرور من هذا. ذلك لأن مصطفى كمال لم يعد يقوم باعمال تتنافى مع مركز رجل على رأس الحكم. ولابد من الضغط على رجل مثل هذا الرجل.

لطيفة إمرأة ذكية. مثقفة. شديدة كالرجل. تشكوا لنا من مصطفى فيما يتعلق بالنساء، والخمر، ولأن لطيفة صديقة زوجتي، فقد شكت اليها أن مصطفى كمال لا يستطيع ان يؤدي حقوق الزوجية. نفس الشكوى سمعتها من فتحي بعد ان باحت لطيفة لزوجته بها. شيء غريب امرضت لطيفة، أصابها الزهري ولطيفة امرأة شريفة. معنى هذا أن هذا المرض انتقل إليها عن طريق زوجها. جاء الدكتور كنعان توفيق وداواهما معا. وكنعان صهر خالد ضيا عم لطيفة. والواقع ان علي فؤاد قد حدثني في موسكو عن انعدام رجولة مصطفى كمال، انه يعرفه منذ عهد الدراسة في المدرسة الحربية. وهو كذلك منذ تلك الفترة.

كنا في جان قايا (عند مصطفى كمال) ذات ليلة على المائدة نشرب الخمر، ثم نهضنا، عصمت وفتحي يتشاجران. قمنا لطيفة هانم وأنا بفض الاشتباك بينهما. وزارة الخارجية لم تعد الآن مناسبة لعصمت، كبر عليها. يريد أن يصبح رئيسا للوزراء، طمعه عظيم و بلا حدود يطلب اكثر كلما وجد. لايمانع حتى في رئاسة الجمهورية. لا يستطيع تحمل وجود فتحي في منصب رئيس الوزراء وهو يرى انه فقط الجدير بهذا المنصب. فينقض على فتحي و يهجم عليه، وكرر هذا الموقف مرة أخرى.

في هذا الشجار لا يكلف مصطفى كمال نفسه بالنهوض ليفرق بينهما - يتجاهل هذا الصحفي حسين جاهد يهاجم الحكومة و يهاجمني في جريدة (طنين) و يظن ان الحكومة جدار وسيهدم اذا سقط حجر، و يتصور ان هذا الحجر هو أنا. هذا الرجل يهتم بالتفرعات في كل أعماله، مادمت تريد هدم الحكومة فاعمل على انتزاع الحجر الأساس فيها!!!

يترك الاساس، فماذا سيفيد مني أنا. اصبر قليلا! انهم بالتأكيد سينتزعونني و يلقوا بي. واذا انهدمت الحكومة سيصبح عصمت رئيسا للوزراء وجاهد لا يحب عصمت. انه بهجومه هذا يخدمه ولايدري.

كنت مرة عند مصطفى كمال. قال لي: «هل قرأت «طنين»؟» قلت: «لا» خيرا. هل فيها شيء»؟ قال: «جاهد، مرة أخرى، يستاسد» ثم توقف. قليلا وقال: «انني افهم الآن كيف يكون الانسان مستبدا»؟

هذا الكلام فظيع اقشعر منه بدني معنى هذا أن الرجل يريد أن يكون مستبداً ولا يتصور أن استبداده قبل هذا يعتبر استبداداً، معنى هذا انه يريد ان يكون اكثر استبداداً وشدة. يحدث كثيرا جدا ان تحدث اشياء تجعل دائما الذي يرأس النظام في كل فترة مستبداً. فاذا كانوا جديرين بالمنصب بحق، لا يتحولون الى مستبدين رغم كل هذا. فالحقيقة أن كل المطبوعات في ذلك الوقت كانت تنتقد الحكومة اقدام (أحمد جودت) وطن (احمد امين) تصوير أفكار. (وليد) طنين (حسين مجاهد) أقسام (نجم الدين صادق) الى أخره .. قسم من النقد صحيح، وقسم منه بلا وجه حق. وحسب تجربتي الشخصية، ان الانسان يغضب كثيرا للنقد الغير صحيح ولكن لابد من عدم ترك الاعتدال. فالمزية هنا.

ذات يوم قال لي عصمت: «يا دكتور ان منصب رئيس الدول شاغر، والدولة جمهورية. اية! حسنا! ولكن من تنصبه رئيسا للجمهورية»؟ لم أجبه. قال: «هيا ننصب فوزي باشا، انه مناسب!» قلت: «هذا المنصب لمصطفى كمال هو الأول في الصف». قلت له: هذا وانا اقول في نفسي: «ايترك مصطفى كمال هذا المنصب لغيره؟!».

صمت عصمت مدة طويلة، وعيناه تتقدان دما وهو يفكر في الغالب يريد أن يكون هو رئيس الجمهورية. ويفكر أن يدخل معي في مؤامرة. وعندما أجبته بهذا سكت، لأنه يخاف من مصطفى كمال خوفه من الله. لو عرف مصطفى كمال هذا لمضغ لحم عصمت مضغا.

في هذه الاثناء كان حوالي ١٥ ـ ٢٠ نائب برلماني يشربون الخمر مع مصطفى كمال في منزل توفيق رشدي. وتحدث الجميع عن مسألة رئاسة الجمهورية. وبالطبع قالوا جميعا لمصطفى كمال «يجب ان تكون رئيسا للجمهورية» فاقسم مصطفى كمال بقوله: «لا أريد، لو وافقت على هذا ساكون أسفل انسان في هذا العالم». عندما سمعت منه هذا عجبت منه ومن كلام عصمت. لا أدري ماذا يحدث بينهما! ولكن بعد مضى خمسة أيام أو عشرة اصبح مصطفى كمال رئيسا للجمهورية. وبالطبع اصبح سافلا! وهو كذلك من قبل ولم يخسر شيئا.!

سيظهر فدائي من هذه الأمة ويقتلنا!

وقال لي أحد من أعرف: «هل تعلم ماذا يقولون؟ قلت: «لا» يقولون منذ توقيع معاهدة لوزان ان مصطفى كمال وعصمت ورضا نور قد ادوا خدمات كبيرة واكتسبوا شهرة عظيمة والآن لابد من قتلهم، سيظهر فدائي من هذه الأمة» قلت: «ان الذين قالوا هذا عقلاء».

دهشت عندما سمعت هذا الكلام. هذا شيء مدهش لكنه صحيح ان المناصب الكبيرة تجعل هذا المخلوق الذي يسمى الانسان وحشا مفترسا. هذا هو التاريخ اما أن يترك هؤلاء وظائفهم بعد أن يؤدوا واجبهم مباشرة، فاذا لم يتركوها وينسحبوا فلابد من التخلص منهم. واني لمعجب بدراية هؤلاء الذين قالوا هذا وانا نفسي سانسحب.

والواقع ان الجو في تلك الاثناء كان ملبدا بغيوم التمرد. وذات يوم تلقيت من فتحي البرقية التالية: «استقلنا» اجبته ببرقية باستقالتي من وزارة الصحة وطلبت اجازة من مجلس الأمة للاستراحة شهرين اذهب فيهما الى «سينوب» لأنني متعب، ولم انتظر وصول الاجازة وانما ابحرت الى بلدي سينوب مع عائلتي.

عهد الجمهورية

ليس لي دخل على الاطلاق بما حدث للأمة من حسنات ومن مساوىء في عهد الجمهورية إنني في هذا العهد مجرد نائب في مجلس الأمة، وحتى هذا فلم أستمر فيه طويلا. وكل ما حصلت عليه وسجلته عن هذا العهد من أخبار هو بفضل عضويين في المجلس. في الأيام الأول كنت أسمع أحيانا من عصمت وأحيانا من مصطفى كمال. وبعد سنتين كنت بعيدا تماما.

عندما وصلت السفينة الى اينه بولو، قالوا لي إن الجمهورية قد أعلنت وأن عصمت أصبح رئيسا للوزراء. جاءتني برقية من عصمت، (يثني علي ويفتقدني وينتظر انتهاء إجازتي لحاجته الى خدماتي). أثارت هذه البرقية بما احتوته من مدح كبير لدوري، أثارت شكوكي فورا فهو يظهر خلاف ما يبطن، وحدث أنه اسقطني من التشكيل الوزاري الجديد.

بمجرد وصول لطيفة (زوجة مصطفى كمال) الى استانبول بعد طلاقها منه، استدعت زوجتي فورا، قالت لها أشياء ومن ضمنها: انتخاب الوزراء (لوزارة عصمت الجديدة) وضع الغازي مصطفى كمال اسم الدكتور رضا نور في قائمة الوزارة. فقال له عصمت لا. ورغم اصرارنا (الغازي وأنا) على الدكتور رضا نور وتمسكنا به، لكن عصمت أصر على رأيه، وقال لن أعمل معه. قال له الغازي: إن رضا نور صديقك وخدماته كثيرة. ثم، كيف نستطيع مواجهته بعد ذلك. فقال له عصمت: «هذا لا ينفع» أترك لي المسألة وأنا أحلها.

ولكن المسألة لا تقتصر على هذا فقط. إن لها خفايا. لا يستطيع عصمت عمل شيء أبدا مخالفا لرأي مصطفى كمال. انهما جلسا معا من قبل وكتبا قائمة بأسماء الوزراء. فقال مصطفى كمال لعصمت: «أنا ساضع اسم رضا نور وأنت ترفضه». كلاهما لا يريداني. ما قالته لطيفة جاء من باب التمويه فقط. لم ينس في هذه التعديلات تقوية نفسه. فوضع جملة «رئيس جمهورية تركيا هو رئيس الدولة». وبهذه الصفة فانه يرأس مجلس الأمة ومجلس الوزراء. هذا هو فعل الظالمين. إني أسمي هذا الرجل «التنين ذو الرءوس السبعة» وبالاساطير حيوان هكذا يسميه الافرنج «هيدر». وأظن انني بذلك وجدت اسماً جيداً له.

.. أنا الآن في استانبول، والحكومة تقبض على الصحفيين. كتبت خطابا الى عصمت خلاصته: «أفرج عن الصحفيين». كان لابد من تخويف الصحافة في استانبول، وقد حدث هذا. فأطلق سراح الصحفيين، وافرج فعلا عن جزء منهم. نظرت ذات يوم الى الجرائد في استانبول فاذا بهم قد الغوا الخلافة. ضايقني ذلك كثيراً. ففي رأيي أن الخلافة مؤسسة لا بد من تقويتها وجعلها عصرية على عكس رأيهم في انقره. ثم جمعوا كل أفراد العائلة العثمانية من رجال ونساء وطردوهم من البلاد جميعاً وبصورة فورية، وكان هذا شيء مفجع. يوضح مصطفى كمال في خطابه الرسمي اعتبارا من صفح ٥١١، مسألتي الخلافة والغاءها. شد انتباهي هذه الجمل من برقيته لعصمت: «القصور الكثيرة وبما فيها من أشياء عديدة، قد بنيت من قوت الشعب».

مقيم في هذه القصور من ثلاثة سنوات أو أربع. ومشغول بنهب الأمة إرضاءاً لنزواته. في كل مكان له مزارع ومباني سطى عليها. إن مزرعته الضخمة في انقره لم يمتلكها الا بالاغتصاب وبمال الأمة. في سبيلها أخذ من وزارة الزراعة مبلغ خمسين ألف ليرة وكذلك العمال والموظفون. وكلف الوزارة مصاريف نقل عشرين ألف ليرة، وسخر كل جرارات وزارة الزراعة وكانت تعمل من أجل الشعب في سهل قونية. وكل العمال والموظفون والبنزين من وزارة الزراعة. حدثني بكل هذا الشيخ مصطفى كاظم نائب قونيه في المجلس. كما نقل طلبة ومعلمي مدرسة الزراعة الى مزرعته وشغلهم هناك عمالا. أراد نواب قونية الجرارات، ولكن ما الفائدة؟!.

مزرعته في أنقرة مأخوذه جبرا من ارض بأيادي الشعب. حدثني بهذا شخصيا أسرتان محليتان من أولاد علي شان زاده. جاء بوزوق صالح (مرافق مصطفى كمال) اليهم وطلب منهم ان يبيعوا مزرعتهم للغازي، قائلا: «مزرعتكم قيمتها ألفي ليره. ها هو ذا المبلغ وسلموني المزرعة» فلم يوافقوا. فقال لهم: «حذار! ستضيعون!» وعندما قال هذا خافوا ووقعوا.

ثقافة



كتاب جديد

مكانة المرأة

بين الإسلام والقوانين العالمية

للأستاذ سالم البهنساوي

يأتي هذا الكتاب الذي قدمه المؤلف الفاضل بين يدي القرن الخامس عشر الهجري تصحيحاً لمفهومات مغلوطة شائعة عن موقف الاسلام من المرأة، ومقارنة بين ما جاء به الاسلام عن المرأة وما كان سائداً في المجتمعات غير الاسلامية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعدها وما هو سائد حالياً من تشريعات وقوانين ليزداد الذين آمنوا ايمانا، وجاء تبياناً للاسلاميين ليدركوا أن الاسلام رسالة عالمية فلا يجوز أن تفسر نصوصه من خلال التقاليد العربية الموروثة عن الاتجاهات القبلية ولا من خلال التقاليد السائدة في المجتمعات الأوروبية.

وعالج الكتاب الموضوعات التالية في خمسة فصول:

● فقد بين أنواع الظلم الاجتماعي والاقتصادي للمرأة في المجتمعات القديمة والحديثة.

● وقارن بينها وبين ما جاء في الاسلام من حقوق لم تصل اليها أوروبة حتى اليوم.

● كما بين حقيقة قضيتي الحرية والمساواة في المجتمعات الاسلامية وغيرها.

● وتعرض لدور المرأة في تقنيم الخطأ الاجتماعي وفي الحقوق السياسية والمشتركة.

● وحدد ما لا يقبل المساواة بين الجنسين بمقتضى الفطرة والخلقة والتكوين وربط ذلك بالنصوص الشرعية.

● وبين حقيقة الاعلان العالمي لحقوق الانسان وصلته بالسنة الدولية للمرأة.

● وقارن بين مطالب المرأة المعاصرة في المجتمعات الأوروبية ومدى تحقق أسبابها في المجتمع الاسلامي. كتاب جدير بالقراءة، بارك الله في جهود مؤلفه.

لقطة

● اسرائيل لا تعد لغزونا فرقا من الراقصات والمغنيات والرسامين!! ولكنها تعد فرقا من الفدائيين وأساطيل في الجو والبحر وقنائف للهلاك والتدمير، فهل يفهم المنحلون والببغاوات والمتآمرون والكسالى والوجوديون والمستغربون والمفتونون؟

للدكتور
مصطفى السباعي

مجلات

خصصت فصلية وزارة الاعلام في الكويت (عالم الفكر) عددها الرابع وهو الأخير من المجلد الثاني عشر لمحور خاص هو (القرآن والسنة النبوية) وقد حوى عدة مقالات هامة مثل (القرآن والتاريخ، العلوم البيولوجية في خدمة التفسير، الآلات الحاسبة في دراسة ألفاظ القرآن الكريم، الانبياء والمتنبئون قبل الاسلام المعراج، حركة الردة في صدر الاسلام، (السيرة النبوية بين التاريخ والخيال الشعبي، المسجد والقصص والمذكرون، مبادىء التعلم في القرآن الكريم).

كتاب في الدعوة

الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه

الشهيد عبد القادر عوده



• إنه لمما يحزن المسلم أن يرى المسلمين يسيرون من ضعف الى ضعف، ويخرجون من جهل الى جهل، وهم لا يدرون أن العلة الحقيقية لما هم فيه إنما هي الجهل بالشريعة الاسلامية، وإهمال تطبيقها على كمالها وسموها، ولا يعلمون أن تشبثهم بالقوانين الوضعية الفاسدة هو الذي أفسدهم، وأورثهم الضعف والذلة.

• وإننا نؤكد بأن المسلمين لم يتركوا أحكام شريعتهم إلا لجهلهم بها.. وأن من بعض أسباب هذا الجل قعود العلماء وعجزهم عن تعريف الناس بهذه الشريعة، ولو أن كل مسلم عرف واجبه نحو الشريعة لما تأخر عن القيام به، ولتسابقنا في العمل لخدمة دين الله وشريعته...

• ضمن هذه المعاني يقدم الشهيد عبد القادر عودة أحد رواد العمل الاسلامي كتابه.. والشهيد من أفذاذ الرجال الذين تحدوا الطغيان وقالوا كلمة الحق أمام السلطان الجائر ودفعوا ثمنها.. شهادة في سبيل الله.

كتيّب

تسليط الأضواء على بعض أخطاء كتابي الدكتور مصطفى محمود

يأتي هذا الكتيب الواقع في سبع وثلاثين صفحة لمؤلفه الشيخ حروش سالم الجرباء، رداً وتصحيحاً لبعض الأخطاء التي وقع فيها الكاتب د. مصطفى محمود في كتابيه المشهورين (القرآن محاولة لفهم عصري، ورحلتي من الشك الى الايمان) اللذين صدرا منذ سنوات وأثارا ضجة كبيرة، حيث إن صاحبهما كان من الكتاب المشهورين في مجلة (صباح الخير) الصادرة بمصر، وكان ماديا في تفكيره، وأقرب الى الماركسية، ثم مر بمرحلة تصوف حتى إنه فيما قيل نصب مرصداً للنجوم على سطح منزله، وبنى مسجداً خاصاً فيه قاعة محاضرات وجهاز سينما .. ولكنه لم يكن متزن الخطى في سيره الايماني حيث بقيت رواسب ثقافته السابقة تشده الى مقولاتها شداً عنيفاً بارك الله في جهود المؤلف الشيخ والى مزيد من مثل هذه التصويبات النافعة.

● ● ●

فرسان الكلمة

أديب العروبة والاسلام

مصطفى صادق الرافعي



في عام ١٨٩١ طلع من ظلمات ثلاث، طفل يصرخ كما يصرخ الاطفال ويبكي كبكائهم، ولم يدر أحد ماذا سيكون هذا الطفل الصارخ؟ .. وسمي «مصطفى» وكان اسما على مسمى، فقد اصبح فيما بعد مصطفى بين أدباء عصره، وأبوه «صادق» وماأكثر الصدق في أدبه، وهو «الرافعي» فلقد ترفع عن اوحال الأدباء وسقطاتهم.

ولد هذا الأديب في أسرة لبنانية أصلها من طرابلس الشام، وقد نزحت الى مصر، وكان والده رئيسا للمحاكم الشرعية، فتنفس صاحبنا عبق الاسلام نقيا، بعيدا عن أوضار الجاهلية، حين ربي تربية إسلامية، وفي السابعة عشرة من عمره عصفت به حمى عنيفة أخذت منه سمعه وخلفت له حبسة في لسانه الى أن أصيب بصمم لم يحل دون أن يسمع العالم كلماته، ولم يكمل تعليمه، لكنه عكف على الكتب ينهل من مواردها ويستقي من مصادرها، وأعطاه الله ذاكرة قوية عوضته عن أذنيه!

وقد عمل في ابريل سنة ١٨٩٩م كاتبا في احدى المحاكم وظل كاتبا الى أن توفي رحمه الله.

وقد شهر بكتاباته النثرية، ولكن له شعرا يتميز بالجفاف والصلابة، وايراد الكلمات الفخمة.

وفي عام ١٩١١ بـ تأليف كتاب «تاريخ آداب العرب» الذي هاجم فيه الجامعة المصرية وهاجم فيه كثيرا من الكتاب وعاب عليهم تقسيم آداب العرب الى جاهلية واسلام ..الخ. ثم اصدر الجزء الثاني واصفا اياه «باعجاز القرآن». ثم اصابه «الهوى» الطاهر والحب العفيف فبدأ يكتب كتابه الفني الرائع «حديث القمر» في عام ١٩١٢.

وفي عام ١٩١٧ اخرج كتابا حاول فيه (أن يكسو الفقر من صفحاته مرقعة جديدة» بعد ان بليت اثواب الفقر، واسمى الكتاب «المساكين» ووصف فيه البؤس والشقاء والحرمان بصورة بلاغية رائعة.

وفي عام ١٩٢٤ ألف رسائل الاحزان مناصرا المرأة ثم «السحاب الاحمر»، وتوج هذه الكتب بكتابه الرائع «اوراق الورد»، ولقد كان في جميع هذه الكتب التي كتبها في فلسفة الحب والجمال مستبعداً عن سفاسف الأمور، مترفعا عن دنس الفراش والعهر.

ثم بدأ يؤلف مهاجما الداعين الى تقليد الغرب واتباع اوروبا، فرد على «طه حسين» في كتابه «تحت راية القرآن»، واستطاع اسكات «العقاد» بعد وضعه «على السفود» .. فهو بالفعل كان كاتب العروبة والاسلام.

وهاجم «أتاتورك» في مقاله «تاريخ يتكلم» رامزا له بالحاكم بأمر الله».

ووقف مع المنادين ضد الاختلاط في مقاله «قنبلة بالبارود لا بالماء المقطر» ومقال «شيطان وشيطانة» ردا على طه حسين وتلميذته.

اسلوب الرافعي:

يمتاز اسلوب الرافعي «رحمه الله» بالآتي:

١ ـ جزالة الالفاظ وقوتها.

٢ ـ يكثر من التهكم والسخرية على من ينتقده.

٣ ـ يستخدم الامثال والأشعار والقصص العربية القديمة ويعتمد على كتاب «كليلة ودمنة».

٤ ـ في أسلوبه دوران ولف لذا فهو يحتاج الى خلفية لمعرفته وفهمه.

طريقة الرافعي في الكتابة:

له طريقة خاصة في الكتابة تنم عن قدرة ولقب واخلاص في العمل:

١ ـ انتخاب الكتب التي يحتاجها وقراءتها قراءة درس وتمحيص.

٢ ـ تلخيص كل كتاب في كراس خاص.

٣ ـ ضم المتشابه مع بعضه في مكانه والمختلف في مكانه.

٤ ـ قراءة ماضمّه قراءة موازنة واستنباط.

٥ ـ التهذيب واختيار الالفاظ والعبر بالكتابة.

وكان يتعب كثيرا في مقالاته ... فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته، وأخرج لنا رافعيا آخر.

● ● ●



تحية رمضـــان

للاستاذ ضياء الدين الصابوني
الجامعة الاسلامية/المدينة المنورة

شهر أطل بوجهه البسام ... نبيا من الاشراق والالهام
شهر أطل فمرحبا بقدومه ... وبفيضه المتدفق المترامي
رمضان كم جددت من آمالنا ... وبعثت فينا همة الإقدام
وأنرت درب المؤمنين وقدتهم ... للعدل والاحسان والاكرام
رمضان ياشهر الهدى والنور والغـ ... ـفران والقرآن والاحكام
طابت لياليك الكريمة انها ... في صفوها احلى من الاحلام
كم في لياليك الحبيبة نفحة ... فاضت بها الرحمات بالانعام
كل انا مد الظلام رداءه ... قطع الدجى بتلاوة وقيام
كل رمى فاصاب الا انني ... أرمي ولكن لا أصيب مرامي
انا مذنب في عفو ربي طامع ... وقف القريض لخدمة الاسلام
قصرت في جنب الاله لغفلتي ... وغرقت في الاخطاء والاثام
فانر طريقي ياعظيم تكرما ... واغفر ذنوبي يوم هول زحام
واليك ياخير الشهور تحية ... كالطيب يعبق في شذى الأنسام

نفحات رمضان

شعر نذير مسلم

بوركت شهر البر والبركات ... بوركت بالاحسان والحسنات
بوركت من شهر يفيض سماحة ... بالصفح والغفران والرحمات
شهر به نزل الكتاب وهديه ... ليزيح عبء الظلم والظلمات
ويقيم في التاريخ صرح حضارة ... خفاقة الرايات والآيات
تسري على كبد الحياة بهديها ... في اعذب النفحات والنسمات
شهر به نصر الاله جنوده ... واعز صرح الدين بالغزوات

خواطر

تناقض الثوريين



سميح القاسم واحد من شعراء المقاومة في الأرض المحتلة برز اسمه مع رفيقه محمود درويش وتوفيق زياد في أوائل الستينات بعد أن نشر يوسف الخطيب في ديوان الأرض المحتلة نبذاً من أشعارهم المهربة من هناك. ولقد مر حين من الدهر، كان الثلاثة فيه (موضة ثقافية) في تلك الأيام، ومثل كل ظاهرة، تأتي عليها الأيام، خبا ذلك البريق بعد الانتكاسات المتوالية لحركة المقاومة بسبب الممارسات الخاطئة والانحرافات الفكرية، وكان من السمات الفكرية الواضحة انتساب الشعراء الثلاثة للحركة الشيوعية في الأرض المحتلة، ولذلك جاءت مواقفهم صدى لقناعتهم ومن هذه القناعات موقفهم تجاه الدين، وللأسف فان سميح القاسم لا يعرف عن الدين إلا انه مجموعة خرافات، على الرغم من أنه يدرك أن المعاني الرائعة للدين من شجاعة وتضحية وبذل هي التي دفعت كتائب المجاهدين الاسلاميين للقتال على سوح فلسطين الواسعة هؤلاء لم يكونوا يحملون تعاويذ الجهل والخرافة والاسطورة لأنهم مسلمون حقا. ولذلك يعجب بعض الناس حين يقرأون له قصيدة بعنوان (التعاويذ المضادة للطائرات) في دورية محلية. ولكننا لن نعجب لأننا نعرف العاملين الهامين في تكوينه النفسي والثقافي وهما كونه من أقلية وانتسابه الشيوعي.

وفي قصيدته هذه تناقض واضح: فبينما ينسب الهزيمة في ١٩٤٨ الى (خيانات القيادة واندفاع الجيش للوراء وهزيمة عسكر الانقاذ)...

ينقلب على الجانب المظلم في توجهات بعض الفئات المنغلقة ويقول (صوبوا كل التعاويذ بوجه الطائرات واقذفوها بالوصايا العشر والجفر وآيات السماء البينات...)

إنه في غمرة توجهه الشيوعي ينسى أن السبب الحقيقي للهزائم المتوالية وجود أمثاله من جماعة راكاح الحزب الشيوعي الاسرائيلي على رأس الثقافة الثورية الفلسطينية، وانتشار مذهبها الالحادي المدمر في صفوف الشباب الفلسطيني.

قصة قصيرة

قسما إنه حي

ويشتد الصراع بين الحق والباطل، ويسمع في كل بيت صدى سؤال يتردد على كل الألسنة.

الطفل: أماه، أين أبي؟

الأم: أين ابني؟

الزوجة: أين زوجي؟

ولا يجد هؤلاء سوى الصمت جوابا لهم، والصمت هو فقط الذي يأمن شر أولئك، ويأبى الطفل إلا أن يصرخ في الوجوه العابثة البائسة اين ابي؟! فلا مجيب إلا الصمت، ولا ترى إلا بلعات الريق المر. ويتجرأ أحدهم ويشير له باصبعه من النافذة الى حبل مشنقة متدل. فيصيح به آخر: لو أن احدهم رآك. وتنساب الدموع من عيني الطفل اذ لا احد يجيبه. واذا بالباب يفتح فجأة ويدخل منه رجل مرسوم على وجهه الخوف من أن يعود الى رئيسه وليس معه فلان. فيقول له فلان هامسا ـ فهو لا يريد أن يسمع شيئا ـ: ماذا تريدون مني؟ الا يكفي أنكم يتمتم هذا المسكين ـ ويشير للطفل ـ ما ذنبي؟!

ـ ذنبك انك اخوه. هيا معي.

الطفل: هل ستحضرون أبي؟

ويعود ويحمل معه شيئا ملفوفا، فتصيح الزوجة، ويضحك الطفل:

هل عاد أبي؟! ويتجرأ الجيران، ينظرون الى هذه الجثة الهامدة.. غير معقول هذا ليس فلانا. أين

يالثارات السماء..!

للشاعر: أحمد محمد الصديق / قطر

لبنانُ .. يارمزَ الفداءِ — لبنانُ ياجرحَ الإباءِ
لبنانُ .. أعياني المصابُ .. وهدّني ثقلُ البلاءِ
ماذا أقولُ .. وأنتَ تغرقُ في بحارٍ من دماءِ؟
تَهوي كما يَهوي العُقابُ إلى المَنيّةِ مِنْ عَلاءِ!
هل أنت بعد اليوم نفح العطرِ أمْ نفحُ الشقاء؟
مِنْ كلِّ جرحٍ فيك ينبعثُ اللّهيبُ بلا انطفاءِ
وتضيعُ تحتَ الغارة الهوجاء أصداءُ النداءِ
وتَشيعُ أشباحُ الرّدى .. تنهارُ أشرعةُ الضياءِ
ويمزّقُ العدوانُ فيكَ رُؤى النضارةِ والبهاءِ
وتروحُ في الأنقاضِ تبحثُ عن بقايا الأبرياءِ

* * *

أين الحميّة ياحُماة؟!.. وأين عهدُ الأوفياءِ؟!
هي ذي كرامتُنا مضرّجةٌ .. وتُسحقُ بازدراءِ
ويصولُ فوقَ رؤوسنا سيفُ التشتتِ والفناءِ
فعلامَ هذا الصّمتُ؟! يا لَلْخِزْي والدّاءِ العَياءِ!!
ولِمن تُرى .. للشَّرقِ أمْ للغَرْبِ تقديمُ الوَلاءِ؟
لحسابِ مَنْ تلكَ المجازرُ؟! يالثاراتِ السّماءِ!!
أتصيحُ باسم القدس بعد اليوم أبواق الغناء؟!
أم يدّعي التحريرَ أربابُ الزّعامة والغَباءِ؟!
هي ذي ثمروبتهم .. فما زالت مَطيّةَ الأعداءِ
تَعْوي الكلابُ .. وليسَ تَعرفُ دهرَها غيرَ العُواءِ!!

وجهه الناضر؟ بل أين ثغره الباسم؟

فيصيح أخوه في الوجوه الحائرة: ...م يسلموه لنا إلا ليرهبونا. لقد ...عذبوه ثم شنقوه، وها هم يشنقوننا جميعا ألف مرة، لقد شنقوا الكلمة في أفواهنا!!

ويرتمي الطفل في أحضان ...لحاضرين، يقبله الجميع: لك الله ...يا بن الشهيد، كلمة يسمعها، ما ...ـي؟ لا يدري، بل يقولونها ولا ...يستشعرون لذتها لأنهم حرموا أنفسهم نعمتها. ويطلقها الجنود ايضا باستهزاء.

ويبقى الطفل يسأل عن أبيه.. فتجيبه أمه بأن أباه حي ـ وتقسم على ذلك ـ وهو يعيش الآن في الجنة.. عندما تكبر ساجعلك تلحق بأبيك في الجنة.. أو تراهم يقتلونك الآن فتصبح طيراً من طيور الجنة! أم تراهم يهدمون البيت علينا فنعيش جميعاً في قصر من قصور الجنة..!!

احسان الحجوج/ الاردن

منتدى القراء

• بعث الأخ ابو مصعب من المدينة المنورة بهذه الأبيات رثاء لأخيه الشهيد:

يا شعلة النور والأيام حالكة — يا بسمة النصر والأهوال تضطرب
ها قد مضيت الى الرحمن منطلقا — لم تنخذل ورصاص الكفر يلتهب
اذ قد شممت من الجنات رائحة — طابت عليها المنايا وهي تقترب

• كما بعث الأخ ابو حمزة ايضا بابيات رثاء في اخيه الشهيد، ومنها قوله:

على مر الزمان يزيد حزني — لفقد اخ كريم غاب عني
الا ابكي شبابا مثل ورد — عليه ندى ابتسامته تغني؟
الا ابكي لحر باع روحا — الى رب السماء ورب عدن
فيا رحمنُ إرحم كسر قلبي — وهب لي منك سلوانا أعني
والحقني به من بعد نصر — فذا يا رب حسن الظن مني

• الأخ خديم امبكي من السنغال، أرسل مقالة مطولة عن (الأدب الديني في السنغال).
نرجو أن يتاح لها المجال للنشر في عدد قادم.

رسالة قارئ

لا تختلف رسالة هذا الأسبوع عن غيرها من الرسائل التي تصل الى المجتمع إلا في كون صاحبها من جمهورية غينيا ـ كونا كري» ولن نعجب اذا قرأنا في رسالته أبياتا لطيفات من الشعر العمودي المستقيم وزناً ومعنى وبلغة سليمة راقية، لأن الشاعر طالب في المركز الاسلامي الافريقي في الخرطوم....

ولكننا سوف نسر جدا لأن عاملا كبيرا دفعه الى تعلم العربية لدرجة متقنة بحيث يستطيع أن ينظم شعرا بها. هذا العامل الكبير هو الاسلام العظيم بلاشك الذي يصنع العجائب.

وقارئنا الكريم هو محمد كبير سيلا في التاسعة عشرة من عمره بارك الله فيه. ويقول انه نظم الشعر موهبة منذ خمس سنوات حيث كان في الرابعة عشرة. وان عنده مجموعة من القصائد في كراسة كبيرة وقد ارسل الينا واحدة منها، وننشر له هذه الأبيات منها:

عجبا لهذا الكون: كيف أناسه — يتقاتلون لاتفه الأسباب
دور الصحافة والاذاعة دائما — أبدا تذيع حوادث الارهاب
ومتى استمعت سمعت ان جماعة — قامت صباح اليوم بالاضراب
فشلت محاولة انقلاب في «كذا» — بقيادة القوا د والاصحاب
المشكلات العالمية هذه؟ — افلا يقوم لها أولو الألباب
يحتاج هذا العالم الجبار في — عصر العلوم الى هدى الآب

شكرا للأخ محمد، ونشد على يديه مشجعين، واهلا به دائما والسلام.

اخوكم

حلقة "١"

تيسير العزيز الحميد في حكم الدف المستعمل مع الأناشيد

وصل الينا من قبل الأخ «أبو الحارث علي بْن حسن بن علي» بحث مختصر حول مسالة الأناشيد الاسلامية التي يصاحبها الضرب بالدفوف قائلا: أنتم تعلمون علما يقينيا أن هذه الأناشيد قد انتشرت انتشاراً واسعا فبحثت هذه المسالة طالبا للحق مع دليله.. لست مقلداً لأحد قبلي إنما كنت متبعا للدليل حيثما وجد، أسير معه حيث سار.. واحببت أن أشارك اخواننا في كل مكان، واذا تبين لي اي خطأ في المسالة فاني مستعد للتراجع عن اي قول يبطله الدليل. وسميت هذا البحث (تيسير العزيز الحميد في حكم الدف المستعمل مع الأناشيد).

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١)

يقول الله تبارك وتعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»(٢)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما مسكتم بهما، كتاب الله وسنة نبيه»(٣).

وقال الفقيه الزاهد العابد ابو سليمان (الداراني رحمه الله: «إنه لتمر بي النكتة من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين: الكتاب والسنة»(٤).

وبعد:

فقد شاع في ايامنا هذه الكثير من المنكرات، من اغان خليعة واصوات ملحنة فاجرة يضيق بها صدر المؤمن.. ويشتد بها بغضه.. ويعظم غضبه لربه جل وعلا(٥) فكان لابد من ظهور البديل الاصلاحي المباح لهذه الاصوات الشيطانية الفاجرة والاغاني المفسدة الخليعة.. فظهرت الأناشيد الاسلامية الهادفة بما فيها من توجيه صادق.. وكلام طيب وقول جميل. ظهرت لكي تسد تلك الفجوة التي خلفتها تلك الملاهي الماجنة المنتنة، وذلك اللهو الذي ينبت النفاق في القلب(٦) الا ان هذه الأناشيد قد اختلفت وتنوعت، فمنها ما كان يخالطه الدف(٧) ومنها ما كان مجرداً عن ذلك.. ففتن الكثير من الشباب في هذه الأناشيد الممزوجة بصوت الدف بدعوى انها تثير الحماس تارة، وتوقف الشعور تارة أخرى.. فاختلفت الأقوال وتناقضت الآراء بين حاظر ومبيح، وكثرت الأسئلة: هل يجوز الدف؟ اين يجوز؟ متى يجوز؟؟ فاشتبه الأمر على كثير من الشباب المسلم. لهذا كله احببت ان اجمع نتفاً قليلة من أدلة هذه المسألة لعلها تتضح، ولم أشأ التطويل والاسهاب خشية السمة والاملال.

فأقول والله المستعان وعليه التكلان: إن أصل الاختلاف في هذه المسألة هو الحديث الذي يرويه ابو مالك الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف...»(٨). قال الحافظ ابن حجر العسقلاني(٩): المعازف بالعين المهملة والزاي بعدها فاء، جمع معزوفة وهي الآن الملاهي.. وفي حواشي الدمياطي: المعازف: الدفوف وغيرها مما يضرب به. أ.هـ. قلت: وهذا الحديث يعتبر عاماً في تحريم المعازف(١٠) والعام عند الاصوليين كلام مستغرق لجميع ما يصلح له(١١) وهذا الحديث ذو المدلول العام هو الذي فسره جمهور العلماء بأنه الغناء المحرم. قال القرطبي: «الغناء ممنوع بالكتاب والسنة»(١٢) وكتب عمر بن عبد العزيز الى معلم أولاده: ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن، فانه بلغني عن الثقات من أهل العلم ان صوت المعازف واستماع الاغاني، واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء العشب(١٣) وهو الغناء الذي قال فيه القاسم بن محمد: الغناء باطل والباطل في النار(١٤) وهو الذي كان يكرهه ابو حنيفة رحمه الله ويجعله من الذنوب(١٥). قلت: فهل هذا الحديث العام بتحريم المعازف والغناء يبقى على عمومه في التحريم ام هناك حديث مخصص له؟ والتخصيص عند الاصوليين: قصر العام على بعض مسمياته اي افراده(١٦). «استدل الذين قالوا باباحة الدف بحديث جعلوه مخصصاً لعموم التحريم ألا وهو حديث السيدة عائشة رضي الله عنها «أن ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام منى (عيد الأضحى) تغنيان وتضربان(١٧) والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه، فانتهرهما ابو بكر، فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال: دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد..»(١٨). وفي رواية قال ابو بكر رضي الله عنه: أمزمار الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: هذا الحديث هو من عدة الأحاديث التي استدل بها المبيحون للضرب بالدف، فهل هذا الحديث المطلق في جواز ضرب الدف يبقى على اطلاقه؟ أم له تقييد يقيده.. بمناسبات وأوقات معينة.

نعم أن له مقيداً(١٩) ومقيده في الحديث ذاته وهو قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: «دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد» وهو الدليل على التقيد، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية موضحاً التقييد وشارحاً إياه: «ففي هذا الحديث بيان ان هذا ليس من عادة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والاجتماع عليه ولهذا أسماه الصديق ابو بكر رضي الله عنه (مزمور الشيطان)، والنبي صلى الله عليه وسلم أقر الجواري عليه معللا ذلك بأنه يوم عيد»، وقد أجاب عن هذا الحديث الكثير من العلماء(٢١) اجابات وافية كافية، ومن أدلة التقييد ايضا حديث عامر بن سعد رضي الله عنه قال: «دخلت على قرظة بن كعب وابي مسعود وذكر ثالثاً، وجوار يضربن بالدف ويغنين فقلت: تقرون هذا وانتم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قالوا: انه رخص لنا في العومسات»(٢٢) وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولكن رخص النبي صلى الله عليه وسلم في أنواع من اللهو في العرس ونحوه، كما رخص للنساء ان يضربن بالدف في الاعراس

والأفراح..(٢٣) وقال الشيخ ابو بكر الجزائري مبيناً شروط استعمال الدف:

١ ـ أن يكون في عرس نكاح شرعي،

٢ ـ ان يكون الدف عبارة عن اطار غربال قد جعل عليه جلد فقط بحيث يخلو من الوتر ومن أي شيء زائد(٢٤) وذكر الاستاذ سيد سابق في كتابه (فقه السنة) إباحة الضرب بالدف عند الزواج(٢٥)، ونقل العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله عن الحسن البصري في الآية الكريمة «واستفزز من استطعت منهم بصوتك»(٢٦) أنه قال: صوته هو الدف. قلت: ومن المعروف ان الامام ابن حزم الظاهري رحمه الله أباح آلات اللهو والمعازف وشدد النكير على من حرمها إلا أنه قال: روينا من أصح طريق عن يحيى بن سعيد القطان حدثنا سفيان الثوري حدثني منصور بن المعتمر عن ابراهيم النخعي أن اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه كانوا يستقبلون الجواري في الأزقة معهن الدفوف فيشققونها(٢٧).

قلت: كيف يستجيز ابن حزم رحمه الله لنفسه ان يجيز الغناء والضرب بالدفوف وهو يقول عن هذا الأثر (روينا من أصح طريق) وفيه الانكار باليد على من يضرب بالدفوف عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...»(٢٨) والضرب بالدفوف من المنكر الذي كان الصحابة رضي الله عنهم يغيرونه.. وقد تبين جلياً من النصوص السابقة أن إباحة الضرب بالدف جاءت مخصصة للتحريم العام للمعازف.. وبنفس الوقت مقيدة إما بنكاح (٢٩) أو عيد (٣٠) وليست مطلقة في جميع الأوقات.

بعد هذا، تبرز مسألة جديدة هل الضرب بالدف يجوز للرجال؟ أم أنه مقيد ايضا بالجواري؟.. وهذا ما سوف نعرفه في الحلقة الأخيرة من هذا البحث.

● ● ●

الهوامش

(١) تعرف هذه الخطبة باسم خطبة الحاجة، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يفتتح بها خطبه، وأحاديث هذه الخطبة أخرجها جمع من الأئمة منهم ابو داود (٣٣١/١) والنسائي (٢٠٨/١) والحاكم (١٨٢/٢) وأحمد والطبراني وغيرهم.. فمن شاء الاستزادة فليرجع الى رسالة (خطبة الحاجة) تأليف الألباني ص١٣ ط المكتب الاسلامي.

(٢)سورة النساء: ٦٥.

(٣) رواه الامام مالك في الموطأ (٨٩١/٢) مرسلا، وورد مرفوعاً من طرق أخرى، راجع مشكاة المصابيح (٦٦/١) وصحيح الجامع الصغير (٣٩/٢) ومعنى كلمة (مرسل) أن التابعي الذي لم ير الرسول صلى الله عليه وسلم يقول في حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا مباشرة دون واسطة الصحابي، راجع اصول الحديث /عجاج الخطيب (٣٧) وتيسير مصطلح الحديث/محمود الطحان (٧٠) ومعجم المصطلحات الحديثة / نور الدين عتر (٩٣) وتدريب الراوي السيوطي (١٩٥/١).

(٤) مجموعة الرسائل الكبرى (٣١١/٢).

(٥) عن ابي امامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب لله وأبغض لله فقد استكمل الايمان رواه ابو داود واحمد والترمذي وابن عساكر، راجع سلسلة الاحاديث الصحيحة (١١٢/١)

(٦) .قال الصحابي الجليل عبدالله بن سعود: «الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع». اغاثة الفرسان (٢٤٧/١).

(٧) قال الرازي في مختار الصحاح (٢٠٧) الدف: بالضم الذي يضرب به، وقال في لسان العرب (١٠٦/٩) بالضم الذي يضرب به النساء.

(٨) رواه البخاري تعليقاً (٥١/١٠) فتح الباري ـ السلفية ورواه البيهقي (٢٢١/١٠) وابو داود في سننه والطبراني وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهم. راجع سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٤٤/١) والاصابة في تمييز الصحابة جـ١٢ ص٣.

ملاحظة: رواه تعليقاً: اي محذوف مبتدأ السند، راجع معجم المصطلحات الحديثة (١٠٢) وتدريب الراوي (١١٧/١) والباعث الحثيث (٣٣) وعلوم الحديث (٢٠) وللتوسع راجع توضيح الافكار (١٤٤/١).

(٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبع المكتبة السلفية (٥٥/١٠).

(١٠) المعازف: الملاهي، والعازف: اللاعب بها والمغني، مختار الصحاح للرازي (٤٣٠) وقال في اللسان (٢٤٤/٩) المعازف: الملاهي.

(١١) قاله الشنقيطي في المذكرة ص٢٠٣ ـ راجع أصول الفقه/الخضري (١٤٧) والعدة لابي علي (٤٨٤/٢) والوجيز عبد الكريم زايدة (١٠٤).

(١٢) الزواج وآداب الزفاف.. انور علي عاشوع ص ٥٤.

(١٣) اغاثة اللهفان ابن قيم الجوزية (٢٥١/١).

(١٤) كلمات مختارة / عبدالله بن جار الله ص ١٨٠.

(١٥) المدخل ابن الحازث (١٠٣/٣).

(١٦)قاله الدكتور عبد الكريم زيدان في الوجيز ص ٣١٠ ـ راجع علم أصول الفقه/ عبد الوهاب خلاف ص ١٩١.

(١٧) اي بالدف كما يدل عليه سياق الحديث.

(١٨) رواه البخاري (٢٤٢/١، ٢٥١) ومسلم (٢٢/٣) والنسائي (٢٣٦/١) والامام احمد (٢٣/٦، ٨٤، وغيرهما) ـ راجع اغاثة اللهفان ابن القيم (٢٥٦/١) فانه قيم.

(١٩) حكم المطلق أنه يجري على اطلاقه، ولا يجوز تقييده بأي قيد إلا اذا قام الدليل على التقييد. قاله الشنقيطي في المذكرة ص ٢٣١ ـ راجع الوجيز ص٢٨٣ وأصول الفقه/ الخضرة ص١٩٢ والعدة (٢١٤/١) وغيرها.

(٢٠) مجموعة الرسائل الكبرى (٣٠١/٢) راجع مجموعة الرسائل المنيرية (١٧١/٢).

(٢١) ابن الحاج في المدخل (١٠٩/٣) الألباني في غاية المرام (٢٢٧) ابن الجوزي في تلبيس ابليس (٢٣٧) والتويجري في فصل الخطاب (١٥٢، ٢٣٥) فليراجع فانه تعم (٢٢) رواه النسائي (٩٣/٢) والحاكم في المستدرك والبيهقي (٢٢١/١٠) والطيالسي في سنده وقد شرحه التويجري في فصل الخطب ص٢٢٩ شرحاً واسعاً.

(٢٣) مجموعة الرسائل الكبرى (٣٠١/٢)

(٢٤) رسائل الجزائري ص٣٨٧ رسالة (الاعلام بأن الغناء والمعازف حرام). (٢٥) فقه السنة (٢٣١/٢) والألباني في آداب الزفاف ص٩٣ والأستانبولي في تحفة العروس ص٩٧. والمحدث أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي في عون المعبود (٢٣٦/٣) والمقدسي في المغني (٤٣٤/٧) ومن أراد المزيد فليراجع شرح ثلاثيات مسند الامام أحمد (٦٠٧/٢) للعلامة الفارسي الحنبلي «فانه أجاد وأفاد» (٢٦) آية ٦٤ من سورة الاسراء ـ راجع اغاثة اللهفان (٢٥٦/١) (٢٧) نقل هذا الشيخ التويجري في فصل الخطاب ص ٢٣٧. وراجع المحلى (٥/٩) (٢٨) رواه الامام مسلم في صحيحه، وراجع مختصر صحيح مسلم للمنتدى بتحقيق الألباني ص١٦.

(٢٩) لحديث عامر بن سعد رواه النسائي والحاكم وغيرهما وقد مر تخريجه.

(٣٠) لحديث السيدة عائشة الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما وقد مر تخريجه.



حول النظرية الجنسية في الإسلام

ينظر الاسلام الى الانسان نظرة شاملة... ينظر اليه جسماً وعقلا وروحا. ينظر اليه من خلال تكوينه الفطري ثم هو ينظم حياته و يعالجه على أساس هذه النظرة.

فالاسلام لم ينظر الى الانسان نظرة «مادية مجردة» لا تتعدى هيكله الجسدي ومتطلباته الغريزية شأن المذاهب المادية. في حين لم يحرمه حقوقه البدنية وحاجاته العضوية.

لم يكن الاسلام «ابيقوريا» في اطلاق الغرائز والشهوات من غير تنظيم ولا تكييف. ولم يكن كذلك «رواقيا» في فرض المثاليات واعدام المتطلبات الحسية في الانسان.

الاسلام يؤمن بكيان الانسان المادي

حوار حول الحجاب

على مقربة منا جلست فتاة عجيبة بثوب أشبه بثوب الملاك الطاهر بالأمس كانت متبرجة مثلنا فماذا جرى لها ياترى؟ بدأنا نتهامس ونضحك فأقبلت إلينا وعرفت في وجوهنا الدهشة... سألتها صديقتي: «ماهذا؟» فردت عليها بثقة وايمان: « ألا يعجبك هذا؟» انه رداء الاسلام الذي ارتضاه الله تعالى منذ نزلت الأيات «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن و يحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن» وقوله «يأأيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى أن يعرفن فلا يؤذين» هذه اوامر الله الى يوم القيامة أن نرتدي الجلباب والخمار ونستر عوراتنا مهما كثر الفساد».

قالت صديقتي: «انها المدنية و يجب أن نسير في ركابها وإلا سخر منا القوم». فاجابت المحجبة: «لا يااختي الفتاة المحتشمة هي التي عرفت دينها وخافت ربها فسارعت لتنفيذ أوامره وهذا افضل علم واكبر تمدن وانني اشعر بسعادة عظيمة لان الله هداني ووفقني فانتصرت على شهوات نفسي واسلمت وجهي لله رب العالمين الذي خلقني وامرني بما هو خير لي وهو ارحم بي من اي مخلوق لقد آمنت ان للمرأة رسالة انسانية خطيره لأنها اساس الاصلاح والفضيلة. وانني سعيدة بهذا الزي فهو طاعة لله تبارك وتعالى و يقضي على المعاكسات والمضايقات التي تتعرض لها».

قالت زميله: «لا داعي للتزمت فالتبرج من الصغائر والزي الاسلامي ماهو إلا مظهر والجوهر هو المهم وانا مؤمنة في قلبي».

فردت صديقتي المتحجبة: « لا يااختي لقد كنت أظن ذلك من قبل ولكنني آمنت الآن انه اصل من اصول الايمان ومن صميم تعاليم الاسلام والاسلام كل لا يتجزأ. وكما أمر الله بالصلاة والزكاة أمر بالحجاب والآيات واضحة والجوهر والمظهر يكمل بعضهما بعضا والتزامي بالزي الاسلامي يدفعني دائما إلى الالتزام بباقي اداب الاسلام وانني وضعت قدمي على الطريق الصحيح والحمد لله أتعلم كل يوم شيئا جديدا من أمور ديني وأحاول تطبيقها لاهذب نفسي والله يوفقني إلى طاعته فهو يعلم صدقي».

قلت لها: «لكني أخجل من نظرات الناس إلى وأخاف أن يهزأ مني بعض أهلي و يمنعوني من ارتدائه».

فقالت: «سبحان الله كيف تخجلين من التقوى ولباس الايمان ولا تخجلين من التبرج وتكشف العورة؟ أيهما أولى بالخجل؟ وماذا يضيرك من سخرية الجهلة مادمت على الحق وغيرك من السفهاء على الباطل؟ وصدقيني انك لو فعلت مثلي وعاملت أهلك بلطف ومحبة لساعدوك على لبس الحجاب وفرحوا بذلك اذا عرفوا انك مؤمنة صادقة وحتى لو منعوك فلا تهتمي بذلك وقولي لهم قولا معروفا وأطيعي أوامر الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالله هو حسبك ونعم الوكيل ولن ينفعوك يوم لا ينفع الانسان إلا ما سعى».

ما خُلِقَتْ النار إلا للطغاة الظالمين

اختي: لا أعرف بماذا نواسيك أنواسيك بدموعنا؟ والله ماأجدت، أتكفي دماؤنا لنواسيك بها؟ لقد نال الطغاة منك بدنا طاهراً شريفا لا يعرف غير الركوع والسجود. لقد نال الطغاة أرواحا بريئة براءة الملائكة. لقد نالتك اليد الظالمة وما اظنها ستسعد يوم تلقى الله.

اصبري اختي واستعيني بالله، واعلمي انك لست وحدك التي تتألمين، ان اخواتك في الله لا يقرلهن قرار ولا يهنأ لهن طعام ولا يستريح لهم بال.

اختي كفاك دموعا واستبشري واسعدي ولا تيأسي من رحمة الله. فوالله ماخلقت النار إلا للطغاة الظالمين وما خلقت الجنة إلا للمؤمنين الصابرين.

اصبري اختي فان الله اعد لك ولاخواتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

الأخت أ ض ص ــ الكويت

المحسوس فيستجيب لحاجاته ومطالبه، فيوفر له المأكل، والملبس، والمسكن، والجنس ونصيبه من المتاع. ويجند طاقاته لتعمل في تعمير الارض وانشاء النظم وتشييد الحضارات.

وفي الوقت ذاته يؤمن بالكيان الروحي للانسان، يؤمن بان فيه نفحة من روح الله، ويؤمن بما لهذا الكيان الروحي من مطالب، وما يشتمل عليه من طاقات، فيعطيه ما يطلبه من عقيدة ومثل وصعود وترفع، ويجند طاقاته في اصلاح كيان النفس واصلاح شرور المجتمع واقامة الحق والعدل.

فحين توحي عقيدة من العقائد أو نظام من النظم بانه ليس ثمة روح أو ليس ثمة له... وان الواقع المادي هو الحقيقة الوحيدة وان الاتباع المادي والتنظيم الاقتصادي هو كل حياة البشر حين ذلك تلبث مؤقتاً جوانب الانسان الروحية والوجدانية والفكرية، وقد تذبل وتنحسر ويصيبها الشلل فتعجز عن النشاط ولكنها لا تبقى كذلك الى الابد، وإلا مات الشعب وانقرض كما حدث لبعض الشعوب في التاريخ.

إن كل ما يصيب الانسان في الحياة من شر، كل ما يصيبه من قلق أو جزع أو اضطراب، كل ما يصيبه من فساد أو بوار أو شقوة هو نتيجة حتمية لفقدان التوازن في داخل النفس، وفقدانه من ثم في واقع الحياة.

حين تطغى على الانسان شهوة من شهواته شهوة المال، أو شهوة الجنس، أو شهوة قوة، أو شهوة سلطان، فذلك اختلال في باطن نفسه لا يسعده في الحقيقة وان بدا له في أول الامر أنه مستمتع وراض وسعيد، انما هو في الواقع شقوة دائمة لانه قلق على ما عنده وراغب في المزيد، ثم هو اختلال في واقع الحياة، فكل شهوة زائدة عن الحد لا تجرف صاحبها وحده، وانما تصيب غيره من الناس في الطريق، تصيبهم بعدوان يقع عليهم لا محالة من هذه الشهوة التي تجاوز الحدود.

أم عبدالرحمن

الإيمان والخلق "٢"

وضح صاحب الرسالة أن الايمان القوي يلد الخلق القوي حتماً وإن انهيار الاخلاق مرده الى ضعف الايمان أو فقدانه بحسب تفاقم الشر أو تفاهته. فالرجل الصفيق الوجه المعوج السلوك الذي يقترف الرذائل غير آبه لأحد.

يقول رسول الاسلام في وصف حالة: ـ الحياء والايمان قرناء فـإذا رفع أحدهما رفع الأخر». والرجل الذي ينكب جيرانه ويرميهم بالسوء يحكم الدين عليه حكماً قاسياً فيقول فيه الرسول صلى الله عليه وسلم «والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه».

وتجد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يعلم أتباعه الاعراض عن اللغو ومجانبة الثرثرة والهذر يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، وهكذا يمضي في غرس الفضائل وتعهدها حتى تؤتي ثمارها معتمداً على صدق الايمان وكماله ـ على أن بعض المنتسبين الى الدين قد يستسهلون أداء العبادات المطلوبة ويظهرون في المجتمع العام بالحرص على اقامتها وهم ـ في الوقت نفسه ـ يرتكبون أعمالا يأباها الخلق الكريم والايمان الحق.

إن نبي الاسلام توعد هؤلاء الخالطين: وحذر أمته منهم.. ذلك أن التقليد في أشكال العبادات يستطيعه من لم يشرب روحها أو يرتفع لمستوها.

ربما قدر الطفل على محاكاة أفعال الصلاة وترديد كلماتها... ربما تمكن الممثل من إظهار الخضوع وتصنع اهم المناسك... لكن هذا وذاك لا يغنيان شيئاً عن سلامة اليقين ونبالة المقصد... والحكم على مقدار الفضل وروعة السلوك يرجع الى مسبار لا يخطىء وهو الخلق العالي... وفي هذا ورد عن النبي أن رجلا قال له: ـ يا رسول الله إن فلانة تذكرمن كثرة صلاتها وصيامها وصدقاتها غير انها تؤذي جيرانها فقال: «هي في النار» ثم قال يا رسول الله فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وانها تتصدق «بالاثوار من الاقط» ـ بالقطع من الجبن ـ ولا تؤذي جيرانها قال: «هي في الجنة». في هذه الاجابة تقدير لقيمة الخلق العالي وفيها ـ كذلك ـ تنويه بأن الصدقة عبادة إجتماعية يتعدى نفعها الى الغير ولذلك لم يفترض التقلل منها كما افترض التقلل من الصلاة والصيام وهي عبادات شخصية في ظاهرها.

إن الرسول الاسلام لم يكتف باجابة على سؤال عارض في الابانة عن ارتباط الخلق بالايمان الحق وارتباطه بالعبادة الصحيحة وجعله أساس الصلاح في الدنيا والنجاة في الأخرى... إن أمر الخلق أهم من ذلك ولا بد من إرشاد متصل ونصائح متتابعة ليرسخ في الأفئدة والافكار، أن الايمان والصلاح والاخلاق عناصر متلازمة متماسكة لا يستطيع أحد تمزيق عراها.

لقد سأل أصحابه يوماً «أتدرون من المفلس قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار».

ذلك هو المفلس كتاجر يملك في محله بضائع بألف وعليه ديون قدرها الفان كيف يعد هذا المسكين غنياً؟

والمتدين الذي يباشر بعض العبادات، ويبقى بعدها بادي الشر كالح الوجه قريب العدوان كيف يحسب امرأ تقياً؟

وقد روي أن النبي ضرب لهذه الحالات مثلا قريباً. قال: «الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل».

فـإذا نمت الرذائل في النفس وفشا ضررها وتفاقم خطرها.. انسلخ المرء من دينه كما ينسلخ العريان من ثيابه وأصبح ادعاؤه للايمان زوراً.

فما قيمة دين بلا خلق؟ وما معنى الافساد مع الانتساب لله.



ماذا دهاكم؟

العرب في معظم بلادهم مقهورون، المسلمون في معظم بلادهم مضطهدون مظلومون، وتتوالى استغاثاتهم، وصيحاتهم، واستنجادهم، وبكاؤهم ونحيبهم.. وما من مجيب. تضيع البلاد ويشقى العباد، ويهلك الحرث والنسل، ويعم الفساد.. وتهدم البيوت، وتنتهك الحرمات، ويبكي النساء والاطفال والشيوخ وتسيل برك من الدماء، ونستغيث، ونبكي ونستنجد ولا جواب الا رجع الصدى يدل على ان الصوت ما بلغ الا الجماد. ويظن المسلمون أو بعضهم ان الاسلام بخير وان الشر منهم بعيد ولا يزيدون على الحوقلة والاسترجاع والدعاء في ظهر الغيب بالنصر والفلاح وهذا غاية ما يملكون.

ولكن النار عندما تشتعل ولا يوجد من يطفئها فانها سوف تلتهم الاخضر واليابس والقريب والبعيد، وسوف يصطلي بلهيبها كل من كان قادرا على اخمادها وجبن وهرب أو اعتقد انها بعيدة عنه ولن تطال بيته بسوء.

ان الدول الكبرى لا تريد للعالم المسلم ان يقوم من كبوته لانها ذاقت من آثار قيامة الماضي الشيء الكثير، لا أقول ذاقت قهرا وظلما واضطهادا وجورا، ولكن ذاقت تحجيما لطغيانها وغلوائها وظلمها وجورها، فقد وضع المسلمون حدا لكل طاغية وحاجزا امام كل ظالم. لماذا تنحصر المصائب في بلاد المسلمين؟

لماذا تكون الدماء الاسلامية هي الأرخص دائما؟

لماذا تكون بلاد المسلمين حقل تجارب «للعملاقين» كما تسميهم النفوس المنهزمة اليوم؟ الجواب في غاية البساطة لو القينا السمع جيدا، لان المسلمين ضعفاء.

ولكن هذا الجواب لا يعني ان الضعف مرض سرمدي لا يمكن الشفاء منه. فالدول التي كانت عملاقة يوما كفارس والروم، سرعان ماتهاوت تحت اقدام الفاتحين المسلمين، في وقت قصير جدا في اعمار الامم.. كيف حصل هذا؟ حصل بكل بساطة. عندما سار المسلمون على النهج الذي رسمه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفق كتاب الله الكريم. حصل هذا عندما التزمنا الطريق الصحيح والاكيد للنصر، الجهاد في سبيل الله.

يقول عليه الصلاة والسلام: «ماترك قوم الجهاد الا سلط الله تعالى عليهم ذلا لايرفعه حتى يجاهدوا»، أو كما قال عليه الصلاة والسلام. القتل والضرب والاعتداء وانتهاك الحرمات على مرمى حجر من بلاد المسلمين ولا نزيد على الحوقلة والاسترجاع.

قام الصهاينة بكل ما قاموا به، وقام اشباههم بكل ماقاموا به وهم ضامنو ان المسلمين غثاء كغثاء السيل، تسمع جعجعة ولا ترى طحنا. شجب واستنكار، ورفع شكوى الى مجلس الامن او الى لجنة الدفاع عن حقوق الانسان او مناشدة الضمير العالمي (وهو قد مات منذ سنين) او استصراخ الاحرار في كل مكان، او نداء أي شيء له اذنين.. أو..أو... ثم يموت من يموت وقد بح صوته وجف حلقه وتفتت كبده.. والعالم المجنون يسير في الطريق لا يلوى على من يسقط في الطريق تماما كقطيع الحيوان لايكترث بمن يلفظ انفاسه على الطريق. هذا العالم الذي سميناه مجنوناً.. ليس مجنونا حقا، بل هو قد اصطنع الجنون ليمرر مايشاء من المؤتمرات.. بالله عليكم.. كم هي فرحة اعداء الاسلام اليوم كلما سمعوا أو رأوا ردود فعل المسلمين على اغتصاب اراضيهم، وتقتيل ابنائهم، وتخلفهم وتأمرهم؟

ان فرحتهم عظيمة جدا وغبطتهم بالغة جدا.. كيف لا.. وهم يرون اعلامنا التافه مليئاً بالشجب والاستنكار، بالشكاوى والاسف، بتشكيل اللجان وعقد المؤتمرات. والجرح ينزف وما من مسعف. ضاعت فلسطين ثم ضاع الجولان والقنيطرة، ثم سيناء وغزة والضفة الغربية، وستلحق بها الجنوب اللبناني والضفة الشرقية، وبنى صهيون لا يشبعون خاصة وان الثمن زهيد وصاحب الحق عليل.

ف. ط. جدة

جبهة الصمود على اليهود أم لهم

لم يفاجئنا ما رأينا من تلكؤ جبهة الصمود في الغزو الصهيوني الأخير لانها وبدلا من أن تستعد لملاقاة العدو كانت تشن حربا على شعوبها وما أمر حماة ببعيد ولن ننسى كارثة جسر الباشا وتل الزعتر وأيلول الأسود لقد قتل من الفلسطينيين مايقرب من المائة الف في ثلاثة المواقع المذكورة فلو كانت تلك الضحايا في اسرائيل لركعت أمام العرب واستجابت لمطالبهم . إن الطامة الكبرى التي لا يمكن سترها أو الاغماض عنها هو احجام جبهة الصمود عن منازلة اسرائيل عند دخولها لبنان في غزوها الأخير فماذا فعلوا، ان بامكانهم أن يهاجموا اسرائيل ويداهموها من جميع وما أقدمت اسرائيل الا وهي واثقة من جبهة الصمود بانهم لن يتحركوا وكأن لسان حال جبهة الصمود يقول لاسرائيل خلصوا على الفلسطينيين فعند ذلك نسالمكم ولا نقدر على السلام ما دام الفلسطينيون لهم قوة في الوجود.

أيها العرب الى متى المغالطة والخداع أتظنون أن شعوبكم مغفلة أو لا تدرك حقيقة الأمور بل هي مدركة وواعية.

وا اسلاماه اننا بحاجة الى معتصم جديد والى صلاح الدين يؤمن بالله ويجاهد في سبيله لاعلاء كلمة الله لالقومية ولا لعنصرية ولا تحقيقا لأمجاد شخصية ولا لطلب عرض زائل بل يطلبون احدى الحسنيين إما الشهادة وإما النصر.

المحامي ـ يوسف الدغفق ـ الدمام

ردود سريعة

• **الشباب المسلم. فاس**

الطغاة هم الطغاة لا يتبدلون ولا يتغيرون مهما دارت الايام والتهمة الموجهة للمؤمنين هي نفسها لم يطرأ عليها أي تغيير «إلا أن يقولوا ربنا الله» لكن المؤمنين لا يأبهون بالمنون وهم تحت نار السياط يعذبون.

• **عبد الله محمد اليوسف ـ الرياض**

يبدو أن هناك شبها بين اسمك واسم أخ آخر ومادامت المجلة قد وصلتك فهذا يعني وجود اسمك في عدد المشتركين.

أحمد.ع.ع. السعوبية

قراءة كتاب «رسائل الامام الشهيد حسن



من حكم العرب

انحلال الأمم

قال عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي: ماذل قوم حتى ضعفوا وماضعفوا حتى تفرقوا ... وماتفرقوا حتى اختلفوا وما اختلفوا حتى تباغضوا .. وماتباغضوا حتى تحاسدوا وماتحاسدوا حتى استأثر بعضهم على بعض..!

القلوب

قال ابن القيم: انقسمت القلوب الى ثلاثة أقسام:

١ ـ القلب الصحيح السليم: وليس بينه وبين الحق وصحبته وايثاره سوى ادراكه فهو صحيح.

٢ ـ والقلب الميت القاسي وهو لا يقبل الحق ولا ينقاد له.

٣ ـ القلب المريض: ان غلب عليه مرضه التحق بالميت القاسي وان غلبت عليه صحته التحق بالسليم... (وسبحان مقلب القلوب)..

«بالامس فلسطين.. واليوم لبنان.. وغدا..!!

ان ما يحدث اليوم في لبنان من انتهاكات واهانات لكل مسلم ان دل فهو يدل على شيء واحد.. الا وهو المؤامرة..بكل معانيها واشكالها.. فعشرات الالاف تقتل بين طفل وشيخ وأمرأة.. يقتلون و يشردون.. وماذا فعل حكام العرب او حكام المسلمين..!

في ذلك الوقت الذي فيه يقتل الكثير، يجتمع ذلك الطاغية مع حبيب عمره.. وليس على هذا القدر فقط بل و يكشف اكثر عن جرمه فيضيف لقاموس حياته جرائم اخرى فيعلن وقف اطلاق النار الذي لم يطلق من فوهة مدفعه التي اكلها الصدأ..

لكني اقول: فليتنبه المسلمون قبل فوات الأوان.. فان اعداء الله يجهزون لرسم مؤامرة اخرى على ديار المسلمين.. فلو نظرنا الى من يقتل في لبنان لوجدنا انها قصعه المسلمين التي اصبحت ارخص مافي الاسواق.. وان المؤامرة تستهدف ابادة المسلمين في لبنان.. انها المؤامرة ليس الا.. وليس بعجيب لمن سلم الجولان ان يسلم لبنان المسلم لأبناء القردة الخاسئين.

ألاف الجرحى والقتلى كل ساعة ونحن انتفخت أذاننا من طنين الاستنكارات والادانات .. ان العرب او المسلمين من الحكام يستطيعون حل القضية وانهاء الحرب ولكنهم يخشون ذلك المسمى بالبيت الابيض ولانهم ينتفعون من القضية و بقائها معلقة..

فليتنبه المسلمون: بالأمس فلسطين سقطت وستعود ان شاء الله .. واليوم لبنان .. وغدا..!! يامسلمون.. ياعرب.. علينا بالقتال ... نعم ـ القتال بملء فمي اقولها .. وباعلى صوتي ارددها.. القتال يارجال قبل فوات الأوان.. القتال بكل وسائله وصوره واحجامه وابعاده.. القتال حتى يتحرر كل شبر من ارضنا المحتله وتعود لنا حبيبة الى كل نفس وقره عين.. القتال يجب ان يشن على كل ارض يحتلها اعداؤنا او من يساندهم. علينا بالقتال بنظامية وكل ثورية..القتال جماعيا او افراديا.. لا فرق. المهم ان نزرع الارض بالقتال ولا نترك للعدو اى فرصة لاستعادة انفاسه.. واني أذكر الغافلين الى تلك العبارة التي وجدتها في كتاب لابن غوريون من الكتاب الحكومي السنوي لاسرائيل يقول فيها: «إن دولة اسرائيل قامت على جزء من دولة اسرائيل»..

ابن فلسطين.. ابو شادي

البنا» تعطيك فكرة مفصلة عن دعوة الاخوان المسلمين... شكرا على اهتمامك وجزاك الله كل خير.

• عبد الرحمن الأحمدي ـ المغرب

اقتراحك بجمع مقالات الدكتور عبدالله النفيسي مثلا في كتاب يصدر كملحق للمجتمع على غرار كتاب الأمة الصادر عن مجلة الأمة يدل على اهتماماتك الاسلامية وعواطفك النبيلة تجاه المجتمع جزاك الله خيرا وتأمل ان يتحقق ذلك.

• مسلم ـ المانيا

رسالتك الموجهة الى قادة العرب والمسلمين بخصوص ما يجرى على أرض لبنان تدل على احساسك الصادق باخوانك المسلمين ولا شك أن الدم الذي يراق اليوم على ثرى لبنان سيكون طوفانا يقتلع عروش الطغاة والظالمين والمتآمرين.

• الأخ فهد محمد عبدالله ـ الكويت

اسماء وعناوين البنوك الاسلامية في منطقة الخليج هي:

بنك البحرين الاسلامي (البحرين) ـ البنك الاسلامي للتنمية(جدة) ـ بنك دبي الاسلامي (دبي) بيت التمويل الكويتي (الكويت) وسيظهر قريبا إلى حيز الوجود (مصرف قطر الاسلامي) قطر ونفيد الأخ الكريم علماً بأن هناك بنوكاً اسلامية قائمة في كل من: القاهرة، الخرطوم، عمان، لوكسمبرج، وهناك بنوك اسلامية قيد التأسيس في كل من: سويسرا، ماليزيا، جنيف، باكستان.

• عبدالله الحلبي ـ جدة

المشكلة لا تنحصر فقط في مسلسلات تافهة تبثها أجهزة التليفزيون العربية انما المشكلة تكمن في انحراف وسائل الاعلام كلها عن اهدافها البناءة.

• محمد زكريا ـ نجران

يمكنكم ارسال شيك بقيمة الاشتراك بالريالات السعودية وعن استفسارك بشأن قبول غير كويتيين في كلية الشريعة التي ستفتح ابوابها في مطلع العام الدراسي المقبل في الكويت فان المقال المنشور في العدد ٥٧٤ يشير إلى ذلك وعن استفسارات اخرى عن الكلية يمكنك مراسلة الكلية على العنوان التالي الكويت ـ جامعة الكويت ـ كلية الشريعة.

• الاخت أم شريف ـ الكويت

«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» ومن هنا جاءت اهتماماتك باخوانك المسلمين المضطهدين.. كوني على ثقة بالله بأن ما يلاقيه دعاة الحق على يد الطغاة لن يزيد المؤمنين إلا اصرارا على مواصلة الطريق حتى يأذن الله بالنصر إن شاءالله.



سؤال

منذ بضعة اشهر، اطلقت النار على البابا ـ يوحنا بولس الثاني ـ فقامت الدنيا ولم تقعد، وتصدرت صورة الشاب الذي اطلق الرصاص.. اغلفة المجلات والصحف، واحتلت تفاصيل المداولة وملابساتها.. ثم محاكمة الشاب.. الصفحات الاولى.. حتى لم يبق أحد لم يسمع باسم «محمد على اغا».

واليوم تكررت المحاولة لاغتيال البابا، وحاول قسيس في أسبانيا طعنه بمدية قاتلة. ولكن الحدث مر وكأنه لم يكن، حيث تمت الاشارة إليه باقتضاب شديد وأودع من بعد ـ زاوية النسيان.

وكلنا يعلم أن القتل هو القتل، سواء كان على يد مسلم او مسيحي ولن يكون موت البابا على يد المسيحي «نصف موت»!!

فلماذا تشتهر الحادثة الاولى اذا.. ويتم اهمال الحادثة الثانية؟

مازن محمود ـ اربد «الاردن»

• أحفاد ابي جهل؟

قرأت في العدد ٥٧١ من مجلة «المجتمع» ـ باب رسائل ـ رسالة الأخ سليمان المناور والتي يعترض فيها على لعن أحفاد أبي جهل.. ولا أعتقد أنه يفوت الاستاذ الدكتور عبد الله النفيسي ان من احفاد ابي جهل عكرمة رضى الله عنه والذي كان قائدا مظفرا.. ولكن أعتقد أن من عناهم الاستاذ النفيسي هم أحفاد أبي جهل من الجهلة والأغبياء الذين يلعبون بمقدرات الأمم وطاقاتها ومصائرها في كل عصر من العصور.

لقد سأل نوح عليه السلام ربه أن يلحق به ولده كنعان، والذي مات غرقا، فرد الحق جل وعلا «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح» وأضاف محذرا «إني أعظك أن تكون من الجاهلين».

وعلى نفس القياس نحمل الرابطة ـ بطريقة عكسية ـ بين أبي جهل لعنه الله وعكرمة رضي الله عنه.

محمد بن عبد العزيز المديميغ ـ الرياض

لمن كان له قلب

اه .. ياحماة.. لمن انادي .. وهل من يسمع ندائي

الشيخ يئن بين الانقاض .. ام لصبية سلبت عفتها.

ام لطفل يبحث عن ثدى يرضعه بعد ان فقد الحنان؟!

من دفع الاموال لقتل مدينتي؟!

والعجب كل العجب.. انهم مازالوا يدفعون..

«أوقفوا الدعم» .. تصرخ بها آلاف الجماجم المطحونة بأموالكم..

وآلاف الاطفال الذين سحقوا بسلاسل الجرافات

وآلاف المساجين الذين دفنوا احياء،أو ماتوا تحت التعذيب وآلاف الارامل والثكالى من نساء بلادي.

أوقفوا الدعم .. لتقف المجزرة

أبوالنور

هنيئا... أبا حسام

• في ذلك البيت الصغير المنعزل.. وفي تلك الليلة الهادئة.. وفي ذلك الوقت الذي استسلم فيه الناس الى مضاجعهم.. كان يخلو ابو حسام بحبيبه وقرة عينه.. كان يخلو بمن رافقه طيلة حياته.. تراه ساعة ينظر إليه متأملا.. وساعة ينكب عليه معانقا.. وساعة ثالثة تراه يذرف الدموع وهو يتلو آياته.. كان يعيش لحظات عظيمة مع كتاب الله.. كان ذلك في جوف الليل.. توقف هنيهة عند قول الحق تبارك وتعالى: ـ

«ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة..»

ففاضت عيناه.. وانسابت دموعه على خديه لتتخلل لحيته وتبلل ثيابه ووجل قلبه.. وسمت روحه الى العلياء.. وفي تلك الليله.. وفي الهزيع الاخير من الليل.. كانت دعوة ابي حسام تصعد الى السماء مجللة بالخشوع طالبة من العلي القدير أن يستجيب لما كان يجيش بفؤاد ابي حسام.. انها الشهادة في سبيل الله.. ولطالما تمناها وسعى اليها..

في ذلك الوقت.. كانت نسمات من الريح تداعب اوراق الشجر فتعكر صفو المكان وتثير هدوءه.. الا انها سكنت فجأة.. وكان الرعب سيطر عليها فكتم انفاسها.. وخيم الهدوء.. وعم السكون.

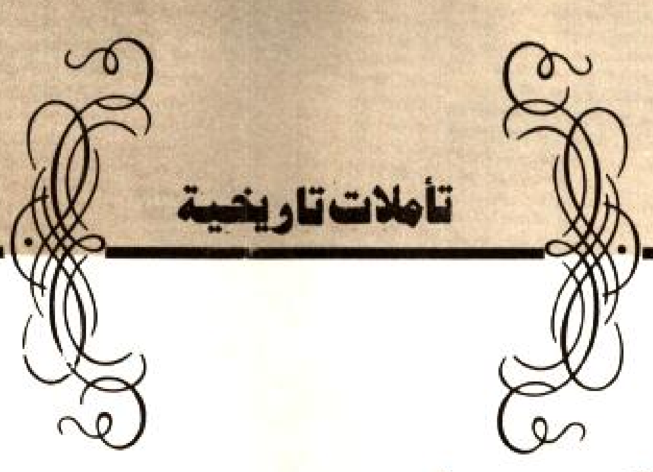
وبعد برهة.. كانت مجموعات من جنود الطاغية تحيط بالمكان.. وزحفت تبتغي بيت ابي حسام.. أطفأ سراج البيت.. فظن الجنود أن ابا حسام قد استسلم للنوم.. فزحفوا نحوه ببطء.. وهموا باقتحام البيت.. ولكنهم لم يلبثوا الا قليلا حتى ارتدوا على ادبارهم امام زخات غزيرة من الرصاص خرجت من بيت ابي حسام كان قد اعدها لاستقبالهم.. عمهم الفزع وملأ قلوبهم الرعب والهلع.. تساقطوا واحدا إثر واحد.. وعلت صرخات الله أكبر.. فازداد الجنود رعبا وفزعا.. واخذوا يطلقون النار في كل صوب سقط منهم اكثر من عشرين رجلا في اللحظات الاولى من المعركة.. ثم جاء الامر من قائدهم بقصف البيت.. وانهالت القذائف على ذلك البيت الصغير ليصبح بعد قليل اكواما من الحجارة.

عاد الهدوء.. وعادت نسمات الريح من جديد لتداعب اوراق الشجر فتعكر صفو المكان.. وسقطت نجوم السماء بنورها.. وتلألأ القمر بنوره الوضاء وصعدت روح ابي حسام لبارئها سعيدة بلقائه.. فرحة مسرورة بنعمة الشهادة في سبيله..

وعند الفجر.. كان يقف شاب على اطلال ذلك البيت الصغير وعلى كتفه بندقية انحنى الى الارض.. رفع كتابا ضمه الى صدره كان ذلك كتاب ابي حسام وانيس خلوته.. هتف الشاب بصوت ضعيف: ـ

هنيئا أبا حسام.. فقد سبقتنا الى لقاء الاحبة.. محمدا وصحبه!!!

أبو سنان
الاردن ـ عمان



أما آن لكم أيها الثوريون أن تدركوا؟

• قالت صحيفة «الهامشمار» الناطقة بلسان حزب (ماباي) في ٧ تشرين الأول ١٩٦٤ «إن الاتفاقيات الجديدة بين اسرائيل والاتحادالسوفيتي تتجاوز المألوف في العلاقات التجارية ولها معان بليغة وهي دليل عملي على أن تفسير العرب وخصوصا الاشتراكيين منهم لسياسة الاتحاد السوفيتي نحو اسرائيل هي تفسيرات خاطئة فالاتحاد السوفيتي بفضل ماله من نفوذ وأتباع في البلدان العربية بات اليوم أقدر من أي دولة في العالم على فرض القيود على العربدة العربية وخصوصا عربدة الانظمة الاشتراكية العربية.

فهذه الانظمة التي تحيا على السلاح السوفيتي والذخيرة والمعونات والقروض السوفيتية وعلى العقيدة الماركسية عاجزة عن حرية التصرف في أي عمل عسكري ضد اسرائيل ونحن واثقون من صدق التأكيدات السوفيتية الرسمية لحكومة اسرائيل التي تقول بأنه ليس في علاقات الاتحاد السوفيتي مع الدول العربية في مسألة بيع السلاح وتقديم القروض المالية والتعاون العقائدي ما يؤذي اسرائيل في المرحلة النهائية سيكون فيها كل الخير والأمن والسلام لاسرائيل..»

• أليس مايجرى اليوم على أرض لبنان يؤكد هذه الحقيقة فالأنظمة الثورية العربية المزودة بالسلاح السوفيتي والتي تتبنى العقيدة الماركسية عاجزة فعلا عن حرية التصرف في أي عمل عسكري ضد اسرائيل. وقد أثبتت الحروب السابقة التي خاضتها هذه الأنظمة ضد اسرائيل عجزها هذا! أليس ما يجرى اليوم على أرض لبنان يؤكد أن المرحلة التي وصل اليها العرب فيها كل الخير والأمن والسلام لاسرائيل!!

• كفاكم خذلانا أيها الثوريون أما آن لكم أن تدركوا حقيقة الموقف السوفيتي من القضية الفلسطينية والقضايا العربية عامة!!

كفاكم ذلا أيها الثوريون أما آن لكم أن تدركوا نفاق ودجل وكذب النظام السوفيتي بادعائه مساندتكم والوقوف الى جانبكم!

ماذا فعلت روسيا لكم في الماضي وماذا تفعل اليوم من اجل لبنان:

لقد تذكرت روسيا العرب بعد وصول قوات الغزو الصهيوني الى بيروت فأصدرت بيانا شديد اللهجة في ١٩٨٢/٦/١٣ تعلن فيه أنها لن تقف مكتوفة الايدي وتأكيدا لصدق بيانها ارسلت وفدا عسكريا الى دمشق!!

كفاكم هوانا أيها الثوريون أما آن لكم ان تدركوا أن الدول الكبرى جميعا شرقيها وغربيها لا تريد للاسلام ان ينهض من كبوته لأن هذه الدول تدرك حقيقة الصراع القائم اليوم في كل مكان من ارض الاسلام على أنه صراع بين الكفر والايمان بين الحق والباطل فلماذا تنكرون أو تتجاهلون هذه الحقيقة التي ادركها عدونا.

ان المطلوب منا اليوم ان ندرك هذه الحقائق ونفيق من هذه المتاهات التي أوقعتنا فيها الدول الكبرى.

• إن ما حدث في لبنان لم يكن ليجرى لولا غيبة جند الاسلام عن ساحة المعركة هذه الغيبة أو هذا التغييب الذي يقوم به بعض حكام العرب والمسلمين تمهيدا لكل غزو تقوم به اسرائيل.. هو أول أسباب الهزائم المنظمة التي تنفذها بعض الأنظمة العربية.

تأملات كاريكاتيرية

الترحيل
على الطريقة
اليهودية
!!